

# كُتَابُ

كليله ودمنه

ترجمه في قدم الزمان من اللغة البهاوية الى العربية  
700

عبد الله

بن المفتح الكاتب المشهور

طبعة ثالثة



طُبِعَ في الموصل

في دبر الآباء الدومنيكيين

سنة ١٨٨٢

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو بكل شيء عليم . وينوره بهتدي  
الأنام الى الحكمة والتفويم \* اما بعد فهذا كتاب من  
افخر الكتب العربية وابدعها . قد ذهب اهل النفل  
في مدحه كل مذهب . وهو من اقدم ما تزيّنت به  
خزائن الكتب الادبية . لانه منذ مبادئ انشاء العلوم عند  
العرب قد نُقل من لغة اعجمية على يد عالمٍ شهير اسمه  
عبد الله بن المقفع الكاتب \* فدونكه ايها الفارئ اللبيب .  
اعكف على قراءته بكل شوق وانصباب . فانك تجد فيه  
فوائد كثيرة لغوية وبيانية وادبية وحكمية وسياسية  
قلما توجد في غيره من المصنفات الحديثة .  
هذا فضلاً عما يوتيئك من اللذة  
في قراءته وتلي  
بدائع

\*

## الباب الاول

مقدمة الكتاب ترجمة علي بن الشاه الفارسي

قدمها بهنود بن سحوان ويعرف بعلي بن الشاه  
الفارسي. ذكر فيها السبب الذي من اجله عمل  
بيدبا الفيلسوف الهندي راس البراهمة لدبشليم ملك  
الهند كتابه الذي سماه كليله ودمنة وجعله على السن  
البهايم والطير صيانة لغرضه فيه من العوام. وضنا  
بما ضمنه عن الطعام. وتنزيها للحكمة وفنونها. ومحاسنها  
وعيونها. اذ هي للفيلسوف مندوحة. ولخاطره مفتوحة.  
ولحبيبها تثقيف. ولطالبها تشریف. وذكر السبب  
الذي من اجله انفذ كسرى انوشيروان بن قباد بن  
فيروز ملك الفرس برزويه راس اطباء الى بلاد  
الهند لاجل كتاب كليله ودمنة. وما كان من ناطف

برزويه عند دخوله الى الهند حتى حضر اليه الرجل  
الذي استنسخه له سرا من خزانة الملك ليلا مع ما وجد  
من كتب علماء الهند \* وقد ذكر الذي كان من بعثة  
برزويه الى مملكة الهند لاجل نقل هذا الكتاب .  
وذكر فيها ما يلزم مطالعة من اثنان قرآته . والقيام  
بدراسته . والنظر الى باطن كلامه . وأنه إن لم يكن  
كذلك لم يحصل على الغاية منه . وذكر فيها حضور  
برزويه وقراءة الكتاب جهرا \* وقد ذكر السبب  
الذي من اجله وضع بزرجههز بابا مفردا يسمى  
باب برزويه المتطبب . وذكر فيه شان برزويه من  
اول امره وان مولده الى ان بلغ التاذيب واحب  
الحكمة واعتبر في اقسامها . وجعله قبل باب الاسد  
والثور الذي هو اول الكتاب \*

قال علي بن الشاه الفارسي: كان السبب الذي  
من اجله وضع بيدبا الفيلسوف لدبشليم ملك الهند  
كتاب كليله ودمنه ان الاسكندر ذا القرنين اليوناني  
لما فرغ من امر الملوك الذين كانوا بناحية المغرب  
سار يريد ملوك المشرق من الفرس وغيرهم فلم يزل  
يحارب من نازعه . ويواقع من واقعه . ويسالم من  
وادعه . من ملوك الفرس وهم الطبقة الاولى . حتى  
ظهر عليهم وقهر من ناواه وتغلب على من حاربه <sup>عاداه</sup> .  
فتفرقوا طرائق . وتزقوا خرائق . فتوجه بالجنود نحو  
بلاد الصين . فبدأ في طريقه بملك الهند ليدعوه الى  
طاعته . والدخول في ملته وولايته \* وكان على الهند  
في ذلك الزمان ملك ذو سطورة وباس . وقوة  
ومراس . يقال له فور \* فلما بلغه اقبال ذي القرنين

نحوهُ نَاهَبَ لِحَارِبَتِهِ . وَاسْتَعَدَّ لِمَجَادِبَتِهِ . وَضَمَّ إِلَيْهِ  
 أَطْرَافَهُ وَجَدَّ فِي النَّالِبِ عَلَيْهِ وَجَمَعَ لَهُ الْعُدَّةَ . فِي  
 أَسْرَعِ مُدَّةٍ . مِنَ الْفَيْلَةِ الْمَعْدَّةِ لِلْحُرُوبِ . وَالسِّبَاعِ  
 الْمُضْرَاةِ لِلثُوبِ . مَعَ الْخِيُولِ الْمُسْرَجَةِ وَالسِّيُوفِ  
 الْقَوَاطِعِ . وَالْحِرَابِ اللَّوَامِعِ \* فَلَمَّا قَرَّبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ  
 مِنْ فُورِ الْهِنْدِيِّ وَبَلَغَهُ مَا قَدْ أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْخَيْلِ .  
 الَّتِي كَانَتْهَا قَطَعُ اللَّيْلِ . مِمَّا لَمْ يَلْقَهُ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ  
 الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَقَالِمِ . فَتَخَوَّفَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ  
 تَقْصِيرِ يَفْعُ بِهِ إِنْ عَجَلَ الْمُبَارَزَةَ \* وَكَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ  
 رَجُلًا ذَا حَيْلٍ وَمَكَايِدَ مَعَ حُسْنِ تَدْبِيرٍ وَتَجْرِبَةٍ :  
 فَرَأَى إِعْمَالَ الْحَيْلَةِ وَالتَّمَهْلِ . وَاحْتَفَرَ خَنْدَقًا عَلَى  
 عَسْكَرِهِ . وَأَقَامَ بِمَكَانِهِ لِاسْتِنْبَاطِ الْحَيْلَةِ وَالتَّدْبِيرِ  
 لِأَمْرِهِ . وَكَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى الْإِيْفَاعِ بِهِ \*

فاستدعى بالمنجيين . و امرهم باختيار يومٍ موافق  
 تكون له فيه سعادةٌ لمحاربة ملك الهند والنصرة عليه .  
 فاشتغلوا بذلك \* وكان ذو القرنين لا يمر بمدينة إلا  
 اخذ الصناعات المشهورين من صناعاتها بالحذق من  
 كل صنعة . فانتجت له هبة ودلته فطنته أن يتقدم  
 الى الصناعات الذين معه أن يصنعوا خيلاً من نحاسٍ  
 مجوفة . عليها تماثيل من الرجال على بكرٍ تجري . اذا  
 دفعت . هرت سراعاً \* و امر اذا فرغوا منها أن  
 تحشى أجوافها بالنفط والكبريت . وتلبس وتقدم امام  
 الصف في القلب . ووقفا يلتقي الجمعان تضرم فيها  
 النيران . فان الفيلة اذا لفت خراطيمها على الفرسان  
 وهي حامية ولت هاربة \* و اوعز الى الصناعات بالشمير  
 والانكاش والفراغ منها \* فجدوا في ذلك وعجلوا \*

وَقَرَّبَ اِيضًا وَقْتُ اخْتِيَارِ الْمُجَبِّينَ . فَاَعَادَ ذُو  
 الْقَرْنَيْنِ رُسُلَهُ اِلَى فُورٍ بِمَا يَدْعُوهُ اِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ .  
 وَالْاِذْعَانِ لِدَوْلَتِهِ . فَاجَابَ جَوَابَ مُصِرِّ عَلِيٍّ مَخَالَفَتِهِ .  
 مُقِيمًا عَلَيَّ مَخَارِجَتِهِ \* فَلَمَّا رَأَى ذُو الْقَرْنَيْنِ عَزِيمَتَهُ .  
 سَارَ اِلَيْهِ بِاَهْبَتِهِ . وَقَدَّمَ فُورُ الْفِيلَةَ اِمَامَةً . وَدَفَعَتْ  
 الرَّجَالُ تِلْكَ الْخَيْلَ وَتَمَائِيلَ الْفُرْسَانِ \* فَاقْبَلَتْ  
 الْفِيلَةُ نَحْوَهَا وَلَقَتْ خِرَاطِمَهَا عَلَيْهَا \* فَلَمَّا احْسَسَتْ  
 بِالْحَرَارَةِ . لَقَتْ مَنْ كَانَ عَلَيْهَا . وَدَاسَتْهُمْ تَحْتَ  
 اَرْجُلِهَا . وَمَضَتْ مَهْزُومَةً هَارِيَةً لَا تَلْوِيْجِيْ عَلَيَّ شَيْءٍ \*  
 وَلَا تُثْرِبُ اِحَادًا اَوْ وَطْئَتُهُ \* وَنَقَطَعَ فُورٌ وَجْمَعُهُ . وَتَبِعَهُمْ  
 اَصْحَابُ الْاِسْكَدَرِ وَانْحَنَوْا فِيهِمُ الْجِرَاحَ . وَصَاحَ  
 الْاِسْكَدَرُ : يَا مَلِيكَ الْهِنْدِ اَبْرُزْ الْبِنَا وَابْقَ عَلَيَّ عُدَّتَكَ  
 وَعِيَالِكَ . وَلَا تَحْمِلْهُمْ عَلَيَّ الْفَنَاءَ . فَانَّهُ لَيْسَ مِنْ



المروءة أن يرمي الملك بعدته في المهالك المتلفة .  
 والمواضع المحجفة . بل يقيم باله ويدفع عنهم بنفسه .  
 فابرز الي ودع الجند . فابنا قهر صاحبه . فهو  
 الاسعد \* فلما سمع فور من ذي القرنين ذلك  
 الكلام . دعتة نفسه لملاقاته طمعا فيه . وظن ذلك  
 فرصة . فبرز اليه الاسكندر . فتجاوزا علي ظهري  
 فرسيها ساعات من النهار ليس يلتقي احدهما من  
 صاحبه فرصة . ولم يزالا يتعاركان \* فلما اعيانا الاسكندر  
 امره ولم يجد له فرصة ولا حيلة . اوقع ذو القرنين في  
 عسكره صيحة عظيمة ارتجت لها الارض والعساكر .  
 فالتفت فور عندما سمع الزعقة وظنها مكيدة في  
 عسكره \* فعاجله ذو القرنين بضربة امالته عن  
 سرجه . وتبعه باخرى فوقع الي الارض \* فلما رأت

الهند ما نزل بهم وما صار اليه ملكهم . حملوا على  
 الاسكندر . فقاتلوه قتالاً احبوا معه الموت . فوعدهم  
 من نفسه الاحسان . ومنحه الله اكنافهم . فاستولى على  
 بلادهم وملك عليهم رجلاً من ثقاته . واقام بالهند  
 حتى استوثق له ما اراد من امرهم واتفاق كلمتهم \* ثم  
 انصرف عن الهند . وخلف ذلك الرجل عليهم .  
 ومضى متوجهاً نحو ما قصد له \* فلما بعد ذو  
 القرنين عن الهند بجيوشه . تغيرت الهند عما كانوا  
 عليه من طاعة الرجل الذي خلفه عليهم . وقالوا :  
 ليس يصلح للسياسة . ولا ترضى الخاصة والعامة ان  
 يملكوا عليهم رجلاً ليس هو منهم ولا من اهل بيوتهم .  
 فانه لا يزال يستندهم ويستقلهم . واجتمعوا ليملكوا عليهم  
 رجلاً من اولاد ملوكهم \* فملكوا عليهم ملكاً يقال له

دَبَشَلِيم . وخلصوا الرجل الذي كان قد خلفه عليهم  
 الاسكندر \* فلما استوثق له الامر واستقر له الملك .  
 طغى وبغى . وتجبر وتكبر . وجعل يغزو من حوله من  
 الملوك . وكان مع ذلك مؤبداً مظفراً منصوراً . فهابته  
 الرعية \* فلما رأى ما هو عليه من الملك والسطة .  
 عبت بالرعية واستصغرا أمرهم وأساء السيرة فيهم .  
 وكان لا يرتقي حاله إلا ازداد عتواً . فمكث على ذلك  
 برهة من دهره \* وكان في زمانه رجلٌ فيلسوفٌ  
 من البراهمة فاضلٌ حكيمٌ يعرف بفضله . ويرجع في  
 الامور الى قوله . يقال له يدبأ \* فلما رأى الملك وما  
 هو عليه من الظلم للرعية . فكر في وجه الحيلة في  
 صرفه عما هو عليه وردّه الى العدل والإنصاف .  
 فجمع بذلك تلامذته وقال : اتعلمون ما اريد أن

اشاوركم فيه. اعلموا اني اطلت الفكرة في دبشليم وما  
 هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم الشر ورداة  
 السيرة وسوء العشرة مع الرعية. ونحن ما نروض  
 انفسنا لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك الا  
 لنردهم الى فعل الخير ولزوم العدل \* ومثي اغفلنا  
 ذلك واهلنا. لزيم وقوع المكروه بنا وبلوغ المخدورات  
 الينا اذا كنا في انفس الجهال اجهل منهم وفي  
 العيون عندهم اقل منهم \* وليس الرأي عندي الخلو  
 عن الوطن. ولا يسعنا في حكمتنا ابقاؤه على ما هو  
 عليه من سوء السيرة وفتح الطريقة. ولا يمكننا مجاهدة  
 بغير السنن \* ولو ذهبنا الى ان نستعين بغيرنا. لم نتهب  
 لنا معانده. وإن احسن منا يخالفه وانكارنا سوء  
 سيرته. لكان في ذلك بوارنا \* وقد تعلمون ان

مجاورة السبع والكلب والحية والثور على طيب  
 الوطن ونضارة العيش. لغدّر بالنفس. وأنّ الفيلسوف  
 لتحقيق أنّ تكون هيئته مصروفة إلى ما يُحصن به  
 نفسه من نوازل المكروه ولواحق المخدور. ويدفع  
 الخوف لاستجلاب المحبوب \* ولقد كنتُ أسمع أنّ  
 فيلسوفاً كتب لتلميذه يقول: إنّ مجاورة رجال السوء  
 والمصاحبة لهم كراكب البحر. هو إنّ سلم من الغرق.  
 لم يسلم من المخاوف. فاذا هو أورد نفسه موارد  
 المهلكات ومصادر المخوفات. عدّ من الحمير التي  
 لا نفس لها \* لأنّ الحيوانات البهيمة قد خصت في  
 طبائعها بمعرفة ما تكنسب به النفع وتنتفي المكروه.  
 وذلك أنّنا لم نرها تُورد أنفسها موارد فيه هلكتها.  
 وأنّها متى اشرفت على موردٍ مهلكٍ لها. مالت

بطبائعها التي ركبت فيها شخاً بانفسها وصيانة لها الى  
 النفور والتباعد عنه \* وقد جمعتم لهذا الامر. لانكم  
 أسرتي ومكان سري وموضع معرفتي. وبكم أعتصد.  
 وعليكم اعتمد \* فان الوحيد في نفسه والمنفرد برأيه  
 حيث كان فهو ضائع ولا ناصر له. على أن العاقل  
 قد يبلغ بجيلته ما لا يبلغ بالخيال والجنود \*  
 والمثل في ذلك أن قنبرة اتخذت أدحيةً وباضت  
 فيها على طريق الفيل. وكان للفيل مشربٌ يتردد  
 اليه. فمر ذات يوم على عادته ليرد موريده. فوطئ  
 عش القنبرة وهشم بيضها وقتل فراخها \* فلما  
 نظرت مساءها. علمت أن الذي نالها هو من الفيل  
 لا من غيره. فطارت فوقعت على راسه باكية. ثم  
 قالت: أيها الملك. لم هشمت بيضي وقتلت فراخي

وانا في جوارك . أفعلتَ هذا استصغاراً منك  
لامري واحتقاراً لثاني \* قال : هو الذي حملني على  
ذلك \* فتركته وانصرفت الى جماعة الطير . فشكت  
اليها ما نالها من الفيل \* فقلن لها : وما عسى أن  
نبلغَ منه ونحن طيور \* فقالت للعقاعق والغريبان :  
أحب منكن أن تبصرنَ معي اليه فتفتقانَ عينيه .  
فأني احنال له بعد ذلك بجيلةٍ اخرى \* فاجابوها  
الى ذلك وذهبوا الى الفيل . فلم يزلوا ينقرون عينيه  
حتى ذهبوا بها . وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه  
ومشربه إلا ما يُقمه من موضعه \* فلما علمت ذلك  
منه . جاءت الى غدير فيه ضفادع كثيرة . فشكت  
اليها ما نالها من الفيل \* قالت الضفادع : ما حيلتنا  
نحن في عِظَم الفيل . وابن نبلغَ منه \* قالت : أحب

منكز أن تصرن معي الى وهدة قريبة منه فتنقوا فيها  
 وتضجوا. فانه اذا سمع أصواتكم. لم يشك في الماء.  
 فيهوي فيها \* فاجابوها الى ذلك واجمعوا في  
 الهاوية. فسمع النيل نقيق الضفادع وقد اجهدت  
 العطش. فاقبل حتى وقع في الوهدة. فاعظم فيها.  
 وجاءت القنبرة ترفرف على راسه وقالت: أيها  
 الطاغى المغتر بقوته المحقر لامري. كيف رايت  
 عظم حياتي مع صغر جثتي عند عظم جثتك وصغر  
 همتك \*

فليشرك كل واحد منكم بما يسخ له من الرأي \*  
 قالوا باجمعهم: أيها الفيلسوف الفاضل والحكيم  
 العادل. انت المقدم فينا والفاضل علينا. وما عسى  
 أن يكون مبلغ رأينا عند رايك وفهمنا عند فهمك.



غير أننا نعلم أن السباحة في الماء مع التماسح تغربر.  
 والذنب فيه لمن دخل عليه في موضعه. والذنب  
 يستخرج السم من ناب الحية فيبتلعها ليجربه على  
 نفسه فليس الذنب للحية. ومن دخل على الأسد في  
 غابته لم يأمن وثبته \* وهذا الملك لم تُزعهُ النوايب.  
 ولم تؤدبه التجارب. ولسنا نأمن عليك ولا على انفسنا  
 سطوته. وأنا نخاف عليك من سؤرتيه ومبادرتيه بسوء  
 اذا لقيته بغير ما يحب \* فقال الحكيم يديبا: لعربي  
 لقد قلتم فاحستم. لكن ذا الرأي الحازم لا يدع أن  
 يشاور من هو دونه او فوقه في المتزلة. والرأي  
 الرد لا يكفي به في الخاصة ولا يبتنع به في العامة \*  
 وقد صحت عزمي على لقاء دشبليم. وقد سمعت  
 مقالاتكم وتبين لي نصيحتكم والاشفاق علي وعليكم.

غَيْرَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيَا وَعَزَمْتُ عَزْمًا. وَسَتَعْرِفُونَ  
 حَدِيثِي عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَجَاوِزِي آيَاهُ. فَاذَا اتَّصَلَ  
 بِكُمْ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِهِ. فَاجْتَمِعُوا إِلَيَّ \* وَصَرِّفْهُمْ وَهُمْ  
 يَدْعُونَ لَهُ بِالسَّلَامَةِ \*

ثُمَّ إِنَّ يَدَّهَا اخْتَارَ يَوْمًا لِلدَّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ.  
 حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ. اتَّقَى عَلَيْهِ مَسُوحَةً  
 وَهِيَ لِيَاسُ الْبِرَاهِمَةِ. وَقَصَدَ بَابَ الْمَلِكِ وَسَأَلَ عَنْ  
 صَاحِبِ إِذْنِهِ. فَأُرْشِدَ إِلَيْهِ. وَسَلَّمْ عَلَيْهِ. وَاعْلَمَهُ  
 وَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ قَصَدْتُ الْمَلِكَ فِي نَصِيحَةٍ \*  
 فَدَخَلَ الْإِذْنَ عَلَى الْمَلِكِ فِي وَقْتِهِ وَقَالَ: بِالْبَابِ  
 رَجُلٌ مِنَ الْبِرَاهِمَةِ يُقَالُ لَهُ يَدِّبَا. ذَكَرْتُ أَنَّ مَعَهُ  
 لِلْمَلِكِ نَصِيحَةً. فَأَذِنَ لَهُ. فَدَخَلَ وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 وَكَفَّرَ وَسَجَدَ لَهُ. وَاسْتَوَى قَائِمًا وَسَكَتَ \* وَفَكَرَّ دَبْشَلِيمَ

في سكوتيه . وقال : إن هذا لم يقصدنا إلا لأميرين .  
 إما أن يلتمس منا شيئاً يصلح به حاله أو لأميرٍ لحقه  
 فلم يكن له به طاقة \* ثم قال : إن كان للملوك  
 فضلٌ في مملكتها . فإن للحكماء فضلاً في حكمتها  
 اعظم . لأن الحكماء اغنياء عن الملوك بالعلم . وليس  
 الملوك باغنياء عن الحكماء بالمال \* وقد وجدت  
 العلم والحياة إثنين متآلفين لا يفترقان . متى فقد  
 أحدهما لم يوجد الآخر . كالمتصافيين إن عدم منهما  
 أحدهم يطب صاحبه نفساً بالبقاء بعده ناسفاً عليه \*  
 ومن لم يستحي من الحكماء ويكرّمهم ويعرف فضلهم  
 على غيرهم وبصنهم عن مواقف الوهنة وينزّهم عن  
 المواطن الرذلة . كان ممن حرم عقله وخسر دنياه  
 وظلم الحكماء حقوقهم وعدّ من الجهال \*

better & easier for  
 anyone interested  
 (to buy)

ثم رفع رأسه الى يديا. وقال له: نظرتُ اليك  
 يا بيدبا ساكتنا لا تعرضُ حاجتك ولا تذكرُ  
 بُغيتك. فقلتُ إن الذي أسكته هيبَةُ سورتهِ او  
 حيرةِ ادركتهِ \* وتاملتُ عند ذلك من طولِ  
 وقوفك. وقلتُ: لم يكن لبيدبا أن يطرفنا على غير  
 عادةِ الألامير حركةً لذلك. فإنه من افضل اهل  
 زمانه \* فهلاً نسأله عن سبب دخوله. فان يكن  
 من ضيمِ ناله. كنتُ اولى من أخذ يده وسارع في  
 تشريفه ونقدم في البلوغ الى مراده وإعزازه \* وإن  
 كانت بُغيته غرضاً من أغراض الدنيا. امرتُ  
 بإرضائه من ذلك في ما أحب \* وإن كان من  
 امر الملك ومما لا ينبغي للملوك أن يندلوه من انفسهم  
 ولا يتقادوا اليه. نظرتُ في قدر عقوبتهِ على أن

مِثْلَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيَّ عَلَى إِدْخَالِ نَفْسِهِ فِي بَابِ مَسْئَلَةِ  
 الْمَلُوكِ \* وَإِنْ كَانَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الرِّعْيَةِ يَقْصِدُ فِيهِ  
 أَنْ أَصْرِفَ عِنَابِي إِلَيْهِمْ. نَظَرْتُ مَا هُوَ. فَانَّ الْحَكَمَاءَ  
 لَا يُشِيرُونَ إِلَّا بِالْخَيْرِ. وَالْجُهَّالَ يُشِيرُونَ بِضِدِّهِ :  
 وَإِنَّا قَدْ فَسَّحْتُ لَكَ فِي الْكَلَامِ \*

فَلَمَّا سَمِعَ يَدْبَا ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكِ. أَفْرَجَ عَنْهُ  
 رَوْعَهُ. وَسَرَى عَنْهُ مَا كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ مِنْ خَوْفِهِ.  
 وَكَفَّرَ لَهُ وَسَجَدَ \* ثُمَّ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَقَالَ : أَوَّلُ مَا  
 أَقُولُ : أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بَقَاءَ أَمْلِكِ عَلَى الْآبِدِ. وَدَوَامَ  
 مُلْكِهِ عَلَى الْآمِدِ. لِأَنَّهُ قَدْ مَنَعَنِي الْمَلِكُ فِي مَقَامِي  
 هَذَا مَحَلًّا جَعَلَهُ شَرَفًا لِي عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَعْدِي مِنْ  
 الْعُلَمَاءِ. وَذَكَرًا بَأَقْبَا عَلَى الدَّهْرِ عِنْدَ الْحَكَمَاءِ \* ثُمَّ أَقْبَلَ  
 عَلَى الْمَلِكِ بِوَجْهِهِ وَسْتَبْشَرَا بِهِ. فَرِحَا بِمَا بَدَأَ لَهُ مِنْهُ.

وقال: قد عطف الملك علي بكرمه وإحسانه .  
والامر الذي دعاني الى الدخول على الملك وحملي  
على المخاطرة لكلامه والاقدام عليه . نصيحة اخنصنة  
بها دون غيره . وسيعلم من يتصل به ذلك أنني لم  
اقصر عن غاية في ما يجب للمولى على الحكماء \* فإن  
فسح في كلامي ووعاه عني . فهو حقيق بذلك وما  
براه . وإن هو الفاه . فقد بلغت ما يلزمي . وخرجت  
من لوم يلحني \*

قال الملك : يا بيدبا تكلم مها شئت . فإنني  
مضغ اليك ومقبل عليك وسامع منك . حتى استفرغ  
ما عندك الى آخره . واجازيك على ذلك بما انت  
اهله \* قال بيدبا : إني وجدت الامور التي اخنص  
بها الانسان من بين سائر الحيوانات اربعة اشياء .

وهي جماعُ ما في العالم . وهي الحكمةُ والعفةُ والعقلُ  
 والعدلُ . والعلمُ والادبُ والرؤيةُ داخلةٌ في باب  
 الحكمة . والحلمُ والصبرُ والوقارُ داخلةٌ في باب  
 العقل . والحياةُ والكرمُ والصيانةُ والأففةُ داخلةٌ في  
 باب العفة . والصدقُ والإحسانُ والمراقبةُ وحسنُ  
 الخلقِ داخلةٌ في باب العدل . وهذه هي المحاسن .  
 وأضدادها هي المساويءُ \* فمَن كَمَلتْ هذه في واحد .  
 لم تُخرِجْهُ الزيادةُ في نعمةٍ إلى سوءٍ الحظِّ من دنياهُ  
 ولا إلى نقصٍ . ولم يَنأسفْ على ما لم يُعِنِ التوفيقُ  
 ببقائه . ولم يُجزئْهُ ما تُجرِي به المقاديرُ في ملكه . ولم  
 يُدْهَسْ عند مكرهٍ \* فالْحِكْمَةُ كَثْرًا لا يَفْنَى عَلَى  
 انْفِاقٍ . وَذَخِيرَةٌ لا يُضْرَبُ لها بِالْإِمْلَاقِ . وَحَالَةٌ لا  
 تُخْلَقُ جِدَّتْهَا . وَلَذَّةٌ لا تُصْرَمُ مُدَّتْهَا \* وَلَئِنْ كُنْتُ

corrupt. said.

عند مُقامي بين يدي المَلِكِ امسكْتُ عن ابتدائه  
 بالكلام. فانَّ ذلك لم يكن مني الألهيَّتهِ والإجلالِ  
 له \* ولعمري إنَّ الملوكَ لأهلُّ أنْ يُهابوا لاسيَّما من  
 هو في المنزلة التي جَلَّ فيها المَلِكُ عن منازل الملوكِ  
 قبله \* وقد قالت العلماءُ: الزم السكوتَ فانَّ فيه  
 سلامة. وتجنب الكلامَ الفارغَ فانَّ عاقبتهِ  
 الندامة \*

وحكي أنَّ اربعةً من العلماءِ ضمهم مجلسُ مَلِكٍ.  
 فقال لهم: ليتكلمَ كلُّ بكلامٍ يكون اصلاً للادب.  
 فقال احدهم: افضلُ خَلَّةِ العامِ السكوتُ \* وقال  
 الثاني: إنَّ من اُتفَعِ الاشياءُ للانسان أنْ يَعْرِفَ  
 قَدَرَ منزلتهِ من عقله \* وقال الثالث: اُتفَعِ الاشياءُ  
 للانسان أنْ لا يتكلمَ بما لا يَعْنِيهِ \* وقال الرابع:



أَرَوْحُ الامور على الانسان التسليمُ للمقادير \* واجمع  
 في بعض الزمان ملوك الافاليم من الصين والهند  
 وفارس والروم . وقالوا : ينبغي أن يتكلم كل واحد  
 منّا بكلمةٍ تُدَوِّنُ عنه على غابر الدهر \* قال ملك  
 الصين : انا على ما لم اقل اقدر مني على ردِّ ما  
 قلتُ \* قال ملك الهند : عجبتُ لمن يتكلم بالكلمة .  
 فان كانت له . لم تنفعه . وان كانت عليه . أوبقته \*  
 قال ملك فارس : انا اذا تكلمتُ بالكلمة . ملكنتني .  
 واذا لم اتكلم بها . ملكتمها \* قال ملك الروم : ما  
 ندمتُ على ما لم اتكلم به قط . ولقد ندمتُ على ما  
 تكلمتُ به كثيراً . والسكوت عند الملوك احسن من  
 الهذر الذي لا يرجع منه الى نفع . وافضل ما  
 استظل به الانسان لسانه \* غير أن الملك ( اطال

الله مُدَّتُهُ ) لَمَّا فَسَّحَ لِي فِي الْكَلَامِ وَأَوْسَعَ لِي فِيهِ .  
 كَانَ أَوْلَى مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ غَرَضِي أَنْ  
 يَكُونَ ثَمَرُهُ ذَلِكَ لِي دُونِي وَأَنْ أَخْنَصَّهُ بِالْفَائِئِذِ قَبْلِي .  
 عَلَى أَنْ الْعُقْبَى هِيَ مَا اقْصَدْتُ فِي كَلَامِي لَهُ . وَإِنَّمَا نَفَعُهُ  
 وَشَرَفُهُ رَاجِعٌ إِلَيْهِ . وَأَكُونُ أَنَا قَدْ قَضَيْتُ فَرَضًا  
 وَجِبَ عَلَيَّ \*

فَأَقُولُ أَيُّهَا الْمَلِكُ : إِنَّكَ فِي مَنَازِلِ آبَائِكَ  
 وَأَجْدَادِكَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ أَسَّسُوا الْمُلْكَ قَبْلَكَ  
 وَشَيَّدُوهُ دُونَكَ . وَبَنَوْا الْقِلَاعَ وَالْحِصُونَ . وَمَهَّدُوا  
 الْبِلَادَ . وَقَادُوا الْجَبُوشَ . وَاسْتَجَاشُوا الْعُدَّةَ . وَطَالَتْ  
 لَهُمُ الْمُدَّةُ . وَاسْتَكْثَرُوا مِنَ السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ . وَعَاشُوا  
 الدَّهْورَ . فِي الْغَيْبَةِ وَالسَّرُورِ . فَلَمْ يَمْنَعَهُمْ ذَلِكَ مِنْ  
 اكْتِسَابِ جَمِيلِ الذِّكْرِ . وَلَا قَطْعِهِمْ عَنِ ارْتِكَابِ

الشكر. واستعمال الإحسان الى من خولوه. والافراق  
 بمن ولوه. وحسن السيرة في ما تقلدوه. مع عظم ما  
 كانوا فيه من غرة الملك وسكرة الافتدار \* وانك  
 ايها الملك السعيد في جده. الطالع كوكب سعيه.  
 قد ورثت ارضهم وديارهم واموالهم ومنازلهم التي  
 كانت عندهم. فاقمت في ما خولت من الملك  
 وورثت من الاموال والجنود. فلم تقم في ذلك بحق  
 ما يجب عليك. بل طغيت وبعيت وعنوت وعلوت  
 على الرعية. واسات السيرة وعظمت منك البلية \*  
 وكان الاولى والاشبه بك ان تسلك سبيل  
 اسلافك. وتبع آثار الملوك الذين قبلك. وتنفو  
 محاسن ما ابغوه لك. وتقلع عما عاره لآزم لك  
 وشينه واقع بك. وتحسن النظر برعيتك. وتسن

لهم سنن الخير الذي يبقى بعدك ذكركه . وبعقبك  
 الجميل فخره . ويكون ذلك ابني على السلامة . وأدوم  
 على الاستقامة \* فان الجاهل المغتر من استعمل في  
 اموره البطر والأمنية . والحازم اللبيب من ساس  
 الملك بالمدايرة والرفق \* فانظر أيها الملك ما  
 القيت اليك . ولا يتقلن ذلك عليك . فلم انكلم  
 بهذا ابتغاء غرض تجازيني به ولا الناس معروف  
 تكافئني فيه . ولكنني اتيتك ناصحا مشفقا عليك \*  
 فلما فرغ يديا من مقالته وقضى مناصحته . اربع  
 قلب الملك . فاغلظ له في الجواب استصغارا لامره .  
 وقال : لقد تكلمت بكلام ما كنت اظن ان احدا  
 من اهل مملكتي يستقبلني بمثله . ولا يقدم على ما  
 اقدمت عليه . فكيف انت مع صغر شانك وضعف

مَنَّكَ وَعَجَزَ قَوْنِكَ \* وَلَقَدْ أَكْثَرَتْ إِعْجَابِي مِنْ  
 إِقْدَامِكَ عَلَيَّ وَتَسَلُّطِكَ بِلِسَانِكَ فِي مَا جَاوَزْتَ فِيهِ  
 حَدَّكَ . وَمَا أَجْدُ شَيْئًا فِي تَأْدِيبِ غَيْرِكَ ابْلَغَ مِنْ  
 التَّنْكِيلِ بِكَ . فَذَلِكَ عِبْرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ لِمَنْ عَسَاهُ  
 أَنْ يَبْلُغَ وَيُرُومَ مَا رُمْتَ أَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ إِذَا أَوْسَعُوا  
 لَهُ فِي مَجَالِسِهِمْ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُقْتَلَ وَيُصَلَّبَ \* فَلَمَّا  
 مَضُوا بِهِ فِي ذَلِكَ . فَكَّرَ فِي مَا أَمَرَ بِهِ . فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ .  
 ثُمَّ أَمَرَ بِجَبْسِهِ وَتَقْيِيدِهِ \* فَلَمَّا حُبِسَ . أَنْفَذَ فِي طَلَبِ  
 تِلَامِذَتِهِ وَمَنْ كَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ . فَهَرَبُوا فِي الْبِلَادِ  
 وَاعْتَصَمُوا بِجِزَائِرِ الْبَحَارِ . فَكُنْتُ يَدْبَا فِي مَحْبَسِهِ أَيَّامًا  
 لَا يَسْأَلُ الْمَلِكُ عَنْهُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ . وَلَا يَجْسُرُ أَحَدٌ  
 أَنْ يَذْكُرَهُ عِنْدَهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي .  
 سَهَّدَ الْمَلِكُ سَهَادًا شَدِيدًا فَطَالَ سَهْرُهُ . وَوَدَّ إِلَى

الفلک بصره . وتفکر فی تفلک الفلک وحركات  
 الکواکب \* فأغرق الفکر فیہ . فسلك به الى استنباط  
 شیء عرّض له من امور الفلک والمسئلة عنه . فذكر  
 عند ذلك یدبا وتفکر فی ما کلّمه به . فأرعوه  
 لذلك وقال فی نفسه : لقد اسأت فی ما صنعت  
 بهذا الفيلسوف . وضیعت واجب حقّه . وحماني علی  
 ذلك سرعة الغضب \* وقد قالت العلماء : اربعة  
 لا ينبغي أن تكون فی الملوك : الغضب فانه اجدر  
 الاشياء . متناً . والبخل فان صاحبه ليس بمعذور مع  
 ذات يد . والكذب فانه ليس لاحد ان يجاوره .  
 والرفق فی المحاوره فان السنه ليس من شأنها \*  
 واني آتی الی رجل نصح لی ولم یکن بلاغاً . فعاملته  
 بضد ما يستحق وكافأته بخلاف ما يستوجب . وما

(الغی) بلاغ  
 (الغی) بلاغ  
 (الغی) بلاغ

الرضه 3  
 Holmity  
 (كد)

كان هذا جزاءه مني . بل كان الواجب أن اسمع  
 كلامه وأنقاد لما يُشير به \* ثم انفذ في ساعده من  
 ياتيه به . فلما مثل بين يديه . قال له : يا بيدبا  
 الست الذي قصدت الى تقصير همتي . وعجزت رأبي  
 في سيرتي بما تكلمت به أنفا \* قال له بيدبا : أيها  
 الملك الناصح الشفيق . والصادق الرفيق . إنما نبأتك  
 بما فيه صلاح لك ولرعيته ودوام مملكك لك \*  
 قال له الملك : يا بيدبا أعد علي كلامك كله . ولا  
 تدع منه حرفاً إلا جئت به \* فجعل بيدبا ينثر  
 كلامه والملك مُصغِر إليه . وجعل دَبْشليم كلما سمع  
 منه شيئاً . ينكت الارض بشي \* كان في يدك \* ثم  
 رفع طرفه الى بيدبا وامره بالجلوس . وقال له : يا  
 بيدبا إني قد استعذبتُ كلامك . وحسن موقِعةُ

من قلبي . وانا ناظرٌ في الذي اشرتَ به وعاملٌ بما  
 امرتَ \* ثم امر بقبوده فخلت . والتي عليه من لباسه  
 وتلقاهُ بالقبول . فقال بيدبا : يا ايها الملك ان في  
 دون ما كُنتك به نهايةً لثلك \* قال : صدقتَ  
 ايها الحكيم الفاضل . وقد وليتكَ من مجلسي هذا  
 الى جميع اقاصي ملكي \* فقال له : ايها الملك .  
 أعفني عن هذا الامر . فاني غيرُ مضطلعٍ بتقويمه .  
 فأعفاهُ عن ذلك \* فلما انصرف . علم ان الذي  
 فعله ليس برأي . فبعث فرده . وقال : اني فكرتُ  
 في إعفائك في ما عرضتهُ عليك . فوجدتهُ لا يقوم  
 الأ بك . ولا ينهض به غيرك . ولا يضطلع به سواك .  
 فلا تخالفني فيه . فاجابهُ بيدبا الى ذلك \*  
 وكان عادةُ ذلك الزمان اذا استكتبوا وزيراً



أَنْ يَعْتَدُوا عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا . وَيُرَكِّبَ فِي أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ  
وَيُطَافَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ \* فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُفْعَلَ بِبَيْدَبَا  
ذَلِكَ . فَوُضِعَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ . وَرُكِّبَ فِي الْمَدِينَةِ .

وَرَجَعَ فَجَلَسَ مَجْلِسَ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ يَأْخُذُ لِلدُّنْيَى  
مِنَ الشَّرِيفِ . وَيَسَاوِي بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ \*  
وَرَدَّ الْمَظْلَمَ . وَوَضَعَ سَنَنَ الْعَدْلِ . وَكَثُرَ مِنَ الْعَطَاءِ  
وَالْبَذْلِ \* وَأَتَصَلَ الْخَبْرُ بِتِلَامِذَتِهِ . فَجَاءَهُ وَهُ مِنْ كُلِّ  
مَكَانٍ فَرَحِينَ بِمَا جَدَّدَ اللَّهُ مِنْ جَدِيدِ رَأْيِ الْمَلِكِ  
فِي بَيْدَبَا . وَشَكَرُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى تَوْفِيقِ بَيْدَبَا فِي  
إِزَالَةِ دَبْشَلِيمَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ السَّيْرَةِ . وَأَتَّخَذُوا  
ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا يَعْتَدُونَ فِيهِ . فَهُوَ إِلَى الْيَوْمِ عِيدٌ  
عِنْدَهُمْ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ \*

ثُمَّ إِنَّ بَيْدَبَا لَمَّا خَلَا فِكْرَهُ مِنْ اشْتِغَالِهِ بِدَبْشَلِيمَ .

نَفَّرَ لَوْضِعِ كُتُبِ السِّيَاسَةِ وَنَشِطَ لَهَا . فَعَمِلَ كُتُبًا  
 كَثِيرَةً . فِيهَا دَقَائِقُ الْحَيْلِ \* وَمَضَى الْمَلِكُ عَلَى مَا  
 رَسَمَ لَهُ يَدْبَا مِنْ حُسْنِ السِّيَرَةِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّعْيَةِ .  
 فَرَعِمَتْ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ الَّذِينَ كَانُوا فِي نَوَاحِيهِ . وَانْقَادَتْ  
 لَهُ الْأُمُورُ عَلَى اسْتِوَائِهَا . وَفَرِحَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ وَاهْلُ  
 مَمْلَكَتِهِ \* ثُمَّ إِنَّ يَدْبَا جَمَعَ تَلَامِذَهُ . فَأَحْسَنَ صِلَتَهُمْ .  
 وَوَعَدَهُمْ وَعَدًّا جَمِيلًا . وَقَالَ لَهُمْ : لَسْتُ أَشْكُ أَنَّهُ  
 وَقَعَ فِي نَفُوسِكُمْ وَقْتٌ دَخُولِي عَلَى الْمَلِكِ أَنْ قُلْتُمْ إِنَّ  
 يَدْبَا قَدْ ضَاعَتْ حِكْمَتُهُ وَبَطَلَتْ فِكْرَتُهُ . إِذْ عَزَمَ عَلَى  
 الدَّخُولِ عَلَى هَذَا الْجَبَّارِ الطَّاعِي \* فَقَدْ عَلِمْتَ نَتِيجَةَ رَأْيِي  
 وَصِحَّةَ فِكْرِي . وَأَيُّ لَمْ أَنَّهُ جَهْلًا بِهِ . لِأَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ  
 مِنَ الْحِكَمَاءِ قَبْلِي نَقُولَ أَنَّ الْمُلُوكَ لَهَا سَكْرَةٌ وَكَذَلِكَ  
 الشَّبَابُ . فَالْمُلُوكُ لَا يُفِيقُ مِنَ السَّكْرَةِ إِلَّا بِمَوَاعِظِ

انعقدت  
مجلس

سكرة الشراب

العلماء وادب الحكماء \* والواجب على الملوك أن  
 يتعظوا بمواعظ العلماء. والواجب على العلماء تقويم  
 الملوك بالسنتها. وتاديبها بحكمتها. وإظهار الحجّة  
 البينة اللازمة لهم ليرتدعوا عما هم عليه من الاعوجاج  
 والخروج عن العدل \* فوجدت ما قالت العلماء  
 فرضاً واجباً على الحكماء للملوك. ليوقظوهم من سِنَّة  
 سكرتهم. كالطبيب الذي يجب عليه في صناعته  
 حفظ الأجساد على صحتها أو ردها إلى الصحة \*  
 فكبرهت أن يموت أو أموت ولا يبقى على الأرض إلا  
 من يقول أنه كان بيدبا الفيلسوف في زمان دَبشليم  
 الطاغي. فلم يرده عما كان عليه \* فإن قال قائل:  
 إنه لم يمكنه كلامه خوفاً على نفسه. قالوا: كان  
 الهرب منه ومن جواره أولى به. والانتزاع عن

correct. (as.)

الوطن شديد \* فرأيتُ أن أجودَ بجياني . فأكون  
 قد اتيتُ فيما بيني وبين الحكماءِ بعدي عذراً . فحلمتها  
 على التغير والظفر بما أريدُ . وكان من ذلك ما  
 انتم مُعاینوه \* فإنه يقال في بعض الامثال أنه لم  
 يبلغ أحد مرتبة الا بإحدى ثلاث . إما بمشقة تناله  
 في نفسه . وإما بوضعة في ماله . او وكس في دينه .  
 ومن لم يركب الأهوال . لم ينل الرغائب \* وإن  
 الملك دبشليم قد بسط لساني في أن اضع كتاباً . فيه  
 ضروب الحكمة . فليضع كل واحد منكم في اي فن  
 شاء . ولعرضه علي لانظر مقدار عقله وابن بلغ  
 من الحكمة فيها \* قالوا : ايها الحكيم الفاضل واللييب  
 العاقل . والنسب ومب لك ما منحك من الحكمة  
 والعقل والادب والفضيلة . ما خطر هذا بقلوبنا

ساعةً قط . وانت رئيسنا وفاضلنا . وبك شرفنا .  
وعلى يدك انتعشنا . وأمكن سنجهد أنفسنا في ما  
امرت \* ومكث الملك على ذلك من حسن السيرة  
زماناً . يتولى ذلك له يديبا ويقوم به \*  
ثم ان الملك دبشليم لما استقر له الملك وسقط  
عنه النظر في امور الاعداء بما قد كفاه ذلك  
يديبا . صرف هيئته الى النظر في الكتب التي وضعتها  
فلاسفة الهند لآبائه وأجداده . فوقع في نفسه ان  
يكون له ايضاً كتاب مشروح ينسب اليه . تذكر  
فيه أيامه كما ذكر آباؤه وأجداده من قبله \* فلما  
عزم على ذلك . علم أنه لا يقوم بذلك الا يديبا .  
فدعاه وخلا به وقال له : يا يديبا انك حكيم الهند  
وفيلسوفها . واني فكرت ونظرت في خزائن الحكمة

التي كانت للملوك قبلي . فلم أرَ فيهم أحداً إلا وقد  
 وضع كتاباً يُذكر فيه أيامه وسيرته وبنِي عن اديه  
 واهل ملكته . فمنه ما وضعتهُ الملوك لانفسها وذلك  
 لنضل حكمة فيها . ومنه ما وضعتهُ حكماؤها \*  
 واخاف أن يلحقني ما لحق اولئك مما لا حيلة  
 لي فيه ولا يوجد في خزائني كتابٌ أذكر به  
 بعدي وأنسب اليه كما ذكر من كان قبلي  
 بكتبهم \* وقد أحببتُ أن تضع لي كتاباً بليغاً  
 تستفرغ فيه عقلك . يكون ظاهره سياسة العامة  
 وتاديبها . وباطنه أخلاق الملوك وسياستها للرعية  
 فيسقط بذلك عني وعنهم كثيرٌ مما نحتاج اليه في  
 معاناة الملك . واريد أن يبقى لي هذا الكتاب بعدي  
 ذكراً على غابر الدهور \* فلما سمع يبدأ بكلامه . خر

له ساجداً . ورفع رأسه وقال : أيها الملك السعيد  
 جدّه . علا نجمك . وغاب نخسك . ودامت  
 أيامك . إنّ الذي قد طُبع عليه الملك من جودة  
 الفريجة ووفور العقل حركة الى عالي الامور . وسمت  
 به نفسه وهيمته الى اشرف المراتب منزلة وابعدها  
 غاية . وادام الله سعادة الملك . واعانه على ما عزم  
 من ذلك . واعانني على بلوغ مراده : فليأمر الملك  
 بما شاء من ذلك . فاني صائر الى غرضه مجتهد فيه  
 برائي \* قال له الملك : يا بيدبا لم تنزل موصوفاً  
 بحسن الراي وطاعة الملوك في امورهم . وقد اخبرت  
 منك ذلك . واخترت أنّ تضع هذا الكتاب  
 وتعمل فيه فيك . وتجهد فيه نفسك بغاية ما تجهد  
 اليه السبيل . وليكن مشتملاً على الجِدِّ والهزل واللهو

والحكمة والفلسفة \* فكفر له يديبا وسجد وقال: قد  
 أحببت الملك ادم الله أيامه الى ما امرني به.  
 وجعلت بيني وبينه أجلاً \* قال: وكم هو الاجل.  
 قال: سنة. قال: قد أجلك. وامر له بجائزة سنينة  
 تعينه على عمل الكتاب \* فبني يديبا منكرًا في الاخذ  
 فيه وفي اي صورة بيندي بها فيه وفي وضعه \*  
 ثم إن يديبا جمع تلامذته وقال لهم: إن الملك  
 قد نذني لامر فيه فخري وفخركم وفخر بلادكم. وقد  
 جمعتم لهذا الامر \* ثم وصف لهم ما سأل الملك من  
 امر الكتاب والغرض الذي قصد فيه. فلم يقع لهم  
 الفكرة فيه \* فلما لم يجد عندهم ما يريد. فكر بفضل  
 حكمته. وعلم أن ذلك امرًا يتم باستفراغ العقل  
 وإعمال الفكر. وقال: أرى السفينة لا تجري في البحر



الآب بالملاحين . لأنهم يعدلون بها . وإنما تُسلك اللجّة  
 بمدبرها الذي تفرّد بإمارتها . ومتى شُحنت بالركاب  
 الكثيرين وكثُر ملاحوها . لم يُؤمن عليها من الغرق \*  
 ولم يزل يفكر في ما يعملُه في باب الكتاب . حتى وضعه  
 على الافراد بنفسه مع رجلٍ من تلاميذه كان يثق  
 به . فخلا به مُنفرداً معه بعد أن أعدّ من الورق  
 الذي كانت تكتبُ فيه الهندُ شيئاً . ومن القوت ما  
 يقوم به هو وتلميذهُ تلك المدة . وجلسا في مقصورة  
 ورداً عليها الباب \* ثم بدأ في نظم الكتاب وتصنيفه  
 ولم يزل هو يولي . وتلميذهُ يكتب . ويرجع هو فيه .  
 حتى استقرّ الكتاب على غاية الاتقان والإحكام \*  
 ورتّب فيه أربعة عشر باباً . كلُّ بابٍ منها قائمٌ  
 بنفسه . وفي كلِّ باب مسألةٌ والجوابُ عنها . ليكون

ان نظرفيه حظ. وضمن تلك الأبواب كتاباً واحداً  
 وسماه كتاب كليله وديمه \* ثم جعل كلامه على  
 السن الهائم والسباع والطير. ليكون ظاهرة لهواً  
 للنواص والعوام. وباطنه رياضة لعقول الخاصة \*  
 وضمنه ايضاً ما يحتاج اليه الانسان من سياسة نفسه  
 واهله وخاصته وجميع ما يحتاج اليه من امر دينه  
 ودنياه وآخرته واولاده. ويحضره على حسن ظاعته  
 للملوك ويحنبه ما تكون مجانبته خيراً له \* ثم جعله  
 باطناً وظاهراً كرسوم سائر الكتب التي برسم الحكمة.  
 فصار الحيوان لهواً وما ينطق به حكماً وادباً \* فلما  
 ابتدأ يبديا بذلك. جعل أول الكتاب وصف  
 الصديق. وكيف يكون الصديقان. وكيف تُقطع  
 المودة الثابتة بينها بمجيلة ذي النعمة. وامر تلميذه

أَنْ يَكْتُبَ عَلَى لِسَانٍ يَدْبَا مِثْلَ مَا كَانَ الْمَلِكُ  
 شَرْطُهُ فِي أَنْ يَجْعَلَهُ هَوَاً وَحِكْمَةً \* فَذَكَرَ يَدْبَا أَنَّ  
 الْحِكْمَةَ مَتَى دَخَلَهَا كَلَامُ الْغَفْلَةِ . افسدها واستجهل  
 حِكْمَتَهَا \* فلم يَزَلْ هُوَ وَتَلِيدُهُ يُعْبِلَانِ الْفِكْرَ فِي مَا  
 سَأَلَهُ الْمَلِكُ . حَتَّى فَتَقَ لَهَا الْعَنْتَلُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهَا  
 عَلَى لِسَانِ بَهِيمَتَيْنِ . فَوَقَعَ لَهَا مَوْضِعُ اللَّهْوِ وَالْهَزْلِ  
 بِكَلَامِ الْبَهَائِمِ . وَكَانَتِ الْحِكْمَةُ مَا نَطَقَا بِهِ \* فَاصْغَتِ  
 الْحِكْمَاءُ إِلَى حِكْمَتِهِ . وَتَرَكُوا الْبَهَائِمَ وَاللَّهُو . وَعَلِمُوا أَنَّهَا  
 السَّبَبُ فِي الَّذِي وُضِعَ لَهُمْ \* وَمَالَتِ إِلَيْهِ الْجُهَّالُ  
 عَجَبًا مِنْ مَحَاوِرَةِ بَهِيمَتَيْنِ . وَلَمْ يَشْكُوا فِي ذَلِكَ وَاتَّخَذُوهُ  
 هَوَاً . وَتَرَكُوا مَعْنَى الْكَلَامِ أَنْ يَفْهَمُوهُ . وَلَمْ يَعْلَمُوا  
 الْغَرَضَ الَّذِي وُضِعَ لَهُ . لِأَنَّ الْفَيْلَسُوفَ أَمَّا كَانَ  
 غَرَضُهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ أَنْ يُخْبِرَ عَنِ تَوَاصُلِ الْإِخْوَانِ

كيف تتأكد المودة بينهم على التحفظ من اهل السعابة  
 والتحرز ممن يوقع العداوة بين المتحايين ليحري بذلك  
 نفعاً الى نفسه \* فلم يزل يبدا وتليده في المقصورة .  
 حتى استتم عمل الكتاب في مدة سنة \* فلما تم  
 الحول . انفذ اليه الملك أن : قد جاء الوعد فاذا  
 صنعت \* فانفذ اليه يبدا : اني على ما وعدت  
 الملك به . فليأمرني بجمله بعد أن يجمع اهل المملكة  
 لتكون قراءتي هذا الكتاب بحضورهم \* فلما رجع  
 الرسول الى الملك . سر بذلك : ووعد يوماً يجمع  
 فيه اهل المملكة . ثم نادى في اقاصي بلاد الهند  
 ليحضروا قراءة الكتاب \* فلما كان ذلك اليوم . أمر  
 الملك أن ينصب ليديبا سرير مثل سريره وكراسي  
 لأبناء الملوك والعلماء . وانفذ واحضره \* فلما جاء

الرسول . قام فلبس الثياب التي كان يلبسها اذا  
 دخل على الملوك وهي المسوح السود . وحمل الكتاب  
 تليذه \* فلما دخل على الملك . وثب الخلائق  
 باجمعهم . وقام الملك شاكرًا \* فلما قُرب من الملك .  
 كَفَرَ لَهُ وسجد . ولم يرفع راسه \* قال له الملك : يا  
 بيدبا ارفع راسك . فان هذا يوم هَنَاءٍ وفرح  
 وسرور . وامرُ الملك ان يجلس \* فحين جلس لقراءة  
 الكتاب . سألهُ الملكُ عن معني كل باب من ابواب  
 الكتاب والى اي شيء قصد فيه . فاخبرهُ بقرضه  
 فيه وفي كل باب \* فازداد الملكُ منه تعجبًا وسرورًا .  
 فقال له : يا بيدبا ما عدوت الذي في نفسي . وهذا  
 الذي كنت اطلب . فاطلب ما شئت ونحكّم \*  
 فدعا له بيدبا بالسعادة وطول الجِدِّ . وقال : ايها

الملك أما المال فلا حاجة لي فيه. وأما الكسوة فلا  
 أختار على لباسي هذا شيئاً. ولست أُخفي الملك من  
 حاجة \* قال الملك : يا بيدبا ما حاجتك . فكل  
 حاجة لك قبلنا مقضية \* قال : يأمر الملك أن  
 يدون كتابي هذا كما دون آباؤه وأجداده كتبهم .  
 ويأمر بالمحافظة عليه . فإني أخاف أن يخرج من  
 بلاد الهند فيتناولهُ أهل فارس إذا علموا به . فليأمر  
 الملك أن لا يخرج من بيت الحكمة \* ثم دعا الملك  
 بتلامذته واحسن لهم الجوائز \* ثم إنه لما ملك كسرى  
 انوشيروان ( وكان مستبشراً بالكتب والعلم والادب  
 والنظر في أخبار الاوائل ) وقع له خبر الكتاب . فلم  
 يقرّ قرأه حتى بعث برزويه الطيب . وتلطف حتى  
 أخرجه من بلاد الهند . فآقره في خزائن فارس \*

مستأثراً  
الملك

## الباب الثاني

بعثة برزويه الى بلاد الهند لاتساج كتاب كليله ودمته  
 أما بعدُ فان الله تعالى خلق الخلق برحمته .  
 ومنَّ على عباده بنضله وكرميه . ورزقهم ما يقدرون  
 به على اصلاح معايشهم في الدنيا . ويدركون فيه  
 استنقاذ ارواحهم من العذاب في الآخرة \* وافضل  
 ما رزقهم الله تعالى ومنَّ به عليهم العقل . الذي هو  
 الدعامة لجميع الاشياء . والذي لا يقدر احدٌ في  
 الدنيا على اصلاح معيشته ولا احراز نفع ولا دفع  
 ضرر الا به \* وكذلك طالب الآخرة المجتهد في  
 العمل المنجي به روحه لا يقدر على اتمام عمله واكماله  
 الا بالعقل الذي هو سبب كل خير ومفتاح كل  
 سعادة \* فليس لاحد غنى عن العقل . والعقل

مكتسبٌ بالتجارب والادب. وله غريزةٌ مكنونةٌ في  
الانسان كامنَةٌ. كالنار في الحجر لا تظهر ولا يُرى  
ضوءها حتى يقدحها فادحٌ من الناس. فاذا اقدحت  
ظهرت طبيعتها: وكذلك العقل كامنٌ في الانسان.  
لا يظهر حتى يُظهره الادب وتقوية التجارب \* ومن  
رُزق العقل. ومن به عليه. وأعين على صدق قريحته  
بالادب. حرص على طلب سعد جده. وادرك في  
الدنيا أمله. وحاز في الآخرة ثواب الصالحين \* وقد  
رزق الله الملك السعيد انوشيروان من العقل اخضاه.  
ومن العلم اجزاه. ومن المعرفة بالامور اصولها. وسدده  
من الافعال أسدّها. ومن البحث عن الاصول  
والفروع انفعه. وبلغه من فنون اختلاف العلم وبلوغ  
منزلة الفلسفة ما لم يبلغه ملك قط من الملوك قبلة.



حتى كان في ما طلب وبحث عنه من العلم أن بلغته  
 عن كتاب بالهند علم أنه أصل كل أدب وراس كل  
 منفعة. ومفتاح عمل الآخرة وعلمها ومعرفة النجاة  
 من هولها \* فامر الملك وزيره برزجمهر أن يبحث له  
 عن رجل ادب عاقل من أهل مملكته بصير  
 بلسان الفارسية ماهر في كلام الهند. ويكون بليغاً  
 باللسانين جميعاً. حريصاً على طلب العلم. مجتهداً  
 في استعمال الأدب. مبادراً في طلب العلم والبحث  
 عن كتب الفلسفة \* فأتاه برجل ادب كامل العقل  
 والأدب. معروف بصناعة الطب ماهر في الفارسية  
 والهندية يقال له برزويه \* فلما دخل عليه. كفر له  
 وسجد بين يديه. فقال له الملك: يا برزويه. إني قد  
 اخترتك لما بلغني من فضلك وعلمك وعقلك

وحرصك على طلب العلم حيث كان . وقد بلغني  
 عن كتاب بالهند مخزون في خزائهم \* وقصّ عليه ما  
 بلغه عنه وقال له : تجهّز فإني مرّحلك الى ارض  
 الهند . فتلطّف بعقلك وحسن ادبك وناقِدِ رأيك  
 لاستخراج هذا الكتاب من خزائهم ومن قِبل علماءهم  
 فتستفيد بذلك وتفيدنا \* وما قدّرت عليه من كتب  
 الهند ما ليس في خزائنا منه شي \* . فأحمله معك .  
 وخذ معك من المال ما تحتاج اليه . وعجل ذلك .  
 ولا تنصّر في طلب العلوم وإن أكثرت فيه النفقة .  
 فإنّ جميع ما في خزائني مبذول لك في طلب العلوم \*  
 وأمر بإحضار المنجّمين . فاخناروا له يوماً بسير فيهِ .  
 وساعةً صالحةً يخرج فيها \* وحمل معه من المال  
 عشرين جِراباً . كلّ جِراب فيه عشرة آلاف دينارٍ .

فلما قدم برزوربه بلاد الهند . طاف بباب الملك .  
 ومجالس السوق . وسأل عن خواص الملك والأشراف  
 والعلماء والفلاسفة \* فجعل يغشاهم في منازلهم . ويتلقاهم  
 بالتحية . ويخبرهم بأنه رجل غريب قدم بلادهم لطلب  
 العلوم والأدب . وأنه محتاج إلى معاونتهم في ذلك \*  
 فلم يزل كذلك زماناً طويلاً يتأدب عن علماء الهند  
 بما هو عالم مجيبه . وكأنه لا يعلم منه شيئاً . وهو  
 فيما بين ذلك يسرُّ بغيته وحاجته \* واتخذ في تلك  
 الحالة لطول مقامه أصدقاء كثيرة من الأشراف  
 والعلماء والفلاسفة والسوقة ومن أهل كل طبقة  
 وصناعة \*

وكان قد اتخذ من بين أصدقائه رجلاً واحداً قد  
 اتخذ له سره وما يجب مشاورته فيه للذي ظهر له من

فضله وادبه واستبان له من صحّة إخائه. وكان  
 يشاوره في الأمور ويرتاج إليه في جميع ما اهتّم. ألا  
 أنّه كان يكتّم منه الأمر الذي قدّم من أجله. لكي  
 يبلّوه ويخبره وينظر هل هو أهل أن يُطلعه على  
 سرّه \* فقال له يوماً وها جالسان: يا أخي ما أريد  
 أن أكتّمك من أمري فوق الذي كتّمك. فاعلم  
 أنّي لأمرٍ قدّمته وهو غير الذي يظهر مني. والعافل  
 يكتفي من الرجل بالعلامات من نظره حتى يعلم  
 سرّ نفسه وما يضر قلبه عليه \* قال له الهندي: إنني  
 وإن لم أكن بدانك وأخبرتُك بما جئتُ له وإياه  
 تريد وأنك تكتمُ امرأ تطلبه وتظهر غيره. فأخني عليّ  
 ذلك منك. ولكنّي لرغبتي في إخوانك كرهتُ أن  
 أواجهك به وإنّه قد استبان ما تخفيه مني \* فاما إذ

قد اظهرت ذلك وافضحت به وبالكلام فيه . فإني  
 مخبرك عن نفسك ومظهر لك سريرتك . ومعلمك  
 بحالك التي قدمت لها \* فإنك قدمت بلادنا لتسلمنا  
 كنوزنا النفيسة فنذهب بها الى بلادك ونسربها  
 ملكك \* وكان قدومك بالمكر والخديعة . ولكني لما رأيت  
 صبرك ومواظبتك على طلب حاجتك والتخطف من  
 أن يسقط منك الكلام مع طول مكثك عندنا بشي \*  
 يستدل به على سريرتك وامورك . ازددت رغبة في  
 إخائك وثقة بعقلك . فأحببت مودتك \* فإني لم  
 أر في الرجال رجلاً هو ارضن منك عقلاً ولا احسن  
 ادباً . ولا اصبر على طلب العلم ولا اكنم لسره منك .  
 ولا سيما في بلاد غربية ومملكة غير مملكته . وعند  
 قوم لا تعرف سنتهم \* وإن عقل الرجل ليبين في

ثمانٍ خصالٍ: الأولى منها الرفق . والثانية أن يعرف  
الرجل نفسه فيحفظها . والثالثة طاعةُ الملوك والتخري  
لما يُرضيهم . والرابعة معرفةُ الرجلِ موضعَ سرِّه وكيف  
ينبغي أن يُطالع عليه صديقه . والخامسة أن يكون على  
أبواب الملوك اديباً ملقَّ اللسان . والسادسة ان  
يكون لسره وسر غيره حافظاً . والسابعة أن يكون  
على لسانه قادراً فلا يتكلم إلا بما يأمن به تبعته .  
والثامنة أن يكون بالمحل لا يتكلم إلا بما يُسأل عنه \*  
فمن اجتمعت فيه هذه الخصال . كان هو الداعي  
الخير الى نفسه \* وهذه الخصال كلها قد اجتمعت  
فيك . وبانت لي منك . فإله تعالی يحفظك . ويعينك  
على ما قدمت له \* فمصادفتك إياي لتسليبي كنتي  
وفخري وعلي . فانك اهل لأن تسعف بجا جتك .

وَتَشْفَعُ بِطَلَبِكَ. وَنُعْطَى سُؤْلَكَ \* فَقَالَ لَهُ بَرَزَوْهُ :  
 إِنِّي قَدْ كُنْتُ هَيَّأْتُ كَلَامًا كَثِيرًا. وَشَعَبْتُ لَهُ  
 شَعْرِيًّا. وَأَنْشَأْتُ لَهُ أَصُولًا وَطُرُقًا. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى  
 مَا بَدَأْتَنِي بِهِ مِنْ إِطْلَاعِكَ عَلَى أَمْرِي وَالَّذِي قَدِمْتُ  
 لَهُ وَالْقَيْنَةَ عَلَيَّ مِنْ ذَاتِ نَفْسِكَ وَرَغْبَتِكَ فِي مَا  
 الْقَيْتَ مِنَ الْقَوْلِ. أَكْتَفَيْتُ بِالْبَسِيرِ مِنَ الْخِطَابِ  
 مَعَكَ. وَعَرَفْتُ الْكَبِيرَ مِنْ أُمُورِي بِالصَّغِيرِ مِنَ  
 الْكَلَامِ. وَاقْتَصَرْتُ بِهِ مَعَكَ عَلَى الْإِبْجَانِ. وَرَأَيْتُ  
 مِنْ إِسْعَافِكَ أَيَّامِي بِجَاجَتِي مَا دَلَّنِي عَلَى كَرَمِكَ  
 وَحُسْنِ وَفَائِكَ \* فَانَّ الْكَلَامَ إِذَا نَلَيْتَ إِلَى الْفَيْلَسُوفِ  
 وَالسِّرِّ إِذَا اسْتُودِعَ إِلَى اللَّيِّبِ الْحَافِظِ. فَقَدْ حُصِنَ  
 وَبُلِّغَ بِهِ نَهَايَةَ أَمَلِ صَاحِبِهِ. كَمَا يُحْصَنُ الشَّيْءُ فِي النَّفِيسِ  
 فِي الْقِلَاعِ الْحَصِينَةِ \* قَالَ لَهُ الْهِنْدِيُّ : لِأَشْيَاءِ أَفْضَلِ

من المودّة . ومن خلّصت مودّته . كان اهلاً أن  
 يخلّطه الرجل بنفسه ولا يذخر عنه شيئاً ولا يكتبه  
 سراً . فإن حفظ السرّ رأسُ الأدب \* فإذا كان  
 السرّ عند الأمين الكئوم . فقد احتريز من التضييع .  
 مع أنه خليفٌ أن لا ينكلم به . ولا ينمّ سرّ بين  
 اثنين قد علماهُ ونفاوضاه \* فإذا تكلم بالسرّ اثنان .  
 فلا بدّ من ثالثٍ من جهة احدها او من جهة  
 الآخر . فإذا صار الى الثلاثة . فقد شاع وذاع .  
 حتّى لا يستطيع صاحبه أن يحدّه ويكابره عنه . كالغيم  
 اذا كان منقطعاً في السماء فقال قائل هذا غيم منقطع .  
 لا يقدر احدٌ على تكذيبه . وانا فقد بداخلي من  
 مودّتك وخلطتك سرورٌ لا بعدله شيء \* وهذا  
 الامر الذي تطلبه مني أعلم أنه من الاسرار التي لا



تُكْتَمَ. فَلَا بُدَّ أَنْ يَفْشَوْا وَيُظْهِرَ حَقِّي بِتَحَدُّثِ بِي النَّاسِ \*  
 فَإِذَا فَشَا. فَقَدْ سَعَيْتُ فِي هَلَاكِي هَلَاكًا لَا أَقْدِرُ عَلَى  
 الْفِدَاءِ مِنْهُ بِالْمَالِ وَإِنْ كَثُرَ. لِأَنَّ مَلِكَنَا فَظٌّ غَلِيظٌ  
 يِعَاقِبُ عَلَى الذَّنْبِ الصَّغِيرِ أَشَدَّ الْعِقَابِ. فَكَيْفَ  
 مِثْلَ هَذَا الذَّنْبِ الْعَظِيمِ. وَإِذَا حَمَلْتَنِي الْمَوْدَةَ الَّتِي  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَاسْعَفْتِكَ بِحَاجَتِكَ. لَمْ يَرُدَّ عِقَابُهُ  
 عَنِّي شَيْئًا \*

قَالَ بَرَزَوِي: إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ مَدَحَتْ الصَّدِيقَ  
 إِذَا كُنَّ سِرِّ صَدِيقِهِ. وَأَعَانَهُ عَلَى الْفَوْزِ. وَهَذَا الْأَمْرُ  
 الَّذِي قَدِمْتُ لَهُ لِمِثْلِكَ ذَخْرُهُ. وَبِكَ أَرْجُو بَلُوغَهُ \*  
 وَأَنَا وَاثِقٌ بِكَرَمِ طِبَاعِكَ وَوَفُورِ عَقْلِكَ. وَأَعْلَمُ أَنَّكَ  
 لَا تَخْشَى مِنِّي وَلَا تَخَافُ أَنْ أَبْدِيَهُ. بَلْ تَخْشَى أَهْلَ  
 بَيْتِكَ الطَّائِفِينَ بِكَ وَبِالْمَلِكِ أَنْ يَسْعَوْا بِكَ \* وَأَنَا

ارجو أن لا يشبع شيء من هذا الامر. لأنني انا  
 ظاعنٌ وانت مقيمٌ. وما اقمْتُ فلا ثالث بيننا \*  
 فتعاهدا على هذا جميعاً. فأجابه الهندي الى ذلك  
 الكتاب والى غيره من الكتب. فأكتب على نفسه  
 ونقله من اللسان الهندي الى اللسان الفارسي.  
 واتعب نفسه وأنصب بدنه ليلاً ونهاراً وهو مع  
 ذلك وجِلٌّ وفزعٌ من ملك الهند. خائفٌ على نفسه  
 من أن يذكر الملك الكتاب في وقتٍ ولا يصادفه  
 في خزانته \*

فلما فرغ من انتساخ الكتاب وغيره مما اراد  
 من سائر الكتب. كتب الى انوشيروان يعلمه  
 بذلك \* فلما وصل اليه الكتاب. سرَّ بذلك سروراً  
 شديداً. ثم تخوف معالجة المقادير أن تنغص عليه

فرحته . فكتب الى بَرزَوَيه بامرته بتعجيل القدم \*  
 فسار بَرزَوَيه متوجها نحو كِسرى . فلما رأى الملك  
 ما قد مسه من الشحوب والتعب والنصب . قال  
 له : ايها العبد الناصح الذي يأكل ثمرة ما قد غرس .  
 أبشر وقر عينا . فاني مشرفك وبالغ بك افضل  
 درجة \* وامرته أن يريح بدنه سبعة أيام \*  
 فلما كان اليوم السابع . امر الملك أن يجتمع اليه  
 الامراء والعلماء \* فلما اجتمعوا . امر بَرزَوَيه بالحضور .  
 فحضر ومعه الكتب . ففتحها وقرأها على من حضر  
 من اهل المملكة \* فلما سمعوا ما فيها من العلم . فرحوا  
 فرحا شديدا . وشكروا الله على ما رزقهم . ومدحوا  
 بَرزَوَيه واثنوا عليه \* وامر الملك أن تُفتح لبَرزَوَيه  
 خزائن اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة .

وامرهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْخِزَانِ مَا شَاءَ مِنْ مَالٍ وَكُسُوفَةٍ.  
 وَقَالَ: يَا بَرزُوبَهُ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ نَجْلِسَ عَلَى مِثْلِ  
 سِرِّي هَذَا. وَتَلْبَسَ تاجًا وَنَتْرَأَسَ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْرَافِ \*  
 فَسَجَدَ بَرزُوبَهَ لِلْمَلِكِ وَدَعَا لَهُ. وَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ وَقَالَ:  
 أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلِكَ كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَاحْسِنْ  
 عَنِّي ثَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ. فَانِي بِمَجْدِ اللَّهِ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْمَالِ  
 بِمَا رَزَقَنِي اللَّهُ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ الْمَجْدِ الْعَظِيمِ.  
 الْمَلِكِ. وَلَا حَاجَةَ لِي بِالْمَالِ. لَكِنْ لَمَّا كَلَّفَنِي ذَلِكَ  
 وَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُسْرُهُ. أَنَا أَمْضِي إِلَى الْخِزَانِ فَأَخْذَ مِنْهَا  
 طَلَبًا لِمَرْضَاتِهِ وَامْتِنَالًا لِأَمْرِهِ \* ثُمَّ قَصَدَ خِزَانَةَ  
 الثِّيَابِ. فَأَخْذَ مِنْهَا تَحْفًا مِنْ ظُرَائِفِ خُرَاسَانَ وَمِنْ  
 مَلَابِسِ الْمُلُوكِ \* فَلَمَّا قَبِضَ بَرزُوبَهَ مَا اخْتَارَهُ وَرَضِيَهُ  
 مِنَ الثِّيَابِ. قَالَ: أَكْرَمَ اللَّهُ الْمَلِكَ وَمَدَّ فِي عُمُرِهِ

ابد الابد . إن الانسان اذا أكرم وجب عليه الشكر .  
 وإن كان قد استوجبه تعباً ومشقة فقد كان فيها  
 رضا الملك \* وأما انا فالقبيته من عناه وتعب  
 ومشقة لما علم أن لكم فيه الشرف يا اهل هذا البيت .  
 فاني لم ازل الى هذا اليوم تابعا رضاكم . ارى العسير  
 فيه يسيراً . والشاق هيناً . والنصب والاذى سروراً  
 ولذة . لما علم أن لكم فيه رضاً وقربة عندكم \* ولكني  
 اسألك ايها الملك حاجة تسعني بها . وتعطيني فيها  
 سُؤلي . فان حاجتي بسيرة . وفي قضائها فائدة كثيرة \*  
 قال أنوشيروان : قل . فكل حاجة لك قبلنا مقضية .  
 فانك عندنا عظيم . ولو طلبت مشاركتنا في ملكنا .  
 لفعلنا . ولم نرد طلبتك . فكيف ما سوى ذلك . فقل  
 ولا تخشع . فان الامور كلها مبدولة لك \* قال برزويه

أيها الملك لا تنظرُ الى عَنَائِي فِي رِضَاكِ وَإِنكَمَا شِئِي  
 فِي طَاعَتِكَ . فَأَنَا أَنَا عَبْدُكَ يَلْزَمُنِي بَدَلُ مُهْجَتِي فِي  
 رِضَاكِ . وَلَوْ لَمْ تَجْزِيَنِي . لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدِي عَظِيمًا وَلَا  
 وَاجِبًا عَلَى الْمَلِكِ . وَلَكِنْ لَكَرَمِهِ وَشَرَفِ مَنْصِبِهِ عَمَدًا  
 إِلَى مُجَازَاتِي . وَخَصَّنِي وَاهْلًا بَيْنِي بَعْلُوَ الْمَرْتَبَةِ وَرَفَعَ  
 الدَّرَجَةَ . حَتَّى لَوْ قَدِرْنَا أَنْ يَجْمَعَ لَنَا بَيْنَ شَرَفِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ . لَفَعَل . فَجَازَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجِزَاءِ \* قَالَ  
 أَنُوشِيرَوَانُ : أَذْكَرُ حَاجَتِكَ . فَعَلِي مَا بِسُرُوكِ . فَقَالَ  
 بَرَزَوِيهِ : حَاجَتِي أَنْ يَأْمُرَ الْمَلِكُ (أَعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى)  
 وَزِيْرَهُ بَرَزَجَمَهْرَ بْنَ الْجُنْتِكَانَ وَيُقَسِّمَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْمَلَ  
 فِكْرُهُ وَيَجْمَعَ رَأْيَهُ وَيُجْهَدُ طَاقَتَهُ وَيُفْرِغَ قَلْبَهُ فِي نَظْمِ  
 تَالِيفِ كَلَامِ مُنْتَهَى مُحْكَمٍ . وَيَجْعَلُهُ أَبَا يَذْكَرُ فِيهِ أَمْرِي  
 وَيَصِفُ حَالِي . وَلَا يَدْعُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي ذَلِكَ أَقْصَى

ما يقدّر عليه. ويأمره إذا استتم أن يجعله أول  
 الأبواب التي تُقرأ قبل باب الأسد والثور \* فإن  
 الملك إذا فعل ذلك. فقد بلغ بي وبأهلي غاية  
 الشرف وأعلى المراتب. وأبني لنا ما لا يزال ذكره باقياً  
 على الأبد حينما قرئ هذا الكتاب \*

فلما سمع كسرى انوشيروان والعطاء مقالته وما  
 سمّت إليه نفسه من محبة إبقاء الذكر واستحسنوا  
 طلبته وإخياره. قال كسرى: حبا وكرامة لك يا  
 برزويه: إنك لأهل أن تُسعف مجانك. فما اقبل  
 ما قبعت به وإسره عندنا وإن كان خطرُه عندك  
 عظيماً \* ثم اقبل انوشيروان على وزيره برزجهمر  
 فقال له: قد عرفت مناصحة برزويه لنا ونجشمة  
 المخاوف والمهالك في ما يقرئه منا واتعابه بدنه في

ما يُسرنا . وما اتى به الينا من المعروف . وما افادنا  
 الله على يده من الحكمة والادب الباقي لنا فخره . وما  
 عرضنا عليه من خرائتنا لتجزية بذلك على ما كان  
 منه . فلم تمل نفسه الى شي من ذلك . وكان بغيتته  
 وطلبته منا امرا يسيرا رآه هو الثواب مناله والكرامة  
 الجليلة عنده \* فاني احب ان تتكلم في ذلك وتُسعفه  
 بجائه وطلبته . واعلم ان ذلك مما يسرني \* ولا  
 تدع شيئا من الاجتهاد والمبالغة الا بلغته وان  
 نالتك فيه مشقة . وهو ان تكتب بابا مضارعا لتلك  
 الأبواب التي في الكتاب وتذكر فيه فضل برزويه .  
 وكيف كان ابتدا أمره وشانه . وتنسبه اليه والى حسبه  
 وصناعته . وتذكر فيه بعثته الى بلاد الهند في  
 حاجتنا . وما افدنا على يديه من هناك وشرفنا به



وَفُضِّلْنَا عَلَى غَيْرِنَا: وَكَيْفَ كَانَ حَالُ بَرَزَوِيَّةٍ وَقُدُومُهُ  
 مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ \* فَقُلْ مَا نَقْدَرُ عَلَيْهِ مِنَ التَّفْرِيطِ  
 وَالْإِطْنَابِ فِي مَدْحِهِ. وَبَالِغٍ فِي ذَلِكَ أَفْضَلَ الْمُبَالِغَةِ.  
 وَاجْتِهَدْ فِي ذَلِكَ اجْتِهَادًا يَسْرُ بَرَزَوِيَّةٍ وَأَهْلِ  
 الْمَمْلَكَةِ. فَإِنَّ بَرَزَوِيَّةَ أَهْلٍ لَذَلِكَ مِنِّي وَمِنْ جَمِيعِ  
 أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَمِنْكَ أَيْضًا لِمَحَبَّتِكَ لِلْعُلُومِ \* وَاجْتِهَدْ  
 أَنْ يَكُونَ غَرَضُ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى  
 بَرَزَوِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنْ أَغْرَاضِ تِلْكَ الْأَبْوَابِ عِنْدَ  
 الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَأَشَدَّ مُشَاكَلَةً بِحَالِ هَذَا الْعِلْمِ. فَإِنَّكَ  
 أَسْعَدُ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِذَلِكَ لِانْفِرَادِكَ بِهَذَا الْكِتَابِ.  
 وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ الْأَبْوَابِ. فَإِذَا أَنْتَ عَمَلْتَهُ وَوَضَعْتَهُ  
 فِي مَوْضِعِهِ. فَأَعْلِمْنِي لِاجْتِمَاعِ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ. وَتَقْرَأَهُ عَلَيْهِمْ.  
 فَيُظْهِرُ فَضْلَكَ وَاجْتِهَادَكَ فِي مَحَبَّتِنَا. فَيَكُونُ لَكَ

بذلك فخر \* فلما سمع بزرجهر مقالة الملك . خر له  
ساجداً وقال : ادام الله لك أيها الملك البقاء .  
وبلغك افضل منازل الصالحين في الآخرة والأولى .  
لقد شرفني بذلك شرفاً باقياً الى الابد \*

ثم خرج بزرجهر من عند الملك . فوصف بزروب  
من أول يوم . دفعة ابواه الى المعلم ومضية الى بلاد  
الهند في طلب العقاقير والادوية . وكيف تعلم  
خطوطهم ولغتهم والى أن بعثه انوشيروان الى الهند  
في طلب الكتاب \* ولم يدع من فضائل بزروب  
وحكمته وخلائفه ومذهبه امراً الا ونسقه وانى به  
بأجود ما يكون من الشرح . ثم أعلم الملك بفراغه  
منه \* فجمع انوشيروان اشراف قومه واهل مملكته .  
وادخلهم اليه . وامر بزرجهر بقراءة الكتاب . وبزروب

قائمٌ الى جانب بَزْرَجْمِهْرِ . وابتدأ بوصف بَرَزَوِيَه  
 حتى انتهى الى آخِرِه \* ففرح الملك بما اتى به بَزْرَجْمِهْرِ  
 من الحكمة والعلم . ثم اتى الملكُ وجميعٌ من حضره  
 على بَزْرَجْمِهْرِ وشكروه ومدحوه . وأمر له الملك  
 بمال جزيلٍ وكسوةٍ وحُلِيٍّ واوانٍ . فلم يقبل من  
 ذلك شيئاً غير كسوةٍ كانت من ثياب الملوك \*  
 ثم شكر له ذلك بَرَزَوِيَه . وقبل رأسه ويده . واقبل  
 بَرَزَوِيَه على الملك وقال : ادام الله لك الملك  
 والسعادة . فقد بلغت بي وباهلي غاية الشرف بما  
 امرت به بَزْرَجْمِهْرِ من صنعة الكتاب في امري وإيقاء  
 ذكره \*

## الباب الثالث

عَرَضَ الكِتَابَ تَرْجَمَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُتَفَعِّعِ  
 هَذَا كِتَابٌ كَلِيلُهُ وَدَمْنُهُ . وَهُوَ مِمَّا وَضَعْتُهُ عُلَمَاءُ  
 الْهِندِ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي أَلْهِمُوا أَنْ يُدْخِلُوا  
 فِيهَا ابْلَغَ مَا وَجَدُوا مِنَ الْقَوْلِ فِي النُّحُوِّ الَّذِي  
 ارْتَادُوا \* وَلَمْ تَنْزِلِ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ مِلَّةٍ يَلْتَمِسُونَ  
 أَنْ يُعْقَلَ عَنْهُمْ . وَيُجَنِّلُونَ فِي ذَلِكَ بِصَنُوفِ الْحَيْلِ .  
 وَيَبْتَغُونَ إِخْرَاجَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْلِ . حَتَّى كَانَ  
 مِنْ تِلْكَ الْعِلْلِ وَضِعُ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى أَفْوَاهِ الْبِهَائِمِ  
 وَالطَّيْرِ . فَاجْتَمَعَ لَهُمْ بِذَلِكَ خِلَالٌ \* أَمَّا هُمْ فَوَجَدُوا  
 مَنْصَرَفًا فِي الْقَوْلِ وَشَعُوبًا يَأْخُذُونَ مِنْهَا . وَأَمَّا  
 الْكِتَابُ فَجَمَعَ حِكْمَةً وَهَوَاً . فَاخْتَارَهُ الْحُكَمَاءُ لِحِكْمَتِهِ  
 وَالسُّفَهَاءَ لِلهُوِّهِ . وَالْمُتَعَلِّمُ مِنَ الْأَحْدَاثِ نَاشِطٌ فِي

حفظ ما صار اليه من امرٍ يُرَبِّطُ في صدره. ولا يدري  
 ما هو. بل عَرَفَ أَنَّهُ قد ظَفِرَ من ذلك بمَكْتُوبٍ  
 مرقوم. وكان كالرجل الذي لما استكمل الرجولية.  
 وَجَدَ ابويه قد كَنَزَا لَهُ كَنُوزًا وَعَقَدَا لَهُ عَقُودًا  
 استغنى بها عن الكدح في ما يعمله من امر معيشته.  
 فاغناه ما اشرف عليه من الحكمة عن الحاجة الى  
 غيرها من وجوه الادب \* وينبغي لمن قرأ هذا  
 الكتاب أن يعرف الوجوه التي وُضعت له والى  
 أي غاية جرس مؤلفه فيه عند ما نسبه الى اليها ثم  
 واضافه الى غير مُفصّل وغير ذلك من الاوضاع  
 التي جعلها أمثالا \* فان قارئه متى لم يفعل ذلك.  
 لم يدري ما أريد بتلك المعاني ولاي ثمره يجني منها  
 ولاي نتيجة تحصل له من مقدمات ما تضمنه هذا

الكتاب . وَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ غَايَتُهُ اسْتِقَامَ قِرَائَتِهِ إِلَى  
 آخِرِهِ دُونَ مَعْرِفَةِ مَا يُقْرَأُ مِنْهُ . لَمْ يَبْعُدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ \*  
 يَرْجِعُ إِلَيْهِ نَفْعُهُ \* وَمَنْ اسْتَكْتَرَ مِنْ جَمْعِ الْعُلُومِ  
 وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالِ الرَّوِيَّةِ فِي مَا يَفْرَأُهُ  
 كَانَ خَلِيقًا أَنْ لَا يُصِيبَهُ إِلَّا مَا أَصَابَ الرَّجُلَ الَّذِي  
 زَعَمَتِ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ اجْتَازَ بَعْضَ الْمَفَاوِزِ . فَظَهَرَ لَهُ  
 مَوْضِعُ آثَارِ كُنُوزِهِ . فَجَعَلَ يَحْفِرُ وَيَطْلُبُ . فَوَقَعَ عَلَيَّ  
 شَيْءٌ مِنْ عَيْنِ وَوَرَقِي . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : إِنْ أَنَا أَخَذْتُ  
 فِي نَقْلِ هَذَا الْمَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا : طَالَ عَلَيَّ وَقَطَعَنِي  
 الْإِشْتِغَالُ بِنَقْلِهِ وَإِحْرَازِهِ عَنِ اللَّذَّةِ بِمَا أَصَبْتُ مِنْهُ .  
 وَلَكِنْ سَأَسْتَأْجِرُ أَقْوَامًا يَحْمِلُونَهُ إِلَيَّ مَتْرَلِي . وَأَكُونُ أَنَا  
 آخِرَهُمْ . وَلَا يَكُونُ بَنِي وَرَائِي شَيْءٌ يَشْغَلُ فِكْرِي بِنَقْلِهِ .  
 وَأَكُونُ قَدْ اسْتَظْهَرْتُ لِنَفْسِي فِي إِرَاحَةِ بَدَنِي عَنْ

الكد يسير اجرة اعطيها لهم \* ثم جاء بالحمالين .  
 فجعل يحمل كل واحد منهم ما يطبق . فينطلق به  
 الى منزله فيفوز به . حتى اذا لم يبق من الكز شي \* .  
 انطلق ظنهم الى منزله . فلم يجد فيه من المال شيئاً  
 لا قليلاً ولا كثيراً . واذا كل واحد من الحمالين  
 قد فاز بما حمله لنفسه . ولم يكن له من ذلك الا  
 العناء والتعب . لانه لم يفتكر في آخر امره \*  
 وكذلك من قرأ هذا الكتاب ولم يفهم ما فيه .  
 ولم يعلم غرضه ظاهراً وباطناً . لم ينتفع بما بدا له من  
 خطه ونقشه . كما لو ان رجلاً قدم له جوز <sup>صحيح</sup> .  
 لم ينتفع به الا ان يكسره . وكان ايضاً كالرجل  
 الذي طلب علم الفصح من كلام الناس فاني صديقاً  
 له من العلماء له علم بالنصاحة . فاعلمه حاجته الى

علم الفصح. فرسم له صديقه في صحيفة صفراء فصيح  
 الكلام وتصاريفه ووجوهه \* فانصرف المتعلم الى  
 منزله. فجعل يكثر قراءتها. ولا يقف على معانيها \*  
 ثم انه جلس ذات يوم في محفل من اهل العلم  
 والادب. فاخذ في محاورتهم. فجرت له كلمة اخطأ  
 فيها \* فقال له بعض الجماعة: انك قد اخطأت.  
 والوجه غير ما تكلمت به \* فقال: كيف اخطي وقد  
 قرأت الصحيفة الصفراء. وهي في منزلي. فكانت  
 مقالته لهم اوجب للحجة عليه. وزاده ذلك قريبا من  
 الجهل وبعدا من الادب \*

ثم ان العاقل اذا فهم هذا الكتاب وبلغ نهاية  
 علمه فيه. ينبغي له ان يعمل بما علم منه لينتفع به.  
 ويجعله مثالا لا يجيد عنه. فاذا لم يفعل ذلك. كان

Comment  
 (p. 65)



مَثَلُهُ كَالرَّجُلِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّ سَارِقًا نَسَّوْرَ عَلَيْهِ وَهُوَ  
 نَائِمٌ فِي مَنْزِلِهِ . فَعَلِمَ بِهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَسْكُنَنَّ حَتَّى  
 أَنْظُرَ مَاذَا يَصْنَعُ . وَلَا اذْعَرُهُ . وَلَا أُعْلِيهِ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ  
 بِهِ . فَاذَا بَلَغَ مُرَادَهُ . قَمْتُ إِلَيْهِ فَغَضَّصْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ \*  
 ثُمَّ إِنَّهُ أَمْسَكَ عَنْهُ . وَجَعَلَ السَّارِقُ يَنْرُدُّ . وَطَالَ  
 تَرْدُّهُ فِي جَمْعِهِ مَا يَجِدُهُ . فَغَلَبَ الرَّجُلَ النَّعَاسُ  
 فَنَامَ \* وَفَرِغَ اللَّصُّ مَا ارَادَ وَمَكْنَةُ الذَّهَابِ \* وَأَسْبَقَظَ  
 الرَّجُلُ فَوَجَدَ اللَّصَّ قَدْ أَخَذَ الْمَتَاعَ وَفَازَ بِهِ . فَاقْبَلَ  
 عَلَى نَفْسِهِ يَلُومُهَا . وَعَرَفَ أَنَّه لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ بِاللَّصِّ  
 إِذْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي أَمْرِهِ مَا يَجِبُ \* وَقَدْ يُقَالُ أَنَّ الْعِلْمَ  
 لَا يَنْتَمِي إِلَّا بِالْعَمَلِ . وَأَنَّ الْعِلْمَ كَالشَّجَرَةِ . وَالْعَمَلُ بِهِ  
 كَالثَّمَرَةِ \* وَإِنَّمَا صَاحِبُ الْعِلْمِ يَقُومُ بِالْعَمَلِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ .  
 وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مَا يَعْلَمُ فَلَيْسَ يُسَمَّى عَالِمًا \* وَلَوْ أَنَّ

رجلاً كان عالماً بطريق مخوف. ثم سلكه على علم به.  
 سمي جاهلاً. ولعله أن يكون قد حاسب نفسه  
 فوجد ما قد ركبت أهواء هجمت بها في ما هو أعرف  
 بضررها فيه وأذاها من ذلك السالك في الطريق  
 المخوف الذي قد عرفه \* ومن ركب هواه. ورفض  
 ما ينبغي أن يعمل بما جرت به أو اعلمه به غيره. كان  
 كالمرضى العالم بردي الطعام والشراب وجيده  
 وخفيفه وثقيله ثم بحيلة الشره على أكل رديته وترك  
 ما هو أقرب إلى النجاة والتخلص من عليه \*  
 واقل الناس عذراً في اجتناب محمود الأفعال  
 وارتكاب مذمومها من ابصر ذلك وميزه وعرف  
 فضل بعضه على بعض. كما أنه لو أن رجلين احدهما  
 بصير والآخر أعمى. ساقها الأجل إلى حفرة. فوقعها

✓  
 كالمريض

فيها . كانا اذا صارا في قعرها في منزلة واحدة . غير  
 أَنَّ البصير اقلُّ عُذْرًا عندَ الناس من الضير . اذ  
 كانت له عينان يُبصرُ بها . وذلك بما صار اليه  
 جاهلٌ غير عارفٍ \* وعلى العالمِ انَّ يبدأ بنفسه  
 ويؤدبها بعلمه . ولا تكون غايته اقتناءهُ العلم لمعاونة  
 غيره . ويكون كالعين التي يشرب الناس ماءها وليس  
 لها في ذلك شيءٌ من المنفعة . وكثودة الفزالي  
 تحكّم صنعته ولا تنتفع به \* فينبغي لمن طلب العلم ان  
 يبدأ بعظّة نفسه . ثم عليه بعد ذلك ان يُقبسه .  
 فانَّ ثمَّ خللاً ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتنيها  
 ويقبسه : منها العلمُ والمال . ومنها اتخاذه المعروف .  
 وليس للعالم ان يعيب امرًا بشيءٍ فيه مثله . ويكون  
 كالاعى الذي يعير الاعى بعماءه \*

وينبغي لمن طلب امرًا أن يكون له فيه غايةٌ  
 ونهايةٌ . ويعمل بها ويقف عندها . ولا يتبادى في  
 الطلب \* فإنه يقال : من سار الى غير غاية يوشك  
 أن تنقطع به مطبته \* وهو حقيق الأيعني نفسه على  
 طلب ما لا حد له وما لم ينله احد قبله . ولا  
 يتأسف عليه . ولا يكون لذيئاه مؤثرًا على آخرته .  
 فإنه من لم يعلق قلبه بالغايات . قلت حسرتة عند  
 مفارقتها \* وقد يقال في امرين أنها يجملان بكل  
 احد : احدهما النسك . والآخر المال . وقد يقال في  
 امرين أنها لا يجملان بكل احد : الملك أن يشارك  
 في ملكه . والرجل أن يشارك في زوجته \* فالخلتان  
 الأوليان مثلها مثل النار التي تحرق كل حطب  
 يُقذف فيها . والخلتان الأخريان كالماء والنار اللذين

لا يمكن اجتماعها \*

وليس ينبغي للعاقل أن يغيظ أحداً ساق الله  
 إليه صنعا . وقد كان مرتقبا منه غير ذلك \* ومن  
 أمثال هذا أن رجلا كان به فاقةٌ وجوعٌ وعُرْيٌ .  
 فاجأه ذلك الى أن سأل اقاربه واصدقاءه . فلم يكن  
 عند احدٍ منهم فضلٌ يعود به عليه \* فبينما هو  
 ذات ليلةٍ في منزله . اذ بصّر سارق في منزله .  
 فقال : والله ما في منزلي شيءٌ اخاف عليه . فليجهد  
 السارقُ جهده \* فبينما السارق يجول . اذ وقعت  
 يده على خائبةٍ فيها حنطة . فقال السارق : والله  
 ما أحبُّ أن يكون عنائي الليلة باطلاً . ولعلي لا  
 أصلٌ الى موضعٍ آخر . ولكن سأحمل هذه الحنطة \*  
 ثم بسط قميصه ليصب عليه الحنطة . فقال الرجل :

أَيَذْهَبَ هَذَا بِالْمَحْنِطَةِ وَلَيْسَ وَرَائِي سِوَاهَا . فَيَجْتَمِعُ  
 عَلِيٌّ مَعَ الْعُرِيِّ ذَهَابٌ مَا كُنْتُ أَفْتَاتُ بِهِ . وَمَا  
 تَجْتَمِعُ وَاللَّهِ هَاتَانِ الْمُخَلْتَنَانِ عَلِيٍّ أَحَدٍ إِلَّا أَهْلَكَتَاهُ \*  
 ثُمَّ صَاحَ بِالسَّارِقِ . وَأَخَذَ هِرَاوَةً كَانَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ .  
 فَلَمْ يَكُنْ لِلْسَّارِقِ حِيلَةٌ إِلَّا الْهَرَبَ مِنْهُ . وَتَرَكَ قَبِيصَهُ  
 وَنَجَا بِنَفْسِهِ . وَغَدَا الرَّجُلُ بِهِ كَاسِيًا \*

وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَرْكَنَ إِلَى مِثْلِ هَذَا وَيَدْعَ مَا  
 يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَذَرِ وَالْعَمَلِ فِي مِثْلِ هَذَا لِصَلَاحِ  
 مَعَاشِهِ \* وَلَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ تَوَاتَبَتْ عَلَيْهِ الْمَقَادِيرُ وَتَسَاعَدَتْ  
 عَلَيْهِ غَيْرَ النَّاسِ مِنْهُ . لِأَنَّ أَوْلَئِكَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ .  
 وَالْجُمْهُورُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْعَبَ نَفْسَهُ فِي الْكَدِّ وَالسَّعْيِ فِي  
 مَا يُصْلِحُ أَمْرَهُ وَيُنَالُ بِهِ مَا أَرَادَ \*  
 وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى مَا طَابَ كَسْبُهُ

وَحَسَنَ نَفْعَهُ . وَلَا يَتَعَرَّضُ لِمَا يَجْلِبُ عَلَيْهِ الْعَنَاءُ  
 وَالشَّقَاءُ . فَيَكُونُ كَالْحَمَامَةِ الَّتِي تَفْرُخُ الْفِرَاحَ فِتُوخَذُ  
 وَتُذْبَجُ . ثُمَّ لَا يَمْنَعُهَا ذَلِكَ أَنْ تَعُودَ فَتَفْرُخَ فِي مَوْضِعِهَا  
 وَتَقُومَ بِمَكَانِهَا . فِتُوخَذُ الثَّانِيَةَ فِرَاحُهَا فَتُذْبَجُ \* وَقَدْ  
 يُقَالُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا يُوقِفُ  
 عَلَيْهِ . وَمَنْ تَجَاوَزَ فِي الْأَشْيَاءِ حَدَّهَا . أَوْشَكَ أَنْ  
 يُلْحِقَهُ النَّصِيرَ عَنِ بَلُوغِهَا \* وَيُقَالُ : مَنْ كَانَ سَعِيئُهُ  
 لِآخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ . فِحْيَانُهُ لَهُ وَعَلَيْهِ . وَمَنْ كَانَ سَعِيئُهُ  
 لِدُنْيَاهُ خَاصَّةً . فِحْيَانُهُ عَلَيْهِ \* وَيُقَالُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ .  
 يَجِبُ عَلَى صَاحِبِ الدُّنْيَا إِصْلَاحُهَا وَبَدْلُ جَهْدِكَ  
 فِيهَا : مِنْهَا أَمْرُ مَعِيشَتِهِ . وَمِنْهَا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ .  
 وَمِنْهَا مَا يَكْسِبُهُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ بَعْدَهُ \* وَقَدْ قِيلَ فِي  
 أُمُورٍ مِنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَسْتَفِرِّ لَهُ عَمَلٌ : مِنْهَا التَّوَانِي .

Search all the spirit  
 with above omitted  
 (P.S)

ومنها تضييع الفُرص . ومنها التصديق لكلِّ مُخْبِرٍ  
 ورُبَّ مُخْبِرٍ بشيءٍ عَفَلَهُ ولا يَعْرِفُ اسْتِقَامَتَهُ فَيَصْدُقُهُ \*  
 وينبغي للعاقل أن يكون لهوَاهُ مِنْهَا . ولا يَقْبَلُ من  
 كلِّ احدٍ حَدِيثًا . ولا يَتِمَادِي فِي الخَطَا إِذَا التَبَسَ  
 عَلَيْهِ امرؤٌ . حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ الصَّوَابُ وتَسْتَوْضِحَ لَهُ  
 الحَقِيقَةُ . ولا يكون كالرجل الذي يجيد عن الطريق  
 فيستمرُّ على الضلال . فلا يزداد في السير الأَجْهَدَا  
 وعن القصد الأَبْعَدَا . وكالرجل الذي تَقْذِي عَيْنُهُ  
 فلا يزال بِحُكْمِهَا حَتَّى رُبَّمَا كان ذلك الحَكُّ سَبَبًا  
 لذَهابِهَا \*

ويجب على العاقل أن يصدق بالقضاء وياخذ  
 بالحزم . ومُحِبُّ للناس ما يحبُّ لنفسه . ولا يَلْتَمِسَ  
 صلاح نفسه بفساد غيره \* فإنه من فعل ذلك .

لا يقبل من كل عاقل  
 ٥١



كان خليفاً أن يصيبه ما اصاب الناجر من رفيقه \*  
 فانه يقال أنه كان رجل ناجر. وكان له شريك.  
 فاستاجرا حانوتاً. وجعلتا متاعهما فيه \* وكان  
 احدهما قريب المنزل من الحانوت. فاضمر في نفسه  
 أن يسرق عدلاً من أعدل رفيقه. ومكر الحيلة  
 في ذلك. وقال: إن اتيت ليلاً. لم آمن أن أحمل  
 عدلاً من أعدالي أو رزمة من رزمي ولا اعرفها.  
 فيذهب عنائي وتعي باطلاً \* فاخذ رداءه والقاء  
 على العدل الذي اضمر اخذه. ثم انصرف الى  
 منزله \* وجاء رفيقه بعد ذلك ليصلح أعداله. فوجد  
 رداءه شريكه على بعض أعداله. فقال: والله هذا  
 رداء صاحبي. ولا أحسبه إلا قد نسيه. وما الرأي  
 أن ادعه هاهنا. ولكن اجعله على رزمي. فاعلمه

يَسْتَبِقُنِي إِلَى الْخَانُوتِ فَيَجِدُهُ حَيْثُ يُحِبُّ \* ثُمَّ أَخَذَ  
 الرِّدَاءَ . فَالْقَاهُ عَلَى عِدْلِ مِنْ أَعْدَالٍ رَفِيقِهِ .  
 وَأَقْبَلَ الْخَانُوتَ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ \* فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلَ .  
 أَتَى رَفِيقَهُ وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ وَاطَأَهُ عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ .  
 وَضَمِنَ لَهُ جُعْلًا عَلَى حَمَلِهِ . فَصَارَ إِلَى الْخَانُوتِ .  
 فَالْتَمَسَ الْإِزَارَ فِي الظُّلْمَةِ . فَوَجَدَهُ عَلَى الْعِدْلِ \*  
 فَاحْتَمَلَ ذَلِكَ الْعِدْلَ . وَأَخْرَجَهُ هُوَ وَالرَّجُلَ . وَجَعَلَا  
 يَتَرَاوِحَانِ عَلَى حَمَلِهِ . حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ . وَرَمَى نَفْسَهُ  
 نَعْبًا \* فَلَمَّا أَصْبَحَ . افْتَقَدَهُ فَإِذَا هُوَ بَعْضُ أَعْدَالِهِ .  
 فَندِمَ أَشَدَّ النَّدَامَةِ . ثُمَّ انْطَلَقَ نَحْوَ الْخَانُوتِ فَوَجَدَ  
 شَرِيكَهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ . فَفَتَحَ الْخَانُوتَ . وَفَقَدَ الْعِدْلَ .  
 فَاعْتَمَ لَذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَقَالَ : وَأَسْوَأُ تَأَهُ مِنْ رَفِيقِي  
 صَالِحٍ قَدْ أَتَمَّنِي عَلَى مَالِهِ وَخَلَّفَنِي فِيهِ . مَاذَا يَكُونُ

حالي عندك. ولست أشك في تهمته أياي. ولكن قد  
 وطنت نفسي على غرامته \* ثم أتى صاحبه. فوجه  
 مغتا. فسأله عن حاله. فقال: إني قد افتقدت  
 الأعدال وفقدت عدلاً من أعدالك ولا أعلم  
 بسببه. وإني لا أشك في تهمتك أياي. وإني قد  
 وطنت نفسي على غرامته \* فقال له: يا أخي لا تقم.  
 فإن الخيانة شر ما عملها الإنسان. والمكر والخديعة  
 لا يؤديان إلى خير. وصاحبها مغرورٌ أبداً. وما عاد  
 وبال البغي الأعلی صاحبیه. وإنا احدٌ من مكر  
 وخذع واحتيال \* فقال صاحبه: وكيف كان  
 ذلك. فاخبره بمخبره وقص عليه قصته \* فقال له  
 رفيقه: ما مثلك إلا مثل اللص والتاجر: فقال  
 له: وكيف كان ذلك \*

قال زعموا أن تاجراً كان له في منزله خايتان.  
 إحداهما مملوءة حنطة. والأخرى مملوءة ذهباً \*  
 فترقبه بعض اللصوص زماناً. حتى إذا كان بعض  
 الأيام تشاغل التاجر عن المنزل. فاستغفله اللص  
 ودخل المنزل. وكن في بعض نواحيه \* فلما هم  
 بأخذ الخاية التي فيها الدنانير. اخذ النبي فيها  
 الحنطة. وظنّها التي فيها الذهب. ولم يزل في كد  
 وتعب حتى أتى بها منزله. فلما فتحها وعلم ما فيها.  
 ندم \* قال له الخائن: ما ابعدت المثل. ولا تجاوزت  
 القياس. وقد اعترفت بذنبي وخطأي عليك. وعزب  
 علي أن يكون هذا كهذا. غير أن النفس الرديئة  
 تأمر بالفحشاء \* فقيل الرجل معذرتة. وأضرب عن  
 توبخه. وندم هو عند ما عاين من سوء فعله وتقدم

جَهْلُهُ \*

وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا أن لا تكون  
 غايته التصحُّح لتزويته . بل بُشرفَ على ما يتضمَّن  
 من الأمثال حتى يأتي إلى آخره . ويقف عند كلِّ  
 مثلي وكلمةٍ يُعْمَلُ فيها رَوِيَّتُهُ \* ويكون مثلَ الإخوةِ  
 الثلاثة الذين خلف لهم أبوم الممالِّ الكثير فتنازعوهُ  
 بينهم . فأما الاثنان الكبيران فأنهما اسرعا في إتلافه  
 وإنفاقه في غير وجهه . وأما الصغير فإنه عندما  
 نظر ما صار إليه أخواه من إسرافها وتخليها من  
 المال . أقبل على نفسه يشاورها وقال : يا نفسي إنما  
 المال يطلبه صاحبه . ويجمعه من كلِّ وجهٍ لِبَقَاءِ  
 حاله وصَلاحِ معاشه وديناهُ وشرف منزله في أعين  
 الناس واستغنائه عما في أيديهم وصرفه في وجهه

من صِلَةِ الرَّحِمِ وَالْإِنْفَاقِ عَلَى الْوَالِدِ وَالْإِفْضَالِ عَلَى  
 الْإِخْوَانِ \* فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَلَا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ .  
 كَانَ كَالَّذِي يُعَدُّ فَقِيرًا وَإِنْ كَانَ مُوسِرًا . وَإِنْ  
 هُوَ أَحْسَنَ إِسْأَكَةً وَالْقِيَامَ عَلَيْهِ . لَمْ يَعدَمِ الْأَمْرَيْنِ  
 جَمِيعًا مِنْ دُنْيَا تَبَقَى عَلَيْهِ وَحَمْدٌ يُضَافُ إِلَيْهِ \* وَمَنْ  
 قَصَدَ إِتْفَاقَهُ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّتِي عَلِمَتْ . لَمْ يَلْبَثْ  
 أَنْ يُتَلِّمَهُ وَيَبْقَى عَلَى حَسْرَةٍ وَنَدَامَةٍ \* وَلَكِنَّ الرَّأْيِي  
 أَنْ أَمْسِكَ هَذَا الْمَالَ . فَأَنْتَ أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ بِهِ  
 وَيُغْنِي إِخْوَانِي عَلَى يَدِي . فَأَتَمَّا هُوَ مَالٌ أَبِي وَمَالٌ  
 أَبِيهَا . وَإِنْ أَوْلَى الْإِنْفَاقِ عَلَى صِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنْ بَعْدَ .  
 فَكَيْفَ بِإِخْوَانِي . فَانْفِذْ فَاحْضَرِهَا . وَشَاطِرِهَا فِي  
 مَالِهِ \*

وكذلك يجب علي قارئ هذا الكتاب أن يُدِيمَ

يسر

نسخته - فيروز كورمان  
 (١٢٨١)

النظر فيه من غير ضجر . ويلمس جواهر معانيه .  
 ولا يظن أن نتيجه الاخبار عن حيلة بهمينين او  
 محاوره سبع لنور . فبصرف بذلك عن الغرض  
 المقصود \* ويكون مثله مثل الصياد الذي كان  
 في بعض الخجان بصد فيه السمك في زورقي . فرأى  
 ذات يوم في ارض الماء صدفة تلالاً حسناً . فتوقها  
 جوهراً له قيمة \* وكان قد التقى شبكته في البحر .  
 فاشتمت على سمكة كانت فوت يومه . فخلاها  
 وقذف نفسه في الماء لياخذ الصدفة \* فلما اخرجها .  
 وجدها فارغة لا شيء فيها مما ظن . فنديم على ترك  
 ما في يدك للطبع . ونأسف على ما فاتك \* فلما كان  
 في اليوم الثاني . نثني عن ذلك المكان . والتي شبكته .  
 فاصاب حوتاً صغيراً . ورأى ايضاً صدفة سنية .

فلم يلتفت اليها . وساء ظنُّه بها فتركها . فاجتاز بها  
 بعض الصيادين فاخذها . فوجد فيها دُرَّةً تساوي  
 اموالاً \* وكذلك الجهال على اغفالِ امرِ التنكر  
 والاعتذار في امر هذا الكتاب وترك الوقوف على  
 أسرار معانيه والاخذ بظاهره دون الاخذ بباطنه \*  
 ومن صرف همته الى النظر في أبواب الهزل كرجلٍ  
 اصاب ارضاً طيبة حرةً وحباً صحيحاً . فزرعها  
 وسقاها . حتى اذا قرب خبزها وابتاع . تشاغل  
 عنها يجمع ما فيها من الزهر وقطع الشوك . فأهلك  
 بتشاغله ما كان احسن فائدةً واجمل عائداً \* وينبغي  
 للناظر في هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم على اربعة  
 أغراض . احدها ما قصد اليه في وضعه على السنة  
 البهائم غير الناطقة ليسارع الى قراءته اهل الهزل



من الشبان فتستمال به قلوبهم. لأنه الغرض بالنوادر  
 من حيل الحيوانات \* والثاني إظهار خيالات  
 الحيوانات بصنوف الأصباغ والألوان. ليكون أنسا  
 لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه اشد للتزمت في  
 تلك الصور \* والثالث أن يكون على هذه الصفة.  
 فيتخذ الملوك والسوقة. فيكثر بذلك انتساخه ولا  
 يبطل. فيخلق على مرور الأيام. ولينتفع بذلك المصور  
 والناسخ ابدا \* والغرض الرابع الاقصى. وذلك  
 مخصوص بالفيلسوف خاصة \*

انقضى باب عرض الكتاب \*



## الباب الرابع

باب برزويه المتطبب ترجمة بزرجمهر بن البخنكان

قال بَرَزَوِيَّةُ رَأْسُ أَطْبِيَاءِ فَارِسٍ . وَهُوَ الَّذِي  
تَوَلَّى انْتِسَاحَ هَذَا الْكِتَابِ وَتَرْجُمَهُ مِنْ كُتُبِ الْهِنْدِ .  
وَقَدْ مَضَى ذِكْرَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ فِي مَا مَضَى : إِنَّ أَبِي  
كَانَ مِنَ الْمُتَنَائِلَةِ . وَكَانَتْ أُمِّي مِنْ عِظَمَاءِ بِيُوتِ  
الزَّمَاذِمَةِ . وَكَانَ مَنْشَأِي فِي نِعْمَةٍ كَامِلَةٍ . وَكُنْتُ أَكْرَمَ  
وُلْدِ أَبِي أَبِي عَلِيَّهَا \* وَكَانَا بِي أَشَدَّ احْتِفَاطًا مِنْ دُونَ  
إِخْوَتِي . حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ سَبْعَ سِنِينَ . اسْلَمْنَا فِي الْإِلَى  
الْمُؤَدَّبِ \* فَلَمَّا حَذَفْتُ فِي الْكِتَابَةِ . شَكَرْتُ أَبِي .  
وَنَظَرْتُ فِي الْعِلْمِ . فَكَانَ أَوَّلُ مَا ابْتَدَأْتُ بِهِ وَحَرِصْتُ  
عَلَيْهِ عِلْمَ الطِّبِّ . لِأَنِّي كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ فَضْلَهُ . وَكَلَّمَا  
سَدَدْتُ مِنْهُ عَلِيمًا . أَرَدَدْتُ فِيهِ حِرْصًا وَلَهُ أَتْبَاعًا \*

شكرت  
مد

فلما همت نفسي بمداواة المرضى وعزمتُ على ذلك .  
 امرتُ نفسي ثم خيبتها بين الأمور الأربعة التي يطلبها  
 الناس وفيها يرغبون ولها يسعون . فقلت : أي هذه  
 الخلال ابني في علي . وأبها أخرى بي فأدرك منه  
 حاجتي : المال . أم الذكر . أم اللذات . أم الآخرة \*  
 وكنتُ قد وجدتُ في كُتب الطب أن أفضل  
 الأطباء من واطب على طيبه . لا ينبغي إلا الآخرة .  
 فرأيتُ أن اطلب الاشتغال بالطب ابتغاء الآخرة .  
 لئلا أكون كالتاجر الذي باع ياقوته ثمنه بجزرة لا  
 تساوي شيئاً . مع أنني قد وجدتُ في كُتب الأولين  
 أن الطبيب الذي ينبغي بطيبه اجر الآخرة لا يمنعه  
 ذلك حظه من الدنيا . وأن مثله مثل الزارع الذي  
 يعمر أرضه ابتغاء الزرع لا ابتغاء العشب . ثم هي

لا محالة نابت فيها ألوان العُشب مع يانع الزرع \*  
 فأقبلت على مداواة المَرَضَى ابتغاءَ اجر الآخرة . فلم  
 ادع مريضاً ارجو له البرءَ وآخر لا ارجو له ذلك  
 الا أني اطبع أن يخف عنه بعض المَرَضِ الأبالغ  
 في مداواته ما امكني القيامُ عليه بنفسه . ومن لم  
 اقدر على القيام عليه . وصفت له ما يصلح . واعطينته  
 من الدواء ما يتعالج به . ولم أريد ممن فعلت معه  
 ذلك جزاءً ولا مكافأة \* ولم اغبط احداً من نظرائي  
 الذين هم دوني في العلم وفوقي في الجاه والمال وغيرها  
 ما لا يعود بصالح ولا حُسنٍ سيرة قولاً ولا عملاً \*  
 ولما تاقمت نفسي الى غشيانهم وتمنيت منازيلهم . اثبت  
 لها الخصومة وقلت لها : يا نفسي أما تعرفين نفعك  
 من ضرك . ألا تنتهين عن تمنني ما لا يناله احد الا

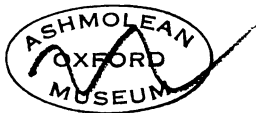
قَلَّ انْتِفَاعُهُ بِهِ. وَكَثُرَ عَنَاؤُهُ فِيهِ. وَاشْتَدَّتْ الْمَوْتُونَ  
 عَلَيْهِ. وَعَظُمَتِ الْمَشَقَّةُ لَدَيْهِ بَعْدَ فِرَاقِهِ \* يَا نَفْسِ أَمَا  
 تَذَكِّرِينَ مَا بَعْدَ هَذِهِ الدَّارِ. فَيُنْسِيكَ مَا تَشْرَهَيْنِ  
 إِلَيْهِ مِنْهَا. أَلَا تَسْتَعِينِ مِنْ مِشَارِكَةِ الْفُجَّارِ فِي حُبِّ  
 هَذِهِ الْعَاجِلَةِ الْفَانِيَةِ الَّتِي مِنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنْهَا  
 فَلَيْسَ لَهُ وَليْسَ يَبَاقِي عَلَيْهِ. فَلَا يَأْتِيهَا إِلَّا الْمُفْتَرُونَ  
 الْجَاهِلُونَ \* يَا نَفْسِ انظُرِي فِي أَمْرِكَ وَانصُرِي عَنِ  
 هَذَا السَّفَهَةِ. وَأَقْبِلِي بِقُوَّتِكَ وَسَعِيكَ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَيْرِ.  
 وَأَيَّاكَ وَالشَّرَّ \* وَادْكُرِي أَنَّ هَذَا الْجَسَدَ مَوْجُودٌ  
 لِأَقْبَاتٍ. وَأَنَّهُ مَلُومٌ أَخْلَاطًا فَاسِدَةً قَدِيرَةً تَعْقِدُهَا  
 الْحَيَوَةُ. وَالْحَيَوَةُ إِلَى نَفَادٍ. كَالصَّنَمِ الْمُتَّصِلَةِ أَعْضَاؤُهُ  
 إِذَا رُكِبَتْ وَوُضِعَتْ. يَجْمَعُهَا مِيسَارٌ وَاحِدٌ يَشُدُّ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا. فَإِذَا أُخِذَ ذَلِكَ الْمِيسَارُ. تَسَاقَطَتْ

الأوصال \* يا نفس لا تغترِّي بصُبةِ أحبائكِ  
وأصحابك. ولا تحرصي على ذلك كلِّ الحرص. فإن  
صُبتهم على ما فيها من السرور كثيرةُ المؤونة. وعاقبة  
ذلك الفراق. ومثلها مثلُ المعرفة التي تُستعمل في جدتها  
لسخونة المرق. فاذا انكسرت صارت وقوداً \* يا  
نفس لا يملكك اهلكِ واقاربكِ على جمع ما تهلكين  
فيه ارادة صلِّتهم. فاذا انتِ كالذخنة الأرجة التي  
تتحرق ويذهب آخرون برمجها \* يا نفس لا يبعد  
عليك امرُ الآخرة. فتميلي الى العاجلة في استعجال  
القليل وبيع الكثير باليسير. كالتاجر الذي كان له  
مِلء بيتٍ من الصندل. فقال: إن بعتهُ وزنًا. طال  
علي. فباعه جزافًا بأجنس الثمن \*  
وقد وجدتُ آراءَ الناس مختلفةً. وأهواءهم

ومثلها  
فتكون في ٨

متباينة . وكل على كل راذا . وله عدو ومغتاب .  
 ولقوله مخالف . فلما رايت ذلك . لم اجد الى متابعه  
 احد منهم سبيلا . وعرفت اني ان صدقت احدا  
 منهم لا علم لي بحاله . كنت في ذلك كالمصدق  
 المدعوع الذي زعموا في شأنه ان سارقا علا ظهر  
 بيت رجل من الاغنياء . وكان معه جماعة من  
 اصحابه . فاستيقظ صاحب المنزل من وطئهم .  
 فعرف امراته ذلك . فقال لها رويدا : اني لا احسب  
 اللصوص علوا على البيت . فابقظني بصوت يسمعه  
 اللصوص . وقولي : الا تخبرني ايها الرجل عن امالك  
 هذه الكثيره وكنوزك العظيمة . فاذا نهيتك عن هذا  
 السؤال . فاتي علي بالسؤال \* ففعلت المرأة ذلك .  
 وسالته كما امرها . ونصت اللصوص الى سماع قولها \*

قال لها الرجل: أيتها المرأة قد ساقك القدر الى  
 رزقي واسع كثير. فكلّي واسكّني. ولا تسالي عن امر  
 إن اخبرتك به. لم آمن أن يسمعه احد فيكون في  
 ذلك ما اكره وتكرهين \* ثم قالت المرأة: اخبرني  
 ايها الرجل. فلعمري ما بقرنا احد يسمع كلامنا \*  
 فقال لها: فانا اخبرك. اني لم اجمع هذه الاموال الا  
 من السرقة. قالت: وكيف كان ذلك. وما كنت  
 تصنع \* قال: ذلك لعلم اصبت في السرقة. وكان  
 الامر علي يسيراً. وانا آمن من ان يتهمني احد  
 ويرتاب في \* قالت: فاذا ذكر لي ذلك. قال: كنت  
 اذهب في الليلة المقبرة انا واصحابي. حتى اعلو دار  
 بعض الاغنياء مثلنا. فانتهي الى الكوة التي يدخل  
 منها الضوء. فارقي هذه الرقية وهي شولم شولم سبع





مرأتِ. واعتنق الضوء فلا يحسُّ بوقوعي احدٌ. فلا  
 أدعُ مالا ولا متاعا الا اخذته. ثم آرتي بتلك الرقية  
 سبع مرأتِ واعتنق الضوء. فيجذبني فأصعد الى  
 أصحابي. فمضي سالمين آمنين \* فلما سمع اللصوص  
 ذلك. قالوا: قد ظفرنا الليلة بما نريد من المال \* ثم  
 انهم اطالوا المكث حتى ظنوا أن صاحب الدار  
 وزوجته قد هجما. فقام فائدُهم الى مدخل الضوء  
 وقال: شولم شولم سبع مرأتِ. ثم اعتنق الضوء  
 لينزل الى ارض المنزل. فوقع على أم رأسه منكسا \*  
 فوثب اليه الرجل بهراوته وقال له: من انت. قال: انا  
 المصدقُ المخدوع. المغترُّ بما لا يكون ابداه. وهذه ثمرة  
 رقيتك \* فلما تحررتُ من تصديق ما لا يكون. ولم آمن  
 إن صدقته أن يوقعني في مهلكة. عدتُ الى طلب

الأديان والناس العدل منها . فلم اجد عند احدٍ  
 من كلته جواباً في ما سألتُه فيها . ولم أرَ في ما  
 كلوني به شيئاً يحقُّ لي في عقلي أن اصدق به ولا  
 أن اتبعه \* فقلت : لما لم اجد ثقةً اخذُ عنه . فالرأي  
 أن الزمَ دينَ آبائي وأجدادي الذي وجدتهم عليه \*  
 فلما ذهبتُ التمسُ العذرَ لنفسي في لزومِ دينِ الآباءِ  
 والأجداد . لم اجد لها على الثبوت على دينِ الآباءِ  
 طاقة . بل وجدتها تُريدُ أن تنفزعَ للبحث عن الأديان  
 والمسئلة عنها والنظر فيها \* فحجس في قلبي وخطر  
 على بالي قُربُ الأجل . وسُرعةُ انقطاع الدنيا . واعتباطُ  
 أهلها . ونخرمُ الدهرِ حياتهم . ففكرتُ في ذلك وقلتُ :  
 أما انا فكأنني الرجل الذي زعموا أنه صادق امرأة  
 سحارة . وأن تلك المرأة حفرت له سرباً من بيتها الى

الطريق . وجعلت باب ذلك السرب عند جُب  
الماء . وفعلت ذلك خوفاً من أرباب الحكومة او  
الشرط . فتكون اذا ارتابت منهم خرج الرجل من  
ذلك السرب \* في ذات يوم أتته الرجل كان  
عندها . وبلغها أن الشرط بالباب . فقالت للرجل  
على عجل منها وخيفة : بادر اخرج من السرب الذي  
عند جُب الماء \* فانطلق الرجل الى ذلك المكان .  
فلم يجد جُب الماء . فرجع اليها وقال لها : إن الجُب  
الذي ذكرت لي أن السرب عنده ليس هناك \*  
فقالت له : أيها الماتق . وما تصنع بالجُب . انا دَلَلْتُكَ  
به لتعرف السرب . فحيث قد عرفته فاذهب عاجلاً \*  
فقال لها : لم ذكرت الجُب وليس هو هناك . فقالت  
له : أيها الاحق أنخ ودع عنك الحقيق والتردد \*

فقال لها: كيف أمضي وقد خلطت عليّ وذكرت  
 الحُبّ وليس هناك \* فلم يزل عليّ مثل هذه الحال  
 حتى دخل شرطيّ. فأخذهُ وأرجعه ضرباً. ورفعهُ الى  
 السلطان \*

فلما خفتُ من التردّد والتحوّل. رايتُ أن لا  
 اتعرضَ لِمَا اتخوفُ منه المكروه. وأن اقتصِر على  
 عملٍ تشهد النفس أنه يوافق كلَّ الأديان. وكففتُ  
 فِكْري عن القتلِ والضرب. وطرحْتُ نفسي عن  
 المكروه والغضب والسَّرْفَةِ والخِيَانَةِ والكذِبِ  
 والبُهتانِ والغيبَةِ. واضمرتُ في نفسي أن لا أبغِي على  
 احدٍ ولا أكذِبُ بالبعثِ ولا القيامةِ ولا الثوابِ ولا  
 العقابِ. وزايلتُ الأَشْرَارَ بقلبي. وحاولتُ الجلوسَ  
 مع الأخيارِ بمجهدِي. ورايتُ الصّلاحَ ليس كمثلِهِ

صاحبٌ ولا قرين . ووجدتُ مَكْسِبَةً إذا وفق الله  
 وإعان يسيراً . ووجدتهُ يدلُّ على الخير ويُشير بالنصح  
 فعَل الصديق بالصديق . ووجدتهُ لا ينقص على  
 الإنفاق منه . بل يزدادُ جِدَّةً وحُسْنًا . ووجدتهُ لا  
 خوفَ عليه من السُّلطان أن يفصِبَهُ . ولا من المَاءِ  
 أن يُغْرِقَهُ . ولا من النار أن تُحْرِقَهُ . ولا من اللصوص  
 أن تُسْرِقَهُ . ولا من السِّباع وجوارح الطير أن تُزَقِّقَهُ \*  
 ووجدتُ الرجلَ الساهيَ اللاهيَ المؤثرَ اليسيرَ يناله  
 في يومِهِ وبعدهُ في غَدِهِ على الكثيرِ الباقي نعيمُهُ  
 بِصِيئِهِ ما احاب التاجرَ الذي زعموا أَنَّهُ كان له  
 جوهراً نفيساً . فاستاجر لثقبه رجلاً في اليوم بمائة  
 دينار . وانطلق به الى منزله ليعمل \* وإذا في ناحية  
 البيت صَخْرٌ موضوع . فقال التاجر للصانع : هل

تُحْسِنُ أَنْ تَلْعَبَ بِالصَّخِّ. قَالَ نَعَمْ. وَكَانَ بَلِيبَهُ مَاهِرًا \*  
 فَقَالَ التَّاجِرُ: دُونَكَ وَالصَّخِّ. فَاسْمَعْنَا ضَرْبَكَ بِهِ \*  
 فَاخْذِ الرَّجْلَ الصَّخِّ. وَلَمْ يَزَلْ يُسْمِعُ التَّاجِرَ الضَّرْبَ  
 الصَّخِّ وَالصَّوْتَ الرَّفِيعَ. وَالتَّاجِرُ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَرَأْسِهِ  
 طَرَبًا حَتَّى أَسَى \* فَلَمَّا حَانَ الْغُرُوبَ. قَالَ الرَّجْلُ  
 لِلتَّاجِرِ: مَرُّ لِي بِالْأَجْرَةِ. فَقَالَ لَهُ التَّاجِرُ: وَهَلْ عَمِلْتَ  
 شَيْئًا تَسْتَحِقُّ بِهِ الْأَجْرَةَ. فَقَالَ لَهُ: عَمِلْتُ مَا أَمَرْتَنِي  
 بِهِ. وَأَنَا أَجْبِرُكَ. وَمَا اسْتَعْمَلْتَنِي عَمِلْتُ \* وَلَمْ يَزَلْ بِهِ  
 حَتَّى اسْتَوْفَى مِنْهُ مِائَةَ دِينَارٍ. وَبَقِيَ جَوْهَرَةٌ غَيْرَ  
 مَثْقُوبٍ \*

فَلَمْ أَزِدْ فِي الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا نَظْرًا إِلَّا أَزِدْتُ  
 فِيهَا زَهَادَةً وَمِنْهَا هَرَبًا. وَوَجِدْتُ النَّسْكَ هُوَ الَّذِي  
 يَهْدِي لِلْمَعَادِ كَمَا يَهْدِي الْوَالِدُ لَوْلَدِهِ. وَوَجِدْتُهُ هُوَ الْبَابُ

المفتوح إلى النعيم المقيم. ووجدت الناسك قد تدبر  
 فعلته بالسكينة فشكر. وتواضع وقنع فاستغنى. ورضي  
 ولم يهنم. وخلع الدنيا فجها من الشرور. ورفض  
 الشهوات فصار طاهراً. وأطرح الحسد فوجبت  
 له المحبة. وسخت نفسه بكل شيء واستعمل العقل.  
 وابتصر العاقبة فأمن الندامة. ولم يخف الناس ولم  
 يندب اليهم فسلم منهم \* فلم ازدد في امر النسك  
 نظراً إلا ازددت فيه رغبة. حتى هممت أن أكون  
 من اهله. ثم تخوفت أن لا اصير على عيش الناسك.  
 ولم آمن إن تركت الدنيا واخذت في النسك أن  
 اضعف عن ذلك. ورفضت أعمالاً كنت أرجو  
 عائدتها. وقد كنت أعلمها فأتفنع بها في الدنيا.  
 فيكون مثلي في ذلك مثل الكلب الذي مرّ بنهر

وفي فيه ضلعٌ . فرأى ظلَّهُ في الماءَ فهَوَى لِيَأْخُذَهُ .  
فَاتْلَفَ مَا كَانَ مَعَهُ . ولم يجد في الماءَ شيئاً \* فهبَّتْ  
النُّسْكُ مَهَابَةً شَدِيدَةً . وَخِنْتُ مِنْ الضَّجْرِ وَقِلَّةِ  
الصَّبْرِ . وَارَدْتُ النُّبُوتَ عَلَى حَالِي الَّتِي كُنْتُ  
عَلَيْهَا \* ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ أَصْبِرَ عَلَى مَا أَخَافُ أَنْ لَا  
أَصْبِرَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَذَى وَالضِّيقِ وَالْحَشُونَةِ فِي النُّسْكِ  
وَمَا يُصِيبُ صَاحِبَ الدُّنْيَا مِنَ الْبَلَاءِ . وَكَانَ  
عِنْدِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَلَذَائِهَا  
الْأَوْهُوَ مَنَحُولٌ إِلَى الْأَذَى وَمَوْلِدٌ لِلْحُزْنِ \* فَالِدُنْيَا كَالْمَاءِ  
الْمَلْحِ الَّذِي لَا يَزْدَادُ شَارِبُهُ شُرْبًا إِلَّا أَزْدَادَ عَطْشًا \*  
وَهِيَ كَالْعِظْمِ الَّذِي يَصِيبُهُ الْكَلْبُ فَيَجِدُ فِيهِ رِيحَ اللَّحْمِ .  
فَلَا يَزَالُ يَطْلُبُ ذَلِكَ اللَّحْمَ حَتَّى يُدْمِيَ فَوْهُ \*  
وَكَالْحِدَاةِ الَّتِي تَنْظُرُ بِقِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ . فَيَجْمَعُ عَلَيْهَا



الطير. فلا تزال تدور وتدأبُ حتى تُعبي وتعبط.  
 فاذا تعبت الفت ما معها \* وكالكوز من العسل  
 الذي في اسفله السم الذي يُذاق منه حلاوة عاجلة.  
 وَاخِرُهُ مَوْتُ دُعَاقٍ \* وكأحلام النائم التي يفرح بها  
 الانسان في نومه. فاذا استيقظ. ذهب الفرح \*  
 فلما فكرتُ في هذه الامور. رجعتُ الى طلب النسيك.  
 وهزني الاشتياق اليه. ثم خاصمتُ نفسي اذ هي في  
 شرورها سارحة. وقد لا تثبت على امرٍ تعزمُ عليه.  
 كقاضٍ سمع من خصمٍ واحدٍ حكم له. فلما حضر  
 الخصم الثاني. عاد الى الاول وقضى عليه \* ثم  
 نظرتُ في الذي اكابده من احتمال النسيك وضيقه.  
 فقلتُ: ما اصغرَ هذه المشقة في جانب روح الابد  
 وراحته \* ثم نظرتُ في ما تشره اليه النفس من لذّة

الدنيا. فقلت: ما أمره هذا وأوجعه. وهو يدفع الى  
عذاب الابد وأمواله. وكيف لا يستغلي الرجل  
مرارة قليلة نعتبها حلاوة طويلة. وكيف لا تنهر عليه  
حلاوة قليلة نعتبها مرارة دائمة \* وقلت: لو أن  
رجلاً عرض عليه أن يعيش مائة سنة لا يأتي عليه  
يوم واحد إلا بضع منه بضعة ثم أعيدت عليه من  
الغد. غير أنه بشرط له أنه إذا استوفى السنين  
المائة نجا من كل ألم وأذى وصار الى الأمن  
والسرور. كان حقيقاً أن لا يرى تلك السنين ولا  
شيئاً منها. وكيف يابى الصبر على أيام فلائيل  
يعيشها في النسيك. وأذى تلك الأيام قليل يعقب  
خيراً كثيراً \*

فلنعلم أن الدنيا كلها بلائيل وعذاب. أوليس

الانسان انما يتقلب في عذاب الدنيا من حيث  
يكون جنينا الى ان يستوفي ايام حياته . فاننا نجد  
في كتب الطب ان الجنين قبل ولادته منقبض  
في المشيمة كأنها صرة مصروقة . وهو يتنفس من  
متنفس ضيق شاق عليه . وليس فيه من عضو الا  
وهو مغمط بنياط . وهو منوط بعمامته بمص ويتبس  
الطعام \* فهو بهذه المنزلة في الظلمة والضيق الى يوم  
ولادته . واذا كان ارباب الخاض والولادة . سلطت  
ريح على الجنين . فتهب له قوة يقدر بها على الحركة .  
فيضرب براسه قبل الخرج من ضيقه وحرجه \* فاذا  
وقع الى الارض . فاصابته ريح او لمسته يده . وجد  
لذلك من الالم ما يجده الانسان اذا سلخ جلده \*  
ثم هو في انواع العذاب : ان جاع . فليس به

استطعام. او عطش. فليس به استسقاء. او وجع.  
 فليس به استغائة. مع ما يلقي من الوضع والحمل  
 واللف والدهن والمسح: ان انيم على ظهره. لم  
 يستطع نقلها \* ثم يلقي أصناف العذاب ما دام  
 رضيعاً. فاذا أفلت من عذاب الرضاع. اخذ  
 بعذاب الادب. فاذيق منه ألواناً من عنف المعلم  
 وضجر الدرس وسامة الكناية \* ثم له من الدواء  
 والحمية والأسقام والأوجاع وفي حظ \* فاذا ادرك.  
 كانت هيمته في جمع المال وتربية الولد ومخاطرة  
 الطلب والسعي والكد والتعب. وهو مع ذلك  
 يتقلب مع اعدائه الباطنين اللازمين له. وهي  
 الصفراء والسوداء والريج والبلغم والدم والسم  
 المبيت والحيمة اللادغة. مع الخوف من السباع

والهوام. مع صرف الحر والبرد والمطر والرياح \*  
ثم أنواع عذاب الهرم لمن يبلغه \* فلو لم يخف من  
هذه الامور شيئاً وكان قد آمن ووثق بالسلامة منها  
فلم يكفر فيها. لوجب عليه أن يعتبر بالساعة التي  
يحضره فيها الموت فيفارق الدنيا. ويتذكر ما هو  
نازل به في تلك الساعة من فراق الاحبة والاهل  
والاقارب وكل مضمون به من الدنيا. والاشراف  
على الهول العظيم بعد الموت. فلو لم يفعل ذلك.  
لكان حقيقاً ان يعد عاجزاً مفرطاً محباً للدناءة  
مستحقاً للوم \* فمن ذا الذي يعلم هذا ولا يجتال لغد  
جهده في الحيلة. ويرفض ما يشغله ويأبىه من  
شهوات الدنيا وغرورها. ولا سيما في هذا الزمان  
الشبه بالصافي وهو كدره \* فانه وإن كان الملك

حازماً . عظيمَ المقدرة . رفيعَ الهمة . بليغَ الفحص .  
 عدلاً . مرجواً . صدوقاً . شكوراً . رَحْبَ الذراع .  
 مفتقداً . مواظباً . مستمراً . عالماً بالناس والامور .  
 محباً للعلم والخير والأخبار . شديداً على الظلمة .  
 غيرَ جبانٍ ولا خفيفَ النياد . رفيقاً بالتوسع على  
 الرعية في ما يُحبون والدفع لما يكرهون . فإنما قد  
 نرى الزمانَ مُدبراً بكلِّ مكان . فكانَ امورَ الصديق  
 قد نُزعت من الناس . فأصبح ما كان عزيزاً فقدُهُ  
 مفقوداً . وموجوداً ما كان ضائعاً وجوده . وكانَ  
 الخيرُ أصبح ذابلاً والشرُّ ناضراً . وكانَ الفهمُ أصبح  
 قد زالت سُبُلُهُ . وكانَ الحقُّ ولى كسيراً واقبل  
 الباطلُ تابعة . وكانَ اتباعَ الهوى وإضاعةَ الحكم  
 أصبح بالحكام موكلاً . وأصبح المظلومُ بالحيف مُقراً

والظالم لنفسه مستطيلاً. وكان الحرص اصبح فاغراً  
 فاه من كل جهة يتلقف ما قُرب منه وما بعد.  
 وكان الرضى اصبح مجهولاً. وكان الأشرار يقصدون  
 السماء صعوداً. وكان الاخيار يريدون بطن  
 الارض. واصبحت المروءة مقدوفاً بها من اعلى  
 شرف الى اسفل درك. واصبحت الدناءة مكرمة  
 ممكنة. واصبح السلطان منتقلاً عن اهل الفضل  
 الى اهل النقص. وكان الدنيا جذلة مسرورة  
 نقول: قد غيبت الخيرات واظهرت السيئات \*  
 فلما فكرت في الدنيا وامورها وأن الانسان هو  
 اشرف الخلق فيها وافضله ثم هو لا يتقلب الا في  
 الشرور والهوم. عرفت أنه ليس انسان ذو عقل  
 الا وقد اغفل هذا. ولم يعمل لنفسه ويحتمل لنجاتها.

فعجبتُ من ذلك كلِّ العجب \* ثمَّ نظرتُ فاذا  
 الانسان لا يمنعُه عن الاحتيال لنفسه الأكلة صغيرة  
 حقيرة غيرُ كبيرة من الشمِّ والذوق والنظر والسمع  
 واللمس . لعله أن يصيبَ منها الطفيف او يقتني  
 منها اليسير . فاذا ذلك يشغله ويذهبُ به عن  
 الاهتمام لنفسه وطلب النجاة لها \* فالتستُ للانسان  
 مثلاً : فاذا مثله مثلُ رجلٍ نجا من خوفٍ فيلِ هاتجٍ  
 الى بئرٍ . فتدلى فيها . وتعلق بغصنين كانا على سائهما .  
 فوقعت رجلاه على شيء في طي البئر . فاذا حياثُ  
 اربعٌ قد اخرجن رؤوسهن من اججارهن . ثمَّ نظرتُ .  
 فاذا في قعرِ البئرِ تينٌ فاتحٌ فاهٌ منتظرٌ له ليقع  
 فيأخذهُ \* فرفع بصره الى الغصنين . فاذا في اصلهما  
 جردانٍ أسودٌ وابيضٌ . وهما يقريضان الغصنين



دائِبِينَ لَا يَفْتَرَانِ \* فَيَبْغِي فِي النَّظَرِ لِأَمْرِهِ وَالْإِهْتِمَامِ  
لِنَفْسِهِ . إِذَا أَبْصَرَ قَرِيبًا مِنْهُ كَوَارَةَ فِيهَا نَحْلٌ عَسَلٍ .  
فَذَاقَ الْعَسَلَ . فَشَغَلَتْهُ حَلَاوَتُهُ وَأَلْهَمَتْهُ لَذَّتُهُ عَنِ الْفِكْرِ  
فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَأَنْ يَلْتَمِسَ الْخِلَاصَ لِنَفْسِهِ . وَلَمْ  
يَذْكُرْ أَنَّ رَجُلِيهِ عَلَى حَيَاتٍ أَرْبَعٍ لَا يَدْرِي مَتَى يَقَعُ  
عَلَيْهِمْ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ الْجُرْذَانَ دَائِبَاتٍ فِي قِطْعِ  
الْعُصْنَيْنِ . وَمَتَى انْقَطَعَا . وَقَعَ عَلَى النَّيْنِ \* فَلَمْ يَزَلْ  
لَاهِيًا غَافِلًا مَشْغُولًا بِتِلْكَ الْحَلَاوَةِ . حَتَّى سَقَطَ فِي  
قَمْرِ النَّيْنِ فَهَلِكَ \*

فَشَبَّهْتُ الْبَيْتَ بِالدُّنْيَا الْمَلُوءَةِ آفَاتٍ وَشُرُورًا  
وَمَخَافَاتٍ وَبَعَاهَاتٍ وَشَبَّهْتُ الْحَيَاتِ الْأَرْبَعَ بِالْأَخْلَاطِ  
الْأَرْبَعَةِ الَّتِي فِي الْبَدَنِ . فَأَمَّا مَتَى هَاجَتْ أَوْ أَحْدَهَا .  
كَانَتْ كَحَمَّةِ الْأَفَاعِي وَالسَّمِّ الْمَمِيتِ . وَشَبَّهْتُ الْجُرْذَانَ

الأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. اللَّذَانِ هُمَا دَائِبَانِ  
 فِي إِفْنَاءِ الْأَجَلِ . وَشِبْهُ النَّيْنِ بِالْمَصِيرِ الَّذِي لَا بُدَّ  
 مِنْهُ . وَشِبْهُ الْعَسَلِ بِهَذِهِ الْحَلَاوَةِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي يَنَالُ  
 مِنْهَا الْإِنْسَانُ . فَيَطْعَمُ وَيَسْمَعُ وَيَشْمُ وَيَلْبَسُ . وَيَتَسَاغَلُ  
 عَنْ نَفْسِهِ . وَيَلْهَوُ عَنْ شَأْنِهِ . وَيَنْصَدُّ عَنْ سَبِيلِ  
 قَصْدِهِ \* فَمَجْنُونٌ صَارَ امْرِي إِلَى الرِّضَى بِجَالِي وَإِصْلَاحِ  
 مَا اسْتَطَعْتُ إِصْلَاحَهُ مِنْ عَلِيٍّ . لَعَلِّي أَنْ أَصَادِفَ  
 بَاقِي آيَامِي زَمَانًا أُصِيبُ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى هُدَايِ وَسُلْطَانًا  
 عَلَى نَفْسِي وَقَوَامًا عَلَى امْرِي . فَاقَمْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ .  
 وَانْتَسَخْتُ كُتُبًا كَثِيرَةً . وَانصرفتُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ  
 وَقَدْ نَسَخْتُ هَذَا الْكِتَابَ \*

انقضى باب برزويه المتطبيب \*

## الباب الخامس

باب الاسد والثور \* وهو اول الكتاب

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الْفَيْلَسُوفِ وَهُوَ رَأْسُ  
الْبَرَاهِمَةِ: اضْرِبْ لِي مِثْلًا لِمُتَحَابِّينَ يَقْطَعُ بَيْنَهُمَا الْكَذُوبُ  
الْمُخْتَالُ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ \* قَالَ يَدْبَا:  
اِذَا ابْتُلِيَ الْمُتَحَابِّانِ بِأَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهُمَا الْكَذُوبُ الْمُخْتَالُ.  
لَمْ يَلْبِثَا أَنْ يَتَقَاعَا وَيَتَدَابِرَا \* وَمِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
بَارِضٍ دَسْتَاوَنْدِ رَجُلٍ شَيْخٍ. وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنِينَ.  
فَلَمَّا بَلَغُوا أَشَدَّهُمْ. اسْرَعُوا فِي مَالِ آبِيهِمْ. وَلَمْ يَكُونُوا  
احْتَرَفُوا حِرْفَةً يَكْسِبُونَ لِنَفْسِهِمْ بِهَا خَيْرًا \* فَلَامَهُمْ أَبُوهُمْ  
وَوَعِظَهُمْ عَلَى سَوْءِ فِعْلِهِمْ. وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ  
إِنَّ صَاحِبَ الدُّنْيَا يَطْلُبُ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ. لَنْ يَدْرِكَهَا  
إِلَّا بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ \* أَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَطْلُبُ فَالسَّعَةُ

في الرزق . والمنزلة في الناس . والزيادة للآخرة \* وأما  
 الأربعة التي يحتاج إليها في درك هذه الثلاثة فأكتساب  
 المال من أحسن وجه يكون . ثم حسن القيام في ما  
 اكتسب منه . ثم استناره . ثم إنفاقه في ما يصلح  
 المعيشة ويرضي الأهل والإخوان . فيعود عليه نفعه  
 في الآخرة \* فمن ضيع شيئاً من هذه الأحوال . لم  
 يدرك ما أراد من حاجته . لأنه إن لم يكتسب . لم  
 يكن له مال يعيش به . وإن هو كان ذا مال  
 واكتساب ثم لم يحسن القيام به . أوشك المال أن  
 يفنى ويبقى معدماً . وإن هو وضعه ولم يستثمره . لم  
 تنعه قلة الإنفاق من سرعة الذهاب . كالخجل الذي  
 لا يؤخذ منه إلا غبار الميل . ثم هو مع ذلك سريع  
 فناؤه \* وإن أنفق في غير وجهه . ووضع في غير

يستثمر

موضعه . واخطأ به مواضع استخفاقه . صار بمنزلة  
 الفقير الذي لا مال له . ثم لم يمنع ذلك مائة من  
 التلّف بالحوادث والعِلل التي تجري عليه . كحَبَس  
 الماء الذبي لا تزال المياه تنصب فيه . فان لم يكن  
 له مخرجٌ ومغِيضٌ ومُنْفَسٌ يخرج منه الماء بقدر ما  
 ينبغي . خرب وسال ونزّ من نواح كثيرة . وربما  
 انبت البثق العظيم . فذهب الماء ضياعاً \*

ثم إن بني الشيخ أتعظوا بقول ابيهم . واخذوا به  
 وعلموا أن فيه الخيرَ وعولوا عليه . فانطلق اكبرهم  
 نحو ارض يقال لها ميون . فأتى في طريقه على مكان  
 فيه وحلٌ كثيرٌ . وكان معه عَجَلَةٌ يجرها ثوران .  
 يقال لأحدها شتره . والآخر بندبه . فوحل شتره  
 في ذلك المكان . فعالجه الرجل واصحابه حتى بلغ

منهم الجهد . فلم يقدرُوا على إخراجِهِ \* فذهب  
 الناجر وخلف عنده رجلاً يُشارِفُهُ . لعلَّ الوحلَ  
 ينشَفُ فيتبعَهُ بالثور \* فلما بات الرجلُ بذلك  
 المكان . تبرمَّ بِهِ واستوحش . فترك الثورَ والتحق  
 بالناجر . فأخبرهُ أَنَّ الثورَ قد مات . وقال لَهُ : إِنَّ  
 الانسان اذا انقضت مدته وحانت منيته . فهو  
 وإن اجتهد في التوقي من الامور التي يخافُ فيها على  
 نفسه الهلاك . لم يُغنِ ذلك عنه شيئاً . وربما عاد  
 اجتهاده في توقيهِ وحذرهِ وبالأعلى عليه \* كالذي قيل  
 أَنَّ رجلاً سلكَ مفازةً فيها خوف من السباع . وكان  
 الرجلُ خبيراً بوعثِ تلك الارض وخوفها \* فلما  
 سار غير بعيدٍ . اعترضَ لَهُ ذئبٌ من أحدِ الذئاب  
 واضراها . فلما رأى الرجلُ أَنَّ الذئبَ قاصدٌ نحوه .

خاف منه . ونظر يمينا وشمالا ليجد موضعا يتخوذ فيه  
 من الذئب . فلم ير الا قرية خلف واد . فذهب  
 مسرعا نحو القرية \* فلما اتى الوادي . لم ير عليه  
 قنطرة . وراى الذئب قد ادركه . فالتى نفسه في  
 الماء وهو لا يجس السباحة . وكاد يفرق . فبصر به  
 قوم من اهل القرية . فنوافعوا لاجراجه . فاخرجوه  
 وقد اشرف على الهلاك \* فلما حصل الرجل عندهم  
 وامن على نفسه من غائلة الذئب . رآى على شط  
 الوادي بيتا مفردا . فقال : ادخل هذا البيت  
 فاستريح فيه \* فلما دخله . وجد جماعة من اللصوص  
 قد قطعوا الطريق على رجل من التجار . وهم يقتسمون  
 ماله ويريدون قتله \* فلما رآى الرجل ذلك . خاف  
 على نفسه . ومضى نحو القرية . فاستند ظهره الى

حائطٍ من حيطانها ليسنريح مما حلَّ به من الهول  
والإعياء. إذ سقط الحائط عليه فأت \*

قال التاجر: صدقت. قد بلغني هذا الحديث.  
وأما الثورُ فإنه خلص من مكانه وأنبعث. فلم يزل  
في مرجٍ مخصبٍ كثير الماء والكلاء\* فلما سمن وأمن.  
جعل يخور ويرفع صوته بالخوار يطلب البقرات.  
وكان قريباً منه أجمة فيها أسدٌ عظيمٌ. وهو ملك  
تلك الناحية ومعه سبعٌ كثيرةٌ وذئبٌ وبنو آوى  
وثعالبٌ وفهودٌ ونور\* وكان هذا الأسد منفرداً  
برأيه دون أخذٍ برأي أحدٍ من أصحابه. فسمع خوار  
الثور. ولم يكن رأى ثوراً قط ولا سمع خواره. لأنه  
كان مقيمًا مكانه لا يبرح ولا ينشط. بل يوتئ  
برزقه كل يومٍ على يد جنده\* وكان في من معه من



السَّبَاعُ ابْنَا أَوْي. يُقَالُ لِأَحَدِهَا كَلِيلُهُ وَالْآخِرُ دِمْنُهُ.  
 وَكَانَا ذَوَيْ دُهَاهٍ وَعِلْمٍ وَادَبٍ \* فَقَالَ دِمْنُهُ لِأَخِيهِ  
 كَلِيلُهُ : يَا أَخِي مَا شَأْنُ الْأَسَدِ مُقِيمًا مَكَانَهُ لَا يَبْرَحُ  
 وَلَا يَنْشُطُ \* قَالَ لَهُ كَلِيلُهُ : مَا شَأْنُكَ أَنْتَ وَالْمَسْئَلَةُ  
 عَنْ هَذَا . نَحْنُ عَلَى بَابِ مَلِكِنَا . آخِذِينَ بِمَا أَحَبُّ .  
 وَتَارِكِينَ مَا كَرِهَ . وَلِسْنَا مِنْ أَهْلِ الْمَرْتَبَةِ الَّتِي يَتَنَاوَلُ  
 أَهْلُهَا كَلَامَ الْمُلُوكِ وَالنَّظَرَ فِي أُمُورِهِمْ . فَأَمْسِكَ عَنْ  
 هَذَا . وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ تَكَلَّفَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَا  
 لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ . أَصَابَهُ مَا أَصَابَ الْفَرْدَ مِنَ النَّجَارِ \*  
 قَالَ دِمْنُهُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*

قَالَ كَلِيلُهُ : زَعَمُوا أَنَّ فَرْدًا رَأَى نَجَّارًا يَشُقُّ  
 خَشَبَةً بَيْنَ وَتَدَيْنِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَيْهَا . فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ \*  
 ثُمَّ إِنَّ النَّجَّارَ زَهَبَ لِبَعْضِ شَأْنِهِ . فَقَامَ الْفَرْدُ وَتَكَلَّفَ

ما ليس من شغلِهِ . فركب الخشبة . وجعل ظهرَهُ  
 قِبَلَ الوتدِ ووجهَهُ قِبَلَ الخشبة . فأخرط ذنبَهُ في  
 الشقِّ . ونزع الوتدَ فلزم الشقُّ عليه . فخر مغشياً  
 عليه \* ثم إن النجار وإفاهُ فرأه موضِعَهُ . فاقبل عليه  
 بضربة . فكان ما لقي من النجار من الضرب أشدَّ  
 مما أصابه من الخشبة \* قال دمنه : قد سمعتُ ما  
 ذكرت . ولكني أعلمُ أن كلَّ من يدنو من الملوك  
 ليس يدنو منهم لبطنِهِ . وإنما يدنو منهم ليسرَّ الصديق  
 ويكبت العدو \* وإن من الناس من لا مروءة له .  
 وهم الذين يفرحون بالقليل ويرضون بالدون .  
 كالكلب الذي يُصيب عظماً يابساً فيفرح به \* وأما  
 أهل الفضل والمروءة فلا يُقنعهم القليل . ولا يرضون  
 به دون أن تسمو به نفوسهم إلى ما هم أهلُّ له وهو

ايضاً لم اهل . كالأسد الذي يقترب من الارنب . فاذا  
 رأى البعير . تركها وطلب البعير \* ألا ترى أن  
 الكلب يبصيص بذنبه حتى ترى له الكثرة . وأن  
 الفيل المعترف بفضل وقوته اذا قدم اليه علفه . لا  
 يعتلفه حتى يُسمع ويُطلق له \* فمن عاش ذا مال  
 وكان ذا فضل وافضال على اهله واخوانه . فهو  
 وإن قل عمره طويل العمر . ومن كان في عيشه  
 ضيق وقلة وإمساك على نفسه وذويه . فالمقبور أحياء  
 منه . ومن عمل لبطنه وقنع وترك ما سوى ذلك .  
 عد من البهائم \*

قال كليله : قد فهمت ما قلت . فراجع عقلك .  
 واعلم أن لكل انسان منزلة وقدر . فإن كان في  
 منزلته التي هو فيها متمسكاً . كان حقيقاً أن ينفع .

وليس لنا من المنزلة ما يحطُّ حالنا التي نحن عليها \*  
قال دمنه: إن المنازل متنازعة مشتركة على قدر  
المروءة. فالمرء ترفعه مروءته من المنزلة الوضعية الى  
المنزلة الرفيعة. ومن لأمرؤة له. يحطُّ نفسه من  
المنزلة الرفيعة الى المنزلة الوضعية \* وإن الارتفاع الى  
المنزلة الشريفة شديد. والانحطاط منها هين. كالحجر  
الثقيل رفعه من الأرض الى العائق عسير. ووضعهُ  
الى الأرض هين \* فحين أحقُّ أن نروم ما فوقنا من  
المنازل. وأن نلمس ذلك بمروءتنا. ثم كيف نفتح بها  
ونحن نستطيع التحويل عنها \* قال كلبلة: فما الذي قرَّ  
عليه رأيك \* قال دمنه: أريد أن أعرِّض للأسد عند  
هذه الفرصة. فإنَّ الأسد ضعيف الرأي. ولعلي على  
هذه الحال ادنومته فأصيبَ عندة منزلة ومكانة \*

قال كليله: وما يُدريك أنّ الأسد قد التبس عليه  
امرؤه \* قال دمنه: بالحسّ والرأي أعلم ذلك منه .  
فإنّ الرجل ذا الرأي يعرف حال صاحبه وباطن  
امرؤه بما يظهر له من دَلِّهِ وشكِّله \* قال كليله:  
فكيف ترجو المنزلة عند الأسد ولست بصاحب  
السُّلطان . ولا لك عِلْمٌ بخِدْمَةِ السلاطين \* قال  
دمنه: الرجلُ الشديّد القوي لا يُعجزُهُ الحِملُ الثَقيل  
وإن لم تكن عادته الحَمَل . والرجل الضعيف لا  
يستقلُّ به وإن كان ذلك من صِناعته \* قال  
كليله: فإنّ السُّلطان لا يتوحى بكرامته فضلاءً  
من مجزئته . ولكنّه يُؤثِّرُ الأدنى ومن قُرب منه .  
ويقال أنّ مثل السُّلطان في ذلك مثل شَجَرِ الكَرَمِ  
الذي لا يعلّق الأبأكرم الشجر \* وكيف ترجو المنزلة



نفسه صواب. زينتُه له وصبرته عليه. وغرفته بما  
 فيه من النفع والخير. وشجته عليه وعلى الوصول  
 إليه. حتى يزداد به سروراً. وإذا أراد أمراً يخاف  
 عليه ضره وشينته. بصرتُه بما فيه من الضر والشين.  
 واوقفته على ما في تركه من النفع والزين بحسب ما  
 اجد إليه السبيل \* وانا ارجو أن ازداد بذلك عند  
 الاسد مكانة. ويرى مني ما لا يراه من غيري. فان  
 الرجل الاديب الرفيق لو شاء أن يبطل حقاً او  
 يحق باطلاً. لفعل. كالمصور الماهر الذي بصور في  
 المخططان صوراً كأنها خارجة وليست بخارجة.  
 وأخرى كأنها داخله وليست بداخله \* قال كليله:  
 أما إن قلت هذا او قلت هذا. فاني اخاف  
 عليك من السلطان. فان صحتُه خيرة. وقد

قالت العلماء: إن أموراً ثلاثة لا يجترئ عليهن إلا  
 أهوج. ولا يسلم منهن إلا قليل. وهي صحبة السلطان.  
 وإئتمان النساء على الأسرار. وشرب السم للتجربة \*  
 وإنما شبه العلماء السلطان بالجبل الصعب المرتقى.  
 الذي فيه النياز الطيبة والجواهر النفيسة والادوية  
 النافعة. وهو مع ذلك معدن السباع والنمور  
 والذئاب وكل ضار مخوف. فالارتقاء إليه شديد.  
 والمقام فيه اشد \* قال دمنه: صدقت في ما ذكرت.  
 غير أنه من لم يركب الأموال. لم ينل الرغائب.  
 ومن ترك الأمر الذي لعله يبلغ فيه حاجته هبة  
 ومخافة لما لعله أن يموقاه. فليس ببالغ جسيماً \*  
 وقد قيل: إن خصالاً ثلاثاً لن يستطيعها أحد إلا  
 بمعونة من علو هبة وعظيم خطر: منها عمل



السلطان. وتجارة البحر ومناجزة العدو \* وقد قالت  
 العلماء في الرجل الناضل الرشيد: إِنَّهُ لَا يَرَى الْأَ  
 فِي مَكَانِينَ وَلَا يَلْبِقُ بِهِ غَيْرَهَا. إِمَّا مَعَ الْمَلُوكِ مَكْرَمًا.  
 أَوْ مَعَ النَّسَاكِ مُتَعَبِدًا. كَالْفَيْلِ إِنْ مَا جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ  
 فِي مَكَانِينَ. إِمَّا أَنْ تَرَاهُ وَحَشِيًّا أَوْ مَرْكَبًا لِلْمَلُوكِ \*  
 قَالَ كَلِيلُهُ: خَارَ اللَّهُ لَكَ فِي مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ \*

ثُمَّ أَنْ دِمْنَهُ انْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ. فَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ \* فَقَالَ الْأَسَدُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ: مَنْ هَذَا \*  
 فَقَالَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ \* قَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ أَبَاهُ.  
 ثُمَّ سَأَلَهُ: أَيْنَ تَكُونُ \* قَالَ: لَمْ أَزَلْ مُرَابِطًا بِبَابِ  
 الْمَلِكِ رَجَاءً أَنْ يَحْضَرَ أَمْرًا فَاغْنِيَنَّ الْمَلِكَ فِيهِ بِنَفْسِي  
 وَرَأْيِي \* فَإِنَّ أَبْوَابَ الْمَلُوكِ تَكْتُرُ فِيهَا الْأُمُورَ الَّتِي  
 رُبَّمَا يُحْتِاجُ فِيهَا إِلَى الذَّبِّ لَا يُؤْتِيهِ بِهِ. وَلَيْسَ أَحَدٌ  
 وَبِهِ

يصغر امرؤ الأ وقد يكون عنده بعض الغني والمنافع  
 على قدره. حتى العود الملقى في الأرض ربما نفع فبأخذ  
 الرجل فيكون عنده عند الحاجة إليه \* فلما سمع  
 الأسد قول دمنه. اعجبه. وظن أن عنده نصيحة  
 ورأيا. فأقبل على من حضر فقال: إن الرجل ذا  
 العلم والمرورة يكون حامل الذكر خافض المنزلة.  
 فتأبى منزلته إلا أن تشب وترتفع. كالشعلة من  
 النار يضرها صاحبها وتأبى الأ ارتفاعا \* فلما عرف  
 دمنه أن الأسد قد عجب منه. قال: إن رعية  
 الملك تحضر باب الملك وجاء أن يعرف ما عندها  
 من علم وافر. وقد يقال: إن النضل في امرين.  
 فضل المقاتل على المقاتل. والعالم على العالم. وإن  
 كثرة الأعوان إذا لم يكونوا مختبرين ربما تكون

مجمع كشية العود الميثو  
 ٨ فيحيا به اذنه

ادخل الآ ان تشب وترتفع  
 منظره من العود الميثو  
 الا ان تشب وترتفع

مَضْرَّةٌ عَلَى الْعَمَلِ . فَإِنَّ الْعَمَلَ لَيْسَ رِجَاوَةٌ بِكَثْرَةِ  
 الْأَعْوَانِ . وَلَكِنْ بِصَالِحِي الْأَعْوَانِ \* وَمِثْلُ ذَلِكَ  
 مِثْلُ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْمَلُ الْحَجْرَ الثَّقِيلَ . فَيَقْتُلُ بِهِ  
 نَفْسَهُ وَلَا يَجِدُهُ ثَمَنًا . وَالرَّجُلُ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى  
 الْجُدُوعِ لَا يَجِزُّهُ النَّصَبُ وَإِنْ كَثُرَ \* فَانْتَ الْآنَ  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ حَقِيقٌ أَنْ لَا تَتَخَفِرَ مَرْوَةَ أَنْتَ تَجِدُهَا عِنْدَ  
 رَجُلٍ صَغِيرِ الْمَنْزِلَةِ . فَإِنَّ الصَّغِيرَ رُبَّمَا عَظُمَ كَالْعَصَبِ  
 يُؤْخَذُ مِنَ الْهَيْبَةِ . فَإِذَا عُمِلَ مِنْهُ الْفُوسُ . أَكْرَمُ .  
 فَتَقْبِضُ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ . وَتَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْبَأْسِ وَاللَّهُوِ \*  
 وَاحِبٌ دِمْنَهُ أَنْ يُرِيَ الْقَوْمَ أَنَّ مَا نَالَهُ مِنْ  
 كِرَامَةِ الْمَلِكِ أَمَا هُوَ لِرَأْيِهِ وَمَرْوَتِهِ وَعَقْلِهِ . لِأَنَّهُمْ  
 عَرَفُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِهِ آيَةً . فَقَالَ :  
 إِنَّ السُّلْطَانَ لَا يَقْرُبُ الرِّجَالَ لِقُرْبِ آبَائِهِمْ . وَلَا

of the same

يُبعِدُهُمْ لُبْعُدِهِمْ. وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ  
بِمَا عِنْدَهُ. لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ جَسَدِهِ.  
فَمَنْ جَسَدِهِ مَا يَدْوِي حَتَّى يَبُذِّيَهُ. وَلَا يُدْفَعُ ذَلِكَ  
عَنْهُ إِلَّا بِالْذَّوَابِ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا فَرِغَ دِمْنَهُ  
مِنْ مَقَالَتِهِ هُنَا. أُعْجِبُ الْمَلِكُ بِهِ إِعْجَابًا شَدِيدًا.  
وَإِحْسَنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ وَزَادَ فِي كِرَامَتِهِ. ثُمَّ قَالَ لِجَلَسَائِهِ:  
يَنْبَغِي لِلْمُلْطَانِ أَنْ لَا يَلْجَأَ فِي تَضْيِيعِ حَقِّ ذَوِيهِ  
الْحَقُوقِ. وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ رَجُلَانِ: رَجُلٌ طَبِيعُهُ  
الشَّرَاسَةُ. فَهُوَ كَالْحَيَّةِ: إِنْ وَطَّئَهَا الْوَاطِئُ فَلَمْ تَلْدَغْهُ.  
لَمْ يَكُنْ جَدِيرًا أَنْ يَغْرَهُ ذَلِكَ مِنْهَا. فَيَعُودُ إِلَى وَطَّئِهَا  
ثَانِيَةً فَتَلْدَغُهُ. وَرَجُلٌ أَصْلُ طَبِيعِهِ السُّهُولَةُ. فَهُوَ  
كَالصَّنْدَلِ الْبَارِدِ الَّذِي إِذَا أُفْرِطَ فِي حَمِّهِ. صَارَ  
حَارًّا مُؤْذِيًا \*

ثُمَّ إِنَّ دَمْنَةَ اسْتَأْنَسَ بِالْأَسَدِ وَخَلَا بِهِ \* فَقَالَ لَهُ  
 يَوْمًا: أَرَى الْمَلِكَ قَدْ أَقَامَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَا يَبْرَحُ مِنْهُ .  
 فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ \* فَبَيْنَمَا هُمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ . إِذْ خَارَ  
 شَتْرَبُهُ خُورًا شَدِيدًا . فَهَجَّ الْأَسَدُ . وَكِرِهَ أَنْ يُخْبِرَ  
 دَمْنَةَ بِمَا نَالَهُ . وَعَلِمَ دَمْنَةُ أَنَّ ذَلِكَ الصَّوْتُ قَدْ  
 ادْخَلَ عَلَى الْأَسَدِ رِيبَةً وَهَيْبَةً . فَسَأَلَتْ: هَلْ رَأَى  
 الْمَلِكَ سَمِعَ هَذَا الصَّوْتُ \* قَالَ: لَمْ يَرِنِّي شَيْءٌ سِوَى  
 ذَلِكَ . قَالَ دَمْنَةُ: لَيْسَ الْمَلِكُ بِحَقِيقٍ أَنْ يَدْعَ  
 مَكَانَهُ لِأَجْلِ صَوْتٍ . فَقَدَّ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: إِنَّهُ لَيْسَ  
 مِنْ كُلِّ الْأَصْوَاتِ تَجِبُ الْهَيْبَةُ . قَالَ الْأَسَدُ: وَمَا  
 مَثَلُ ذَلِكَ \*

قَالَ دَمْنَةُ: زَعَمُوا أَنَّ ثَعْلَبًا إِنِّي أَجَبْتُهُ فِيهَا طَبْلًا  
 مَعْلَقًا عَلَى شَجَرَةٍ . وَكَلَّمَ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى قُضْبَانِ تِلْكَ

الشجرة . حرركنهما فضربت الطبل . فسمع له صوتٌ  
 عظيمٌ باهرٌ \* فتوجه الثعلب نحوه لاجل ما سمع من  
 عظيم صوتوه . فلما اتاه . وجدهُ ضحياً . فابقن في نفسه  
 بكثرة الشم والحلم . فعالجه حتى شقته . فلما رآه أجوف  
 لاشي \* فيه . قال : لا ادري لعل افشل الاشياء اجهرها  
 صوتاً واعظها جنة \* وإنما ضربت لك هذا المثل  
 لتعلم أن هذا الصوت الذي راعنا لو وصلنا اليه  
 لوجدناه ايسر مما في انفسنا . فان شاء الملك . بعثني  
 واقام بمكانه . حتى آتته ببيان هذا الصوت \* فوافق  
 الأسد قوله . فآذِن له بالذهاب نحو الصوت .  
 فانطلق دمنه الى المكان الذي فيه شتربه \* فلما فصل  
 دمنه من عند الأسد . فكر الأسد في امره . وندم على  
 إرسال دمنه حيث ارسله . وقال في نفسه : ما

أَصَبْتُ فِي اثْنَانِي دَمْنَةً . وَقَدْ كَانَ بِيَايَ مَطْرُوحًا .  
 فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ بِحَضْرُ بَابِ الْمَلِكِ وَقَدْ أُبْطِلَتْ  
 حَقُوقُهُ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ كَانَ مِنْهُ . أَوْ كَانَ مَبْغِيًّا عَلَيْهِ عِنْدَ  
 سُلْطَانِهِ . أَوْ كَانَ عِنْدَهُ مَعْرُوفًا بِالشَّرِّ وَالْحِرْصِ . أَوْ  
 كَانَ قَدْ أَصَابَهُ ضَرٌّْ وَضِيقٌ فَلَمْ يَنْعَشْهُ . أَوْ كَانَ قَدْ  
 أَجْتَرَمَ جُرْمًا فَهُوَ يَخَافُ الْعُقُوبَةَ مِنْهُ . أَوْ كَانَ يَرْجُو  
 شَيْئًا يَضُرُّ الْمَلِكَ وَلَهُ مِنْهُ نَفْعٌ . أَوْ يَخَافُ شَيْئًا مِمَّا  
 يَنْفَعُهُ ضَرًّا . أَوْ كَانَ لِعَدُوِّ الْمَلِكِ مُسَالِمًا وَمُسَالِمًا  
 مُحَارِبًا . فَلَيْسَ السُّلْطَانُ بِمُتَبَقِّقٍ أَنْ يَعْجَلَ بِالِاسْتِرْسَالِ  
 إِلَى هَوْلَاءِ وَالثِّقَةِ بِهِمُ وَالِاثْمَانِ لَهُمْ \* فَإِنَّ دَمْنَةً دَاهِيَةً  
 أَدِيبُ . وَقَدْ كَانَ بِيَايَ مَطْرُوحًا مَجْنُونًا . وَلَعَلَّهُ قَدْ  
 احْتَمَلَ عَلَيَّ بِذَلِكَ ضَغْنًا . وَلَعَلَّ ذَلِكَ بِجَهْلِي عَلَى  
 خِيَانَتِي وَإِعَانَةِ عَدُوِّي وَنَقِيصَتِي عِنْدَهُ . وَلَعَلَّهُ صَادَفَ

صاحب الصوت اقوى سلطاناً مني . فرغب فيه  
عني . ومال معه علي \* ثم قام من مكانه . فمشى غير  
بعيد . فبصر بدمنه مقبلاً نحوه . فطابت نفسه بذلك .  
ورجع الى مكانه \* ودخل دمنه علي الاسد . فقال  
له : ماذا صنعت وماذا رايت \* قال : رايت ثوراً  
هو صاحب الخوار والصوت الذي سمعته . قال : فما  
قوته \* قال : لا شوكة له . وقد دنوت منه وحاورته  
محاورة الأكفاء . فلم يستطع لي شيئاً \* قال الاسد :  
لا يغرنك ذلك منه . ولا بصغرن عندك امرؤه . فان  
الريج الشديدة لاتعباً بضعيف الحشيش . لكنهما تحطم  
طوال النخل وعظام الشجر \* قال دمنه : لاتهابن  
ايها الملك منه شيئاً . ولا يكبرن عليك امرؤه . فانا  
آتيك به . فيكون لك عبداً سامعاً مطيعاً . قال



الأسد بدونك وما بدا لك \*

فانطلق دمنه الى الثور. فقال له غير هائب  
 ولا مكترث: إِنَّ الْأَسَدَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِأَيَّتِهِ بِكَ .  
 وَأَمْرِي إِنْ أَنْتَ عَجَلْتَ إِلَيْهِ طَائِعًا أَنْ أُوْمِنَكَ عَلَى  
 مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ فِي النَّاخِرَةِ وَتَرْكِكَ لِفَأْتِهِ .  
 وَإِنْ أَنْتَ تَأَخَّرْتَ عَنْهُ وَاجْتَمَعْتَ . أَنْ أَعْجَلَ الرَّبْعَةَ  
 إِلَيْهِ فَأُخْبِرُهُ \* قَالَ لَهُ شَتْرَبِهِ : وَمَنْ هُوَ هَذَا الْأَسَدُ  
 الَّذِي أَرْسَلَكَ إِلَيَّ . وَابْنُ هُوَ . وَمَا حَالُهُ . قَالَ دَمْنَهُ :  
 هُوَ مَلِكُ السَّبَاعِ . وَهُوَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَمَعَهُ جُنْدٌ  
 كَثِيرٌ مِنْ جِنْسِهِ \* فَرَعَبَ شَتْرَبَهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَسَدِ  
 وَالسَّبَاعِ . وَقَالَ : إِنْ أَنْتَ جِئْتَ لِي الْأَمَانَ عَلَى  
 نَفْسِي . أَتَقْبَلُ مَعَكَ إِلَيْهِ \* فَأَعْطَاهُ دَمْنَهُ مِنْ  
 الْأَمَانِ مَا وَثِقَ بِهِ \*

ثم أقبل والثور معه حتى دخلا على الأسد.  
 فأحسن الأسد إلى الثور وقربته. وقال له: مني  
 قدمت هذه البلاد وما أقدمكها \* فقص شتربه  
 عليه فصته. فقال له الأسد: أصحبني والزمني. فإني  
 مكرمك \* فدعا له الثور واثنى عليه \* ثم إن الأسد  
 قرب شتربه وأكرمه وأنس به. وأثمنه على أسراره.  
 وشاوره في أمره. ولم تزد الأيام إلا عجباً به ورغبة  
 فيه وتقرباً منه. حتى صار أخص أصحابه عنده  
 منزلة \*

فلما رأى دمه أن الثور قد أخص بالأسد دونه  
 ودون أصحابه. وأنه قد صار صاحب رأيه وخلواته  
 وهو. حسد حسداً عظيماً. وبلغ منه غيظه كل  
 مبلغ. فشكا ذلك إلى أخيه كلبه. وقال له: ألا

تَجَبُّ يَا اخِي مِنْ تَعَجُّرِ رَأْيِي وَصُنْعِي بِنَفْسِي وَنَظَرِي فِي  
 مَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ وَإِغْفَالِي نَفْعَ نَفْسِي . حَتَّى جَلَبْتُ إِلَى  
 الْأَسَدِ ثَوْرًا غَلْبَنِي عَلَى مِثْلَتِي \* قَالَ كَلِيلَةَ : قَدْ  
 أَصَابَكَ مَا أَصَابَ النَّاسِكَ . قَالَ دَمْنَهُ : وَكَيْفَ  
 كَانَ ذَلِكَ \*

قَالَ كَلِيلَةَ : زَعَمُوا أَنَّ نَاسِكًا أَصَابَ مِنْ بَعْضِ  
 الْمُلُوكِ كِسْوَةً فَاخِرَةً . فَبَصُرَ بِهِ سَارِقٌ . فَطَمِعَ فِي  
 الثِّيَابِ \* فَأَتَى النَّاسِكَ وَقَالَ لَهُ : أَنِي أُرِيدُ أَنْ  
 أَصْحَبَكَ . فَاتَعَلَّمَ مِنْكَ وَأَخَذَ عِنْدَكَ \* فَأَذِنَ لَهُ  
 النَّاسِكَ فِي صُحْبَتِهِ . فَصَحِبَهُ مَتَشَبِّهًا بِهِ . وَرَفِقَ لَهُ فِي  
 خِدْمَتِهِ . حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بِهِ . أَخَذَ تِلْكَ الثِّيَابَ فَذَهَبَ  
 بِهَا \* فَلَمَّا قَدَّ النَّاسِكَ ثِيَابَهُ . عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ  
 أَخَذَهَا . فَتَوَجَّهَ فِي طَلَبِهِ نَحْوَ مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدِينِ \*

فر في طريقه بوعلين يتناطحان حتى قد سالت  
 دماؤها. فجاء ثعلبٌ يَلْبَغُ في تلك الدماء. فبينما هو  
 في ولوغه في تلك الدماء. إذ أقبل عليه الوعلان  
 بنطاحها فقتلاه \* ومضى الناسكُ حتى دخل تلك  
 المدينة. فلم يجد فيها قرى الأبيت امرأة \* فنزل  
 بها واستضاف عندها. فاحنالت المرأة في تلك  
 الليلة التي استضاف بها الناسك لقتل رجل كان  
 يتناب زوجها \* فوافى الرجل كعادته. فأسقته من  
 الخمر. حتى سكر ونام يجنب صاحب المنزل. فلما  
 استقلاً نوماً. عهدت الى سم كانت قد أعدته في  
 قصبه لتنفخه في فم الرجل \* فلما ارادت ذلك. بدرت  
 من فم الرجل ریح. فعكست السم الى حلق المرأة.  
 فوفعت ميتة. وكل ذلك بعين الناسك وسمعه \*

محمد دبير

فلما رأى ذلك. خرج بينفي منزلاً غيره. فاستضاف  
 عند رجل إسكاف. فأتى به امرأته وقال لها: انظري  
 الى هذا الناسك. وأكرمي مثواه. وقومي بخدمته.  
 فقد دعاني بعض اصدقائي للشرب عنده \* ثم  
 انطلق ذاهباً. وكان بين المرأة وبين امرأة حجام.  
 صداقة \* فارسلت امرأة الإسكاف الى امرأة الحجام  
 تأمرها بالمصير اليها. وتعرفها خلوة وجهها. وقالت:  
 إن زوجي قد ذهب ليشرب عند بعض اصدقائه.  
 ولن يعود إلا سكران. فتعالي نتسامر ونقضي الليل  
 في الصفاء \* ثم إن المرأة اشتغلت بالمراسلة عن  
 تدبير البيت. ونقاعت عن تهيئة العشاء \* فجاء  
 الإسكاف سكران. وطلب طعاماً. فلم تضع له.  
 فاقبل عليها مغضباً. فأوجعها ضرباً. ثم اوثقها في

أُسْطُوَانَةٌ فِي الْمَنْزِلِ . وَذَهَبَ فَنَامَ لَا يَعْقِلُ \* وَجَاءَتْ  
 امْرَأَةُ الْحَجَّامِ بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى عَهْدِهَا . وَقَالَتْ لِامْرَأَةِ  
 الْأَسْكَافِ : بِمَاذَا تَأْمُرِينَ \* فَقَالَتْ لَهَا : إِنْ شِئْتَ  
 فَأَحْسِنْتِ إِلَيَّ وَحَلَلْتِنِي . وَرَبَطْتِكِ مَكَانِي حَتَّى أَنْطَلِقَ  
 إِلَى حَاجَةٍ لِي . وَأَعْجَلِ الْعَوْدَ \* فَاجَابَتْهَا امْرَأَةُ الْحَجَّامِ  
 إِلَى ذَلِكَ . وَحَلَّتْهَا . وَانْطَلَقَتْ إِلَى حَاجَتِهَا . وَارْتَفَعَتْ  
 هِيَ نَفْسَهَا مَكَانَهَا \* فَاسْتَيْقِظَ الْأَسْكَافُ قَبْلَ أَنْ  
 تَعُودَ زَوْجَتُهُ . فَنَادَاهَا بِاسْمِهَا . فَلَمْ تُجِبْهُ امْرَأَةُ الْحَجَّامِ .  
 وَخَافَتْ مِنَ الْفَضِيحَةِ أَنْ يُنْكِرَ صَوْتَهَا . ثُمَّ دَعَاهَا  
 ثَانِيَةً فَلَمْ تُجِبْهُ . فَامْتَلَأَ غَيْظًا وَحَنَقًا . وَقَامَ نَحْوَهَا بِالشَّفْرَةِ .  
 فَجَدَعَ أَنْفَهَا . وَقَالَ : خُذِي هَذَا فَاتَّخِذِي بِهِ صَدِيقَتِكَ  
 وَهُوَ لَا يَشْكُ فِي أَنَّهَا امْرَأَتُهُ \* ثُمَّ جَاءَتْ امْرَأَةُ الْأَسْكَافِ  
 فَرَأَتْ صَنْعَ زَوْجِهَا بِامْرَأَةِ الْحَجَّامِ . فَسَاءَ مَا ذَلِكَ

وأكبرته وحلّت وثاقها. فانطلقت الى منزلها مجدوعة  
 الأنف. وكل ذلك بعين الناسك وسمعه \* ثم إن  
 امرأة الإسكاف جعلت تبتهل وتدعو على زوجها  
 الذي ظلمها. ثم رفعت صوتها ونادت زوجها: أيها  
 الفاجر الظالم. ثم فأنظر كيف صنعت بي وصنع الله  
 بي. كيف رجمني وردّ أنفي صحبها كما كان \* فقام  
 واوقد المصباح ونظر. فاذا أنف زوجته صحب.  
 فاستغفر اليها وتاب من ذنبه. واستغفر الى ربه \*  
 وأما امرأة الحجام فإنها لما وصلت الى منزلها. تفكرت  
 في طلب العذر عند زوجها واهلها في جذع أنها.  
 ورفع الالتباس \* فلما كان عند السحر. استيقظ  
 الحجام فقال لامرأته: هاتي متاعي كلبه. فأني أريد  
 المضي الى بعض الأشراف. فأنته بالموسى \* فقال لها:

هاتي الآلةَ بآجمعها . فلم تأتيه إلا بالموسى . فغضب  
 حين اطالت التكرارَ ورماها بها \* فالتفت نفسها الى  
 الارض وولولت وصاحت أني انفي . وجلبت . حتى  
 جاء اهلها واقرباؤها . فرأوها على تلك الحال \* فأخذوا  
 الحجام فانطلقوا به الى القاضي . فقال له القاضي : ما  
 حملك على جَدْعِ أنف امرأتك . فلم تكن له حجة  
 يتججج بها . فامر به القاضي أن يقتص منه \* فلما قدم  
 للقصاص . وفى الناسك فندم الى القاضي وقال  
 له : أيها الحاكم لا يشتبهن عليك هذا الامر . فان  
 اللص ليس هو الذي سرقني . وإن الثعلب ليس  
 الوعلان قتلاه . وإن البغي ليس السم قتلتها . وإن  
 امرأة الحجام ليس زوجها جدع أنفها . وإنما نحن  
 فعلنا ذلك بانفسنا \* فسأله القاضي عن التفسير .



فأخبره بالنِصَّة. فامر القاضي بإطلاق المحجَّام \*  
قال دمنه: قد سمعتُ هذا المثل. وهو شبيهه  
بأمري. ولعلِّي ما ضرَّني أحدٌ سِوَى نفسي. ولكنَّ ما  
الحيلة \* قال كليته: أخبرني عن رأيك وما تريد  
أَنْ تَعزِمَ عَلَيْهِ في ذلك \* قال دمنه: أمَّا أنا فلستُ  
اليومَ أرجو أن تزدادَ منزلي عند الأسد فوق ما  
كنتُ عليه. ولكنَّ ألتبسَ أن أعود إلى ما كانت  
حالي عليه. فإنَّ ثَمَّ أموراً ثلاثة العاقلُ جديرٌ  
بالنظر فيها والاحتياط لها بجهك: منها النظرُ في ما  
مضى من الضُرِّ والنفع. أن يجنِّسَ من الضُرِّ الذي  
أصابه في ما سَلَفَ. لئلاَّ يعود إلى ذلك الضرر.  
ويلتبسَ النفع الذي مضى ويجنَّالَ لمعاودته. ومنها  
النظرُ في ما هو مقيمٌ فيه من المنافع والمضار.

والاستيثاق بما ينفع. والهربُ ما بضر. ومنها النظرُ  
 في مُستقبل ما يرجو من قِبَل النفع. وما يخاف من  
 قِبَل الضر. ليستم ما يرجو ويتوقى ما يخاف بجهك \*  
 وإني لما نظرتُ في الامر الذي به ارجو أن تعود  
 منزلي وما غلبتُ عليه ما كنتُ فيه. لم أجد حيلةً  
 ولا وجهاً إلا الاحتيالَ لِأَكِلِ العُشبِ هذا حتى  
 افرق بينه وبين الحيوة. فانه إن فارق الاسد.  
 عادت لي منزلي. ولعل ذلك يكونُ خبراً للاسد.  
 فان إفراطه في تقرب الثور خليفته أن يشينه وبضرة  
 في امره \* قال كليله: ما أرى على الاسد في رأيه في  
 الثور ومكانه منه ومنزله عند شينا ولا شراً \* قال  
 دمنه: إنما يوتى السلطان ويفسد امره من قِبَل  
 سنة أشياء: الحرمان. والفتنة. والهوى. والنفاظة.

وَالزَّمَانِ . وَالْمُخْرَقُ \* فَأَمَّا الْحِرْمَانُ فَهُوَ أَنْ يُجْرِمَ  
 صَاحِبُ الْأَعْوَانِ وَالنُّصَحَاءِ وَالسَّاسَةَ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ  
 وَالنَّجْدِ وَالْأَمَانَةِ . وَيُنْزَكُ التَّفَقُّدُ عَمَّنْ هُوَ كَذَلِكَ .  
 وَأَمَّا الْفِتْنَةُ فَهُوَ تَحَارُبُ النَّاسِ وَوُقُوعُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ .  
 وَأَمَّا الْهَوَى فَاغْتِرَامُ بِالنِّسَاءِ . وَالْمُحَدِيثُ . وَاللَّهُوُ .  
 وَالشَّرَابُ . وَالصِّيدُ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَأَمَّا النَّظَاطَةُ  
 فَهِيَ إِفْرَاطُ الشِّدَّةِ . حَتَّى يَجْحَلَ اللِّسَانُ بِالشَّتْمِ . وَالبِدُّ  
 بِالْبَطْشِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا . وَأَمَّا الزَّمَانُ فَهُوَ مَا يَصِيبُ  
 النَّاسَ مِنَ السِّنِينَ . وَالْمَوْتُ . وَنَقْصُ الثَّرَاثِ .  
 وَالغَزَوَاتُ . وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ . وَأَمَّا الْمُخْرَقُ فِإِعْمَالِ  
 الشِّدَّةِ فِي مَوْضِعِ اللِّينِ . وَاللِّينِ فِي مَوْضِعِ الشِّدَّةِ \*  
 وَإِنَّ الْأَسَدَ قَدْ أُغْرِمَ بِالشُّورِ إِغْرَامًا شَدِيدًا هُوَ الَّذِي  
 ذَكَرْتُ لَكَ أَنَّ خَلِيقَهُ أَنْ يَشِينَهُ وَيَضُرَّهُ فِي أَمْرِهِ \*

قال كليله : وكيف تُطبق الثور وهو أشدُّ منك .  
 وَاكْرَمُ عَلَى الْأَسَدِ مِنْكَ . وَآكْثَرُ أَعْوَانًا \* قَالَ دِمْنَهُ :  
 لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغْرِي وَضَعْفِي . فَإِنَّ الْأُمُورَ لَيْسَتْ  
 بِالضَّعْفِ وَلَا الْقُوَّةِ . وَلَا الصِّغْرِ وَلَا الْكِبَرِ فِي الْجُمُتَةِ .  
 فَرُبَّ صَغِيرٍ ضَعِيفٍ بَلَغَ بِجَلِينِهِ وَدُمَاهِهِ وَرَأْيِهِ مَا يَعْجَزُ  
 عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ . أَوْ لَمْ يَبْلُغْكَ أَنَّ غُرَابًا  
 ضَعِيفًا أَحْتَالَ لِأَسْوَدَ حَتَّى قَتَلَهُ \* قَالَ كَلِيلَهُ : وَكَيْفَ  
 كَانَ ذَلِكَ \*

قَالَ دِمْنَهُ : زَعَمُوا أَنَّ غُرَابًا كَانَ لَهُ وَكْرٌ فِي  
 شَجَرَةٍ عَلَى جَبَلٍ . وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهَا غَارُ ثُعْبَانٍ أَسْوَدَ .  
 فَكَانَ الْغُرَابُ إِذَا فَرَّخَ . عَمِدَ الْأَسْوَدَ إِلَى فِرَاحِهِ  
 فَأَكَلَهَا \* فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنَ الْغُرَابِ وَاحْزَنَهُ . فَشَكَا  
 ذَلِكَ إِلَى صَدِيقِي لَهُ مِنْ بَنَاتِ آوَى وَقَالَ لَهُ : أَرِيدُ

مُشاورتك في امرٍ قد عزمْتُ عليه \* قال : وما هو .  
قال الغراب : قد عزمْتُ أَنْ اذهب الى الأسود  
اذا نام . فَأَنْفَرُ عَيْنَهُ فاقبأها . لعلِّي استريح منه \* قال  
ابن آوى : بئسَ الحيلةُ التي احنلت . فالتمسَ امرأ  
تُصيب فيه بُغيتك من الأسود من غير أن تغررَ  
بنفسك وتخطر بها . وإياك أن يكونَ مثلك مثل  
العُلجوم الذي اراد قتلَ السرطان فقتل نفسه \* قال  
الغراب : وكيف كان ذلك \*

قال ابن آوى : زعموا أن عُلجوماً عَشَّشَ في أجمةٍ  
كثيرة السمك . فعاش بها ما عاش . ثم هَرِمَ . فلم  
يستطع صيداً . فأصابه جوعٌ وجهدٌ شديدٌ \* فجلس  
حزيناً يلتمس الحيلة في امره . فمرَّ به سرطانٌ . فرأى  
حالته وما هو عليه من الكآبة والحزن . فدنا منه

وقال: ما لي اراك ايها الطائر هكذا حزينا كئيبا \*  
 قال العجوز: وكيف لا احزن وقد كنت أعيش من  
 صيد ما هاهنا من السمك. وأني قد رايتُ اليوم  
 صيادين قد مرّوا بهذا المكان. فقال احدهما لصاحبه:  
 إن هاهنا سمكا كثيرا أفلا نصيدُ أولا. فقال الآخر:  
 إني قد رايتُ في مكانٍ كذا سمكا أكثر من هذا  
 السمك. فلنبدا بذلك. فاذا فرغنا منه. جئنا الى ما  
 هاهنا فافيناه \* وقد علمتُ أنها اذا فرغما هناك.  
 انتهبيا الى هذه الأجمة فاصطادا ما فيها. فاذا كان  
 ذلك. فهو هلاكى ونفادٌ مدني \* فانطلق السرطانُ  
 من ساعته الى جماعة السمك فاخبرهن بذلك.  
 فاقبلن الى العجوز فاستشرته وقلن له: إنا اثيناك  
 لتشير علينا. فان ذا العقل لا يدعُ مشاورة عدوه \*

قال العُلجوم: أَمَا مُكَابِرَةُ الصَّيَادِينَ فِلا طاقَة لِي  
 بِهَا. وَلَا اعْلَم حِيلَةً إِلَّا الْمَصِيرَ إِلَى غَدِيرٍ قَرِيبٍ مِنْ  
 هَاهُنَا. فِيهِ سَمَكٌ وَمِياهُ عَظِيمَةٌ وَقَصَبٌ. فَإِنْ  
 اسْتَطَعْنَا الْإِنْتِقَالَ إِلَيْهِ. كَانَ فِيهِ صَلَاحٌ كُنُّ  
 وَخَصِيبٌ \* فَقُلْنَا لَهُ: مَا يَمُنُّ عَلَيْنَا بِذَلِكَ غَيْرُكَ \*  
 فَجَعَلَ الْعُلْجُومُ يَجْهَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ حَتَّى يَنْتَهِيَ  
 بِهِمَا إِلَى بَعْضِ التَّلَالِ فَيَأْكُلُهُمَا. حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ  
 يَوْمٍ. جَاءَ لِأَخَذِ السَّمَكَيْنِ. فَجَاءَهُ السَّرَطَانُ فَقَالَ  
 لَهُ: إِنِّي أَيْضًا قَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ مَكَانِي هَذَا. وَأَسْتَوْحِشْتُ  
 مِنْهُ. فَادْهَبْ بِي إِلَى ذَلِكَ الْغَدِيرِ \* فَاِحْتَمَلُهُ وَطَارَ  
 بِهِ. حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ التَّلِّ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ السَّمَكَ  
 فِيهِ. نَظَرَ السَّرَطَانُ فَرَأَى عِظَامَ السَّمَكِ مَجْمُوعَةً  
 هُنَاكَ. فَعَلِمَ أَنَّ الْعُلْجُومَ هُوَ صَاحِبُهَا. وَأَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ

مِثْلَ ذَلِكَ \* فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ عَدُوَّهُ  
 فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يَعْلَمُ أَنَّ فِيهَا هَالِكٌ سِوَا مَا قَاتَلَ  
 أَمْ لَمْ يَقَاتِلْ . كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ كَرَمًا  
 وَحِفَاطًا \* ثُمَّ أَهْوَى بِكَلْبَتَيْهِ عَلَى عُنُقِ الْعُلُجُومِ فَعَصَرَهُ  
 فَات . وَتَخَلَّصَ السَّرَطَانُ إِلَى جَمَاعَةِ السَّمَكِ .  
 فَأَخْبَرَهُنَّ بِذَلِكَ \*

وَأَمَّا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لِتَعْلَمَ أَنَّ بَعْضَ  
 الْحَيْلَةِ مَهْلِكَةٌ لِلْحَيَاةِ . وَلَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ إِنْ  
 أَنْتَ قَدِرْتَ عَلَيْهِ . كَانَ فِيهِ هَلَاكُ الْأَسْوَدِ مِنْ غَيْرِ  
 أَنْ تُهْلِكَ بِهِ نَفْسَكَ . وَتَكُونُ فِيهِ سَلَامَتَكَ \* قَالَ  
 الْغُرَابُ : وَمَا ذَاكَ \* قَالَ ابْنُ آوَى : تَنْطَلِقُ فُتُبِصِرُ  
 فِي طَيْرَانِكَ . لَعَلَّكَ أَنْ تَنْظُرَ بِشَيْءٍ مِنْ حُلِيِّ النِّسَاءِ  
 فَتَخَطْفَهُ . وَلَا تَزَالِ طَائِرًا وَاقِعًا . بِحَيْثُ لَا تَفُوتُ



العيون. حتى تأتي غار الأسود فنزني بالحلي عنده.  
 فاذا رأى الناس ذلك. اخذوا حلِيم و اراحوك  
 من الأسود \* فانطلق الغراب متخلفاً في السماء. فوجد  
 امرأة من بنات العطاء فوق سطح تغتسل. وقد  
 وضعت ثيابها وحليها ناحية \* فانقض واخطف  
 من حليها عقداً وطار به. فتبعه الناس. ولم يزل  
 طائراً واقعاً بحيث يراه كل احد. حتى انتهى الى  
 غار الأسود. فلقى العقد عنده والناس ينظرون  
 اليه \* فلما اتوه. اخذوا العقد وقتلوا الأسود \*  
 وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أن الحيلة تجزي  
 ما لا تجزي القوة \* قال كليله: إن الثور لو لم يجتمع  
 مع شدته رأيه. لكان كما نقول. ولكن له مع شدته  
 وقوته حسن الرأي والعقل. فإذا نستطيع له \* قال

دمنة: إِنَّ الثورَ لَكَمَا ذَكَرْتَ فِي قُوَّتِهِ وَرَأْيِهِ . وَلَكِنَّهُ  
 مُقَرَّبٌ لِي بِالْفَضْلِ . وَإِنَّا خَلِيقٌ أَنْ أَصْرَعَهُ كَمَا صَرَعْتَ  
 الْارْتَبُ الْأَسَدُ \* قَالَ كَلِيلَةُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*  
 قَالَ دِمْنَةُ : زَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا كَانَ فِي أَرْضٍ كَثِيرَةٍ  
 الْمِيَاهِ وَالْعُشْبِ . وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ مِنَ الْوَحُوشِ  
 فِي سَعَةِ الْمِيَاهِ وَالْمَرْعَى شَيْءٌ كَثِيرٌ . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
 يَنْفَعُهَا ذَلِكَ لِخَوْفِهَا مِنَ الْأَسَدِ \* فَاجْتَمَعَتْ وَأَتَتْ  
 إِلَى الْأَسَدِ وَقَالَتْ لَهُ : إِنَّكَ لَتُصِيبُ مِنَّا الدَّابَّةَ بَعْدَ  
 الْجُهْدِ وَالْتَعَبِ . وَقَدْ رَأَيْنَاكَ رَأْيًا فِيهِ صَلَاحٌ لَكَ  
 وَأَمْنٌ لَنَا . فَإِنَّ أَمْتَنَا وَلَمْ نُخَفْنَا . فَلَمَّا عَلِمْنَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ دَابَّةً . نُرْسِلُ بِهَا إِلَيْكَ فِي وَقْتِ غَدَائِكَ \*  
 فَفَرَضِي الْأَسَدُ بِذَلِكَ . وَصَاحَ الْوَحُوشَ عَلَيْهِ . وَوَفِينِ  
 لَهُ بِهِ \* ثُمَّ إِنَّ أَرْتَبًا أَصَابَتْهَا الْقُرْعَةُ لِتَصِيرَ غَدَاً .

الأسد . فقالت للوحوش : إن أنتن رفقتن بي في ما  
لا يضركن . رجوت أن أرىكن من الأسد . فقالت  
الوحوش : وما الذي تكلفيننا من الأمور \* قالت :  
تامرن الذي ينطلق بي الى الأسد أن يهني ريثما  
أبطل عليه بعض الأبطاء . فقلن لها : ذلك لك \*  
فانطلقت الأرنب متباطئة . حتى جاوزت الوقت  
الذي كان يتغدى فيه الأسد . ثم تقدمت إليه وحدها  
رويداً وقد جاع . فغضب وقام من مكانه نحوها .  
فقال لها : من اين اقبلت . قالت : انارسل الوحوش  
اليك . بعثني ومعني ارنب لك . فتبعني اسد في بعض  
تلك الطريق . فأخذها مني وقال : انا أولى بهذه  
الارض وما فيها من الوحوش \* فقلت : إن هذا  
غداً الملك . ارسلني به الوحوش اليه فلا تغصبني .

فسبك وشمك . فأقبلتُ مُسرِّعةً لأخبرك . فقال  
 الأسد : انطلقني معي . فأراني موضعَ هذا الأسد \*  
 فانطلقتُ الأرنبُ إلى جُبٍّ فيه ماءٌ غامرٌ صافٍ .  
 فاطلعت فيه وقالت : هذا المكان . فاطلع الأسد .  
 فرأى ظلَّهُ وظلَّ الأرنبِ في الماء . فلم يشكَّ في قولها .  
 ووثب إليه ليقاتله . فغرق في الجُبِّ \* فانقلبت  
 الأرنبُ إلى الوحوش . فأعلمتهنَّ صنيعها بالأسد \*  
 قال كليله : إن قدرتَ على هلاك الثور بشي \*  
 ليس فيه مَضَرَّةٌ للأسد . فشأنك . فان الثور قد  
 أضربني وبك وبغيرنا من الجند . وإن انت لم تلتزم  
 على ذلك إلا بهلاك الأسد . فلا تُقدم عليه . فإنه  
 غدرٌ مني ومنك \* ثم إن دمنه ترك الدخول على  
 الأسد أياماً كثيرة . ثم آناه على خلوة منه . فقال له

الاسد : ما حبسك عني منذ زمانٍ لم أراك . الأَخِيرُ  
كان انقطاعك \* قال دمنه : خيراً فليكن أيها  
الملك \* قال الاسد : وهل حدث امر . قال دمنه :  
حدث ما لم يكن الملك يريد ولا احد من جنده \*  
قال : وما ذاك . قال : كلامٌ فظيع \* قال : اخبرني به .  
قال دمنه : إنه كلامٌ يكرهه سامعه . ويوجع عليه  
قائله \* وإنك أيها الملك لذو فضيلة . ورايك  
يدللك على أنه يوجعني أن أقول ما تكره . وأثق بك  
أن تعرف نصي وإيثاري إياك على نفسي . وإنه ليعرض  
لي أنك غير مصدقي في ما اخبرك به . ولكني إذ  
تذكرت وتفكرت أن نفوسنا معاشر الوحوش متعلقة  
بك . لم اجد بداً من أداء الحق الذي يلزمني وان  
انت لم تسألني \* وخفت أن لا تقبل مني . فإنه يقال :

من كتم السلطان نصيحته والايحوان رأيه . فقد خان  
 نفسه \* قال الاسد : فما ذاك . قال دمنه : حدثني  
 الأمين الصدوق عندي أن شتر به خلا برووس  
 جندك . وقال : قد خبرت الاسد وبلوت رأيه ومكيدته  
 وقوته . فاستبان لي أن ذلك يوول منه الى ضعف  
 وعجز . وسيكون لي وله شان من الشؤون \* فلما  
 بلغني ذلك . علمت أن شتر به خوان غدار . وإنك  
 أكرمت الكرامة كلها . وجعلته نظير نفسك . وهو  
 يظن أنه مثلك . وإنك متى نزلت عن مكانك .  
 صار له ملكك . ولا بدع جهداً إلا بلغه فيك \* وقد  
 كان يقال : اذا عرف الملك من الرجل أنه قد  
 ساواه في المنزلة والمحال . فليصرعه . فان لم ينعل  
 به ذلك . كان هو المصروع \* وشتر به اعلم بالامور

وابلغ فيها . والعافل هو الذي يجنال للامر قبل  
 تمامه ووقوعه . فانك لا تأمن ان يكون ولا  
 تستدركه \* فانه يقال : الرجال ثلاثة : حازم و<sup>أ</sup>حزم  
 منه وعاجز . فأحد الحازمين من اذا نزل به الامر .  
 لم يدهش له . ولم يذهب قلبه شعاعا . ولم تعي به  
 حيلته ومكيدته التي يرجو بها المخرج منه \* واحزم  
 من هذا المتقدم ذو العدة . الذي يعرف الابتلاء  
 قبل وقوعه فيعظمه اعظاما . ويجنال له حيلة حتى  
 كأنه قد لزمه . فيحسم الداء قبل ان يبتلى به . ويدفع  
 الامر قبل وقوعه \* وأما العاجز فهو في تردد وتمن  
 وأمان حتى يهلك . ومن أمثال ذلك مثل السمكات  
 الثلاث \* قال الأسد : وكيف كان ذلك \*  
 قال دمنه : زعموا ان غدبرا كان فيه ثلاث

سمكات: كيسة. واكيس منها. وعاجزة. وكلن ذلك  
 الغدير بنجوة من الارض لا يكاد يقربه احد. ويقربه  
 نهر جار. فاتفق أنه اجاز بذلك النهر صيادان.  
 فابصرا الغدير. فتواعدا أن يرجعا اليو بشياكما.  
 فيصيدا ما فيه من السمك. فسمعت السمكات  
 قولها. فاما اكيسهن فلما سمعت قولها. ارتابت بهما  
 وتخوفت منها. فلم تخرج على شي حتى خرجت من  
 المكان الذي يدخل فيه الماء من النهر الى الغدير.  
 واما الكيسة الأخرى فانها مكثت مكانها. حتى جاء  
 الصيادان. فلما رآتها وعرفت ما يريدان. ذهبت  
 لتخرج من حيث يدخل الماء. فاذا بهما قد سدا  
 ذلك المكان. فجننت. قالت: فرطت. وهذه عاقبة  
 التفریط. فكيف الحيلة على هذه الحال. ولما تنج



حيلة العجبة والإرهاق . غير أن العاقل لا يقنط من  
 منافع الرأي . ولا يئأس على حال . ولا يدع الرأي  
 والجهد \* ثم إنها تماوت . فطفت على وجه الماء  
 منقلبة على ظهرها تارة . وتارة على بطنها \* فاخذها  
 الصيادان . ووضعاهما على الأرض بين النهر والغدير .  
 فوثبت إلى النهر فنجت \* وأما العاجزة . فلم تنزل في  
 إقبال وإدبار حتى صيدت \* قال الأسد : قد  
 فهمت ذلك . ولا اظن الثور يغشني أو يرجولي  
 الغوائل . وكيف يفعل ذلك ولم ير مني سوا قط .  
 ولم ادع خيراً إلا فعلته معه . ولا أمنية إلا بلغته أياها \*  
 قال دمنه : إن اللئيم لا يزال نافعاً ناصحاً . حتى يرفع  
 إلى المنزلة التي ليس لها بأهل . فاذا بلغها . التمس ما  
 فوقها ولا سيما أهل الخيانة والفجور \* فان اللئيم الفاجر

لا يخدمُ السلطان ولا ينصحُ له إلا من فرَّق. فاذا  
استغنى وذهبت أهبة. عاد إلى جوهره. كذنب  
الكلب الذي يربطُ ليستقيم. فلا يزال مستويًا ما دام  
مربوطًا. فاذا حلَّ. انحنى وتوجَّح كما كان \* واعلم  
أيها الملك أنه من لم يقبل من نصائحه ما يثقل عليه  
ما ينصحون له. لم يجد رأيه. كالمرضى الذي يدعُ ما  
يبعث له الطبيب. ويعمد إلى ما يشتهي \* ومحقُّ على  
موازي السلطان أن يبالي في التخصيض له على ما  
يزيد سلطانه قوةً ويزينه. والكف عما يضره ويشينه \*  
وخير الإخوان والأعوان أقلهم مداهنةً في النصيحة.  
وخير الأعمال أحلاما عاقبة. وخير النساء الموافقة  
لبعلها. وخير الثناء ما كان على أفواه الأخبار.  
واشرف السلطان ما لم يخالطه بَطْر. وخير الأخلاق

أَعَوَّنَهَا عَلَى الْوَرَعِ \* وَقَدْ قِيلَ : لَوْ أَنَّ امْرَأَةً تَوَسَّدَ  
 النَّارَ وَافْتَرَشَ الْحَبَّاتِ . كَانَ أَحَقَّ أَنْ يُهَيَّبَهُ النَّوْمُ  
 مِنْ رَجُلٍ أَحْسَنَ مِنْ صَاحِبِهِ بَعْدَ أَوْ بَرِيدُهُ بِهَا .  
 فَيَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ \* وَعَجَزُ الْمَلُوكِ أَخَذَهُمْ بِالْهُوْنِيَاءِ وَأَقْلَمَ  
 نَظْرًا فِي مَسْتَقْبَلِ الْأُمُورِ . وَاشْبَهَهُمُ بِالْفِيلِ الْمَغْتَمِّ الَّذِي  
 لَا يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ . فَإِنْ أَحْزَنَهُ امْرَأَةٌ تَهَاوَنَ بِهِ . وَإِنْ  
 اضْطَاعَ الْأُمُورَ . حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى قُرْنَائِهِ \* قَالَ لَهُ  
 الْأَسَدُ : لَقَدْ غَلَّظْتُ فِي الْقَوْلِ . وَقَوْلِ النَّاصِحِ مَقْبُولٌ  
 مَحْمُولٌ . وَإِنْ كَانَ شَتْرَبَهُ مَعَادِيًا لِي كَمَا نَقُولُ . فَإِنَّهُ  
 لَا يَسْتَطِيعُ لِي ضَرًّا . وَكَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ  
 أَكَلُ عُشْبٍ وَإِنَّا أَكَلُ لَحْمٍ . وَإِنَّمَا هُوَ لِي طَعَامٌ .  
 وَبِئْسَ عَلِيٌّ مِنْهُ مَخَافَةٌ \* ثُمَّ لَيْسَ إِلَى الْغَدْرِ بِهِ سَبِيلٌ  
 بَعْدَ الْأَمَانِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ . وَبَعْدَ إِكْرَامِي لَهُ وَثَنَائِي

عليه . وإن غيَّرتُ ما كلن مني وبدلتُهُ . سفهتُ رأبي  
 وجهلتُ نفسي . وغدوتُ بدمي \* قال دمنه : لا  
 يغرُّنك قولك : هو لي طعام وليس عليَّ منه مخافة .  
 فإن شترته إن لم يستطعك بنفسه . احتال لك من  
 قبل غيره \* ويقال : إن استضافك صيفٌ ساعة  
 من نهار وانت لا تعرف أخلاقه . فلا تأمنه على  
 نفسك أن يُصيبك منه أو بسببه ما اصاب القلة  
 من البرغوث \* قال الأسد : وكيف كان ذلك \*  
 قال دمنه : زعموا أن قلةً لزمَت فِراشَ رجلٍ  
 من الأغنياء دهرًا . فكانت تُصِيبُ من دمه وهو  
 نائمٌ لا يشعر . وتديبٌ ديبًا دقيقًا \* فمكثت كذلك  
 حينًا . حتى استضافها ليلةً من الليالي برغوث .  
 فقالت له : بيت الليلة عندنا في دمٍ طيبٍ

وفراشٍ لَيْنٍ \* فأقام البرغوثُ عندها. حتى إذا أوى  
 الرجلُ الى فراشه. وثب عليه البرغوثُ فلدغهُ  
 لدغَةً أَيْقَظَتْهُ وإطارت النومَ عنه \* فقام الرجلُ .  
 وأمر أن يُفتش فراشه . فنظر . فلم يرُ إلا القملة .  
 فأخذت فقُصعت . وفرَّ البرغوثُ \* وإنما ضربتُ  
 لك هذا المثل لتعلم أن صاحب الشرِّ لا يسلم من  
 شرِّه أحده . وإن هو ضعفُ عن ذلك . جاء الشرُّ  
 بسببه . وإن كنتَ لا تخاف من شربه . فخفَّ غيرهُ  
 من جنِّدك الذين قد حملهم عليك وعلى عداوتك \*  
 فوقع في نفس الأسد كلامُ دِمْنِه . فقال : فما الذي ترى  
 إذا . وبماذا تشير \* قال دِمْنِه : إن الضرس المأكول  
 لا يزال مأكولاً . ولا يزال صاحبه منه في ألمٍ وأذى  
 حتى يفارقه . والطعام الذي قد عفن في البطنِ

الراحة في قذفه. والعدو الخوف دواؤه قتله \*  
 قال الاسد: لقد تركتني اكره مجاورة شتره اباي.  
 وانا مرسل اليه وذاكرته ما وقع في نفسي منه \* ثم  
 امره باللحاق حيث احب \* ففكرة دمنه ذلك. وعلم  
 ان الاسد مني كلم شتره في ذلك وسمع منه جوابا.  
 عرف باطل ما اتى به. واطلع على غدره وكذبه.  
 ولم يخف عليه امره \* فقال للاسد: اما ارسالك الى  
 شتره. فلا اراه لك رايًا ولا حزمًا. فلينظر الملك  
 في ذلك. فان شتره مني شعر بهذا الامر. خفت  
 ان يعاجل الملك بالمكابرة. وهو ان قاتلك. قاتلك  
 مستعدًا. وان فارقت. فارقت فراقًا يليك منه  
 النقص. ويلزمك منه العار. مع ان ذوي الرأي  
 من الملوك لا يعلنون عقوبة من لم يعلن ذنبه. ولكن

لكل ذنبٍ عندهم عقوبةٌ . فلذنبِ العلانيةِ عقوبةٌ  
 العلانية . ولذنبِ السرِّ عقوبةُ السرِّ \* قال الأسد :  
 إنَّ الملكَ إذا عاقبَ أحداً عن ظنِّه ظنَّها من غيرِ  
 تيقنٍ مجرمٍه . فلنفسه يعاقبُ وإياها يظلمُ \* قال  
 دمنه : أمَّا إذا كان هذا رأيَ الملكِ . فلا يدخلن  
 عليك شتره الأوانت مستعدَّةً له . وإياك أن  
 تُصيبك منه غرَّةٌ أو غفلةٌ . فإني لأحسبُ الملكَ  
 حين يدخل عليه ألاَّ سيعرفُ أنه قد همَّ بعظيمةٍ \*  
 ومن علامات ذلك أنك ترى لونه متغيراً . وترى  
 أوصاله ترعدُ . وتراه متلثناً يميناً وشمالاً . وتراه يهزُّ  
 قرنيه فعلَ الذي همَّ بالنطح والقتال \* قال الأسد :  
 سأكون منه على حذرٍ . وإن رأيتُ منه خبراً يدلُّ  
 على ما ذكرت . علمتُ أن ما في امره شكٌ \*

فلما فرغ دمنه من تحميل الاسد على الثور .  
 وعرف أنه قد وقع في نفسه ما كان يلتمس . وأن  
 الاسد سيتحذر الثور وينهياً له . اراد أن ياتي الثور  
 ليغريه بالاسد . واحب أن يكون إتيانه من قبل  
 الاسد . مخافة أن يبلغه ذلك فيتأذيه به . فقال  
 ايها الملك : ألا آتي شتره فانظر الى حاله وامره .  
 واسمع كلامه لعلني أن اطلع على سره . فاطلع الملك  
 على ذلك وعلى ما يظهر لي منه \* فاذن له الاسد  
 في ذلك . فانطلق فدخل على شتره كالكئيب  
 الحزين \* فلما راه الثور . رحب به . وقال : ما كان  
 سبب انقطاعك عني . فاني لم ارك منذ أيام .  
 أو لعلك في سلامة \* قال دمنه : ومتى كان من اهل  
 السلامة من لا يملك نفسه . وامره بيد غيره من لا



يُوثِقُ بِهِ . وَلَا يَنْفَكُ عَلَى خَطَرٍ وَخَوْفٍ . حَتَّى مَا مِنْ  
سَاعَةٍ تَمُرُّ وَيَأْمَنُ فِيهَا عَلَى نَفْسِهِ \* قَالَ شَتْرِبَهُ : وَمَا  
الَّذِي حَدَّثَ \* قَالَ دَمَنَهُ : حَدَثَ مَا قُدِّرَ وَهُوَ  
كَأَيْنٍ . وَمَنْ ذَا الَّذِي غَالَبَ الْقَدْرَ . وَمَنْ ذَا الَّذِي  
بَلَغَ مِنَ الدُّنْيَا جَسِيماً مِنَ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْطُرْ . وَمَنْ ذَا  
الَّذِي بَلَغَ مُنَاهُ فَلَمْ يَغْتَرَّ . وَمَنْ ذَا الَّذِي تَبِعَ هَوَاهُ  
فَلَمْ يَخْسَرْ . وَمَنْ ذَا الَّذِي حَادَثَ النِّسَاءَ فَلَمْ يُصَبَّ .  
وَمَنْ ذَا الَّذِي طَلَبَ مِنَ اللَّئَامِ فَلَمْ يُجْرَمَ . وَمَنْ ذَا  
الَّذِي خَالَطَ الْأَشْرَارَ فَسَلِمَ . وَمَنْ ذَا الَّذِي صَحِبَ  
السُّلْطَانَ فَدَامَ لَهُ مِنْهُ الْأَمْنُ وَالْإِحْسَانُ \* وَلَقَدْ  
صَدَقَ الَّذِي قَالَ : مَثَلُ السُّلْطَانِ فِي قِلَّةِ وَفَاءِهِمْ  
لِمَنْ صَحِبَهُمْ وَسَخَاوَةِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ فَقْدِهِمْ مِنْ قُرْنَائِهِمْ كَمَثَلِ  
الْبَغِيِّ . كَلَّمَا فَقَدْتُ وَاحِداً . جَاءَ آخَرَ \* قَالَ شَتْرِبَهُ :

أَنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ كَلَامًا يُدُلُّ عَلَى أَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مِنَ الْأَسَدِ  
 رَيْبًا. وَهَالِكٌ مِنْهُ أَمْرٌ \* قَالَ دِمْنَةُ: أَجَلٌ. لَقَدْ  
 رَأَيْتُ مِنْهُ ذَلِكَ. وَبِئْسَ هُوَ فِي أَمْرِ نَفْسِي \* قَالَ شَتْرِبَةُ:  
 فِي نَفْسٍ مِّنْ رَّأَيْتِكَ \* قَالَ دِمْنَةُ: قَدْ تَعَلَّمْتُ مَا بَيْنِي  
 وَبَيْنَكَ. وَتَعَلَّمْتُ حَقَّكَ عَلَيَّ وَمَا كُنْتُ جَعَلْتُ لَكَ مِنَ  
 الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ أَيَّامَ أَرْسَلَنِي لِأَسَدِ الْمَلِكِ. فَلَمْ أَجِدْ  
 بُدًّا مِنْ حِظِّكَ وَإِطْلَاعِكَ عَلَيَّ مَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ  
 مَا أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ \* قَالَ شَتْرِبَةُ: وَمَا الَّذِي بَلَغَكَ.  
 قَالَ دِمْنَةُ: حَدَّثَنِي الْخَبِيرُ الصَّدُوقُ الَّذِي لَا مُرِيَةَ  
 فِي قَوْلِهِ أَنَّ الْأَسَدَ خَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِيهِ وَجُلَسَائِهِ: قَدْ  
 أَعْجَبَنِي سِمَنُ الثَّوْرِ. وَبِئْسَ لِي إِلَى حَيَاتِهِ حَاجَةٌ. فَاثْنَا  
 أَكَلَهُ وَمُطْعِمُ أَصْحَابِي مِنْ لَحْمِهِ \* فَلَمَّا بَلَغَنِي هَذَا الْقَوْلَ  
 وَعَرَفْتُ غَدْرَهُ وَسُوءَ عَمَلِهِ. أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ لِأَقْضِي

حَقِّكَ وَتَحْنَالَ أَنْتَ لِأَمْرِكَ \*

فلما سمع شتره كلام دمنه . وتذكر ما كان دمنه  
 قد جعل له من العهد والميثاق . وفكر في امر الاسد .  
 ظن أن دمنه قد صدقه ونصح له . ورأى أن الامر  
 شبيه بما قال دمنه . فاهمه ذلك . وقال : ما كان  
 الاسد ليغدر بي . ولم آت اليه ذنباً ولا الى احد من  
 جنك منذ صحبتة . ولا اظن الاسد الا قد حل علي  
 بالكذب . وشبه عليه امري . فان الاسد قد صحبتة  
 قوم سوء . وجرب منهم الكذب وامور اهي تصدق  
 عندك ما بلغه من غيرهم \* فان صحبتة الأشرار ربما  
 اورثت صاحبها سوء ظن بالأخيار وحملته تجربته  
 على الخطأ . كخطا البطة التي زعموا أنها رأت في الماء  
 ضوء كوكب . فظنته سمكة . فحاولت أن تصيدها .

فلما جربت ذلك مراراً علمت أنه ليس بشيء يصاد  
 فتركته . ثم رأيت من غد ذلك اليوم سمكة . فظننت  
 أنها مثل الذي رأيته بالأمس . فتركها ولم تطلب  
 صيدها \*

فإن كان الأسد بلغه عني كذبٌ فصدقه عليّ  
 وسمعه في . فما جرى عليّ غيري يجري عليّ . وإن كان  
 لم يبلغه شيءٌ و أراد السوء بي من غير علة . إن ذلك  
 لمن أعجب الأمور \* وقد كان يقال : إن من العجب  
 أن يطلب الرجل رضاءً صاحبه ولا يرضى . وأعجب  
 من ذلك أن يلتمس رضاءه فيسخط \* فإذا كانت  
 الموجدة عن علة . كان الرضاء موجوداً . والعفو  
 مأمولاً . وإذا كانت عن غير علة . انقطع الرجاء .  
 لأن العلة إذا كانت الموجدة في ورودها . كان الرضاء

مأمولاً في صدورهما \* وقد نظرتُ فلا اعلم بيني وبين  
 الأسد جُرمًا ولا صغيرَ ذنبٍ ولا كبيرة \* ولعمري ما  
 يستطيع احدٌ أطالَ صُحبةَ صاحبٍ أن يجنحَ في  
 كلِّ شيءٍ من امره . ولا أن يتحفظ من أن يكون منه  
 صغيرةٌ او كبيرةٌ يكرهها صاحبه . ولكن الرجل ذا  
 العقل وذا الوفاء اذا سقط عنده صاحبه سقطه .  
 نظر فيها وعرف قدرَ مبلغِ خطاه . عداً كان او  
 خطأ . ثم بنظر هل في الصغ عنده امرٌ يخاف ضرره  
 وشينته . فلا يؤخذ صاحبه بشيء يجد فيه الى الصغ  
 عنه سبيلاً \* فإن كان الأسد قد اعتقد علي ذنباً .  
 فلست اعلمه . الا أني خالفتُه في بعض رأيه بطراً  
 مني ونصيحةً له . فعساه أن يكون قد انزل امري على  
 الجرأة عليه والمخالفة له . ولا أجد لي في هذا المحضر

إِنَّمَا مَا لَانِي لَمْ أَخَالَنَّهُ فِي شَيْءٍ . أَلَا مَا قَدْ نَدِرَ مِنْ  
 مَخَالَفَةِ الرَّشِدِ وَالْمَنْفَعَةِ وَالِدِينِ \* وَلَمْ أَجَاهِرْ بِشَيْءٍ مِنْ  
 ذَلِكَ عَلَي رُوُوسِ جُنْدٍ وَعِنْدَ أَصْحَابِي . وَلَكِنِّي كُنْتُ  
 أَخْلُو بِهِ وَكَلِمَةً سِرًّا كَلَامَ الْهَائِبِ الْمَوْقِرِ . وَعَلِمْتُ أَنَّهُ  
 مِنَ التَّمَسِّ الرَّخِصِ مِنَ الْإِخْوَانِ عِنْدَ الْمَشَاوِرَةِ . وَمِنْ  
 الْأَطْبَاءِ عِنْدَ الْمَرَضِ . وَمِنْ الْفُقَهَاءِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ .  
 أَخْطَأُ مَنَافِعَ الرَّأْيِ . وَازْدَادَ فِي مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ  
 تَوَرُّطًا . وَحَمَلُ الْوِزْرِ \* وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا . فَعَسَى أَنْ  
 يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ سَكْرَاتِ السُّلْطَانِ . فَإِنْ  
 مُصَاحَبَةِ السُّلْطَانِ خَطِرَةٌ وَإِنْ صَوَّحِبَ بِالسَّلَامَةِ  
 وَالثِّقَةِ وَالْمُوَدَّةِ وَحُسْنِ الصُّحْبَةِ \* وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا .  
 فَبَعْضُ مَا أُوتِيَتْ مِنَ الْفَضْلِ قَدْ جُعِلَ لِي فِيهِ الْهَالِكُ \*  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا . فَهُوَ إِذَا مِنْ مَوَاقِعِ الْقَضَاءِ

والقَدَرُ الذي لا يُدْفَعُ . والقَدَرُ هو الذي يَسْلُبُ  
 الأسدَ قُوَّتَهُ وشِدَّتَهُ . ويدْخُلُهُ القَبْرُ . وهو الذي يَجْلُ  
 الرجلَ الضعيفَ على ظَهرِ الفيلِ المغنَمِ . وهو الذي  
 يَسْلُطُ على الحَيَّةِ ذاتِ الحُمَةِ من يَتَرَعُ حَمَتِهَا ويلعبُ  
 بها . وهو الذي يَحْزَمُ العاجزَ . ويثبُطُ الشَّهْمَ . ويوسِعُ  
 على المُقْتِرِ . ويشججُ الجبانَ . ويحيبُنُ الشجاعَ عندَ ما تَعْتَرِبُهُ  
 المقاديرُ من العِلَلِ التي وُضِعَتْ عليها الأقدارُ \*  
 قال دِمْنَه : إنَّ إِرَادَةَ الأسدِ بكَ ليست من  
 تحمِيلِ الأَشْرارِ ولا سَكْرَةِ السُلطانِ ولا غيرِ ذلك .  
 ولكنَّها الغدْرُ والفجورُ منه . فأنَّهُ فاجرٌ خَوَانٌ غَدَارٌ .  
 لطعامِهِ حلاوةٌ . وآخِرُهُ سَمٌّ مميتٌ \* قال شُتْرِبُه :  
 فاراني قد استلذذتُ الحلاوةَ إذ ذقنتُها . وقد انتهيتُ  
 إلى آخِرِها الذي هو الموتُ \* ولولا الحينُ . ما كان

مُقامي عند الاسد . وهو آكلُ لحمٍ وانا آكلُ عُشبٍ \*  
فانا في هذه الورطة كالنحلة التي تجلس على ورق  
التيلوفر اذ تستلذ ریحہ وطعمہ . فنجسها تلك اللذة .  
فاذا جاء الليل . بنضم عليها . فنرتبك فيه وتموت \*  
ومن لم يرضَ من الدنيا بالكفاف الذي يغنيه .  
وطمحت عينه الى ما سوى ذلك . ولم يخوف عاقبتها .  
كان كالدُّباب الذي لا يرضى بالشجر والرياحين .  
ولا يقنع ذلك . حتى يطلب الماء الذي يسيل من  
أذن الفيل . فيضربه الفيل بأذنيه فيهلكه \* ومن  
يبدل وُدَّه ونصيحة لمن لا يشكره . فهو كمن يبذر في  
السباخ . ومن يشتر على المعجب براهه . فهو كمن يشاور  
الميت او يسارر الاصم \* قال دمنه : دع عنك هذا  
الكلام . واحئل لنفسك \* قال شتره : باي شي \*

This version is  
Persian text



والقَدَرُ الذي لا يُدْفَعُ . والقَدَرُ هو الذي يسْلُبُ  
 الأسدَ قُوَّتَهُ وشِدَّتَهُ . ويدْخُلُهُ القَبْرُ . وهو الذي يَجْلِي  
 الرجلَ الضعيفَ على ظهرِ الفيلِ المغْتَلِمِ . وهو الذي  
 يسْلُطُ على الحَيَّةِ ذاتِ الحِمَّةِ من يَتَرَعُ حَمَتِهَا ويلعبُ  
 بها . وهو الذي يَجْزُمُ العاجِزَ . ويثبُطُ الشَّهْمَ . ويوسِعُ  
 على المُتَقَرِّ . ويشجُّعُ الجَبَانَ . ويَجْنِبُنُ الشُّجَاعَ عندَ ما تَعْتَرِيهِ  
 المفاديرُ من العِلَلِ التي وُضِعَتْ عليها الأقدارُ \*  
 قال دِمْنَةُ : إنَّ إرادةَ الأسدِ بكَ ليست من  
 تَحْمِيلِ الأَشْرارِ ولا سَكْرَةِ السُلطانِ ولا غيرِ ذلك .  
 ولكنَّها الغدْرُ والنَجْوَرُ منه . فأنَّهُ فاجرٌ خَوَّانٌ غَدَّارٌ .  
 لطعامِهِ حلاوةٌ . وآخِرُهُ سَمٌّ مميتٌ \* قال شتريه :  
 فاراني قد استلذذتُ الحلاوةَ اذ ذقتها . وقد انتهيتُ  
 الى آخِرِها الذي هو الموتُ \* ولولا الحَيْنُ . ما كان

مقامي عند الاسد . وهو آكلٌ لحمٍ وانا آكلٌ عُشبٌ \*  
فانا في هذه الورطة كالنحلة التي تجلس على ورق  
النبيلوفراد تستلذ ربحه وطعمه . فتحبسها تلك اللذة .  
فاذا جاء الليل . بنضم عليها . فنرتبك فيه وتموت \*  
ومن لم يرض من الدنيا بالكفاف الذي يغنيه .  
وطمحت عينه الى ما سوى ذلك . ولم يخوف عاقبتها .  
كان كالدُّباب الذي لا يرضى بالشجر والرياحين .  
ولا يقنع ذلك . حتى يطلب الماء الذي يسيل من  
أذن الفيل . فيضربه الفيل بأذنيه فيهلكه \* ومن  
يبذل وُدّه ونصيحة لمن لا يشكره . فهو كمن يبذر في  
السباخ . ومن بشر على المعجب برأيه . فهو كمن يشاور  
الميت او يسارر الاصم \* قال دمنه : دع عنك هذا  
الكلام . وأحتل لنفسك \* قال شربه : باي شيء \*

این نسخه است  
تاریخ ۱۳۲۰

أَحْنَالُ لِنَفْسِي إِذَا ارَادَ الْأَسَدُ أَكْلِي . مَعَ مَا عَرَفْتَنِي  
 مِنْ رَأْيِ الْأَسَدِ وَسُوءِ أَخْلَاقِهِ . وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَرُدِّ  
 بِي الْأَخْبَرَ . ثُمَّ ارَادَ أَصْحَابُهُ بِمَكْرِهِمْ وَفُجُورِهِمْ هَلَاقِي .  
 لَقَدِيرُوا عَلَى ذَلِكَ \* فَإِنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَكْرَةُ الظَّلْمَةَ  
 عَلَى الْبَرِيِّ الصَّحِيحِ . كَانُوا خُلَفَاءَ أَنْ يُهْلِكُوهُ وَإِنْ  
 كَانُوا ضَعْفَاءَ . وَهُوَ قَوِيٌّ . كَمَا هَلَكَ الذُّبُّ وَالْغُرَابُ  
 وَابْنُ آوَى الْجَمَلِ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ بِالْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ  
 وَالْخِيَانَةِ \* قَالَ دَمْنَهُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*

قَالَ شَرَبَهُ : زَعَمُوا أَنَّ اسْدًا كَانَ فِي أَجْمَةٍ  
 مَجَاوِرًا لَطَرِيقِي مِنْ طَرَفِ النَّاسِ . وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ  
 ثَلَاثَةٌ ذُبُّ وَغُرَابٌ وَابْنُ آوَى \* وَإِنْ رُعَاةَ مَرُؤًا  
 بِذَلِكَ الطَّرِيقِ وَمَعَهُمْ جِمَالٌ . فَتَخَلَّفَ مِنْهَا جَمَلٌ .  
 فَدَخَلَ تِلْكَ الْأَجْمَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَسَدِ \* فَقَالَ

له الأسد : من اين اقبلت \* قال : من موضع كذا .  
 قال : فما حاجتك . قال : ما يأمُرني به الملك \*  
 قال : تُقيم عندنا في السَّعة والأمن والنَّحْص . فأقام  
 الجملُ عند الأسد زمانًا طويلًا \* ثمَّ إنَّ الأسد مضى  
 في بعض الأيام لطلب الصيد . فلتى فيلاً عظيمًا .  
 فقاتله قِتالًا شديدًا . وافلت منه مُثقلًا مُثغَّنًا بالجرَّاح .  
 يسيل منه الدم . وقد خدَّشهُ الفيلُ بأنيابه \* فلما  
 وصل الى مكانه . وقع لا يستطيع حراكًا . ولا يقدرُ  
 على طلب الصيد \* فلبث الذئب والغراب وابن  
 آوى أيامًا لا يجدون طعامًا . لانهم كانوا يأكلون  
 من فضلات الأسد وطعامه . فاصابهم جوعٌ شديد  
 وهزال \* وعرف الأسد ذلك منهم . فقال : لقد  
 جهدتم وأحججتم الى ما تأكلون \* فقالوا : لا تهتمنا

انفسنا . لكننا نرى الملك على ما نراه . فليتنا نجد ما  
 يأكله ويصلح به نفسه \* قال الاسد : ما اشك في  
 نصيحتكم . ولكن ائتثروا . لعلمكم نصيون صيدا انا نوني  
 به . فيصيني ويصيبكم منه رزق \* فخرج الذئب  
 والغراب وابن آوى من عند الاسد . فتخوا ناحية .  
 وتشااوروا فيما بينهم وقالوا : ما لنا ولهذا الآكل  
 العشب الذي ليس شأنه من شأننا . ولا رأبه من  
 رأينا . الأتزين للاسد فيأكله ويطعينا من لحمه \* قال  
 ابن آوى : هذا ما لا نستطيع ذكره للاسد . لأنه قد  
 آمن الجمل . وجعل له من ذمته عهدا . قال  
 الغراب : انا أكفيكم امر الاسد \* ثم انطلق فدخل  
 على الاسد . فقال له الاسد : هل أصبت شيئا \*  
 قال الغراب : إنما يصيب من يسعى ويصير . وأما

نحن فلا سعي<sup>لنا</sup> ولا بصر<sup>لنا</sup> لما بنا من الجوع . ولكن  
 قد وقفنا لرأي<sup>نا</sup> واجتمعنا عليه . إن وافقنا الملك .  
 فنحن له مجيبون \* قال الاسد : وما ذاك \* قال  
 الغراب : هذا الجمل آكل العشب المتمرغ بيننا من  
 غير منفعة لنا منه ولا رد<sup>عائلك</sup> ولا عمل يعقب<sup>مصلحة</sup>  
 \* فلما سمع الاسد ذلك . غضب وقال : ما  
 اخطأ رأيك . وما أعجز مقالك . وأبعدك من الوفاء .  
 والرحمة . وما كنت حقيقاً أن تجرئ علي<sup>بهذه</sup> المقالة .  
 وتستقبلني بهذا الخطاب . مع ما علمت من أنني قد  
 آمنت<sup>الجمل</sup> وجعلت<sup>له</sup> من ذمتي \* أولم يبلغك  
 أنه لم يتصدق<sup>منصدق</sup> بصدقة<sup>هي</sup> اعظم اجزا من  
 عمل من آمن نفساً خائفة وحقن دماً مهدوراً . وقد  
 آمنت<sup>ولست</sup> بغادر<sup>به</sup> \* قال الغراب : إنني لأعرف

ما يقول الملك . ولكنَّ النفسَ الواحدة يُفندي بها  
 اهلُ البيت . واهلُ البيت تُفندي بهم القبيلة .  
 والقبيلة يُفندي بها اهلُ المِصر . واهلُ المِصرِ فدي  
 الملك . وقد نزلت بالملكِ الحاجة . وانا اجعل له  
 من ذمته مخرجا : على أن لا يتكلفَ الملكُ ذلك .  
 ولا يلبثه بنفسه . ولا يأمر به احدا . ولكننا نحنال  
 بحيلة . لنا وله فيها اصلاحٌ وظفرٌ \* فسكت الاسد  
 عن جواب الغراب عن هذا الخطاب \* فلما عرف  
 الغرابُ اقرارَ الاسد . اتى اصحابه . فقال لهم : قد كلمتُ  
 الاسد في اكله الجمل . على أن نجتمع نحنُ والجمل عند  
 الاسد . فنذكر ما اصابه . وتوجع له اهتماما منا بامرهِ  
 وحرصا على صلاحه . ويعرض كل واحد منا نفسه  
 عليه تجملا لياكله . فيرد الآخرا عليه ويسفهان

رَأْيَهُ وَبَيِّنَانِ الضَّرَرِ فِي أَكْلِهِ. فَاذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ سَلِمْنَا  
 كُنَّا. وَرَضِيَ الْأَسَدُ عَنَّا \* فَفَعَلُوا ذَلِكَ. وَتَقَدَّمُوا  
 إِلَى الْأَسَدِ. فَقَالَ الْغُرَابُ: قَدْ أَحْتَجَّتْ إِلَيْهَا الْمَلِكُ  
 إِلَى مَا يَقْوِيكَ. وَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَهَبَ أَنْفُسَنَا لَكَ.  
 فَإِنَّا بِكَ نَعِيشُ. فَاذَا هَلِكْتَ. فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَّا بَقَاءٌ  
 بَعْدَكَ. وَوَلَانَا فِي الْحَيَاةِ مِنْ خَيْرَةٍ. فَلْيَأْكُلْنِي الْمَلِكُ.  
 فَقَدْ طِبْتُ بِذَلِكَ نَفْسًا \* فَاجَابَهُ الذُّبُّ وَابْنُ  
 آوَى أَنْ: اسْكُتْ. فَلَا خَيْرَ لِلْمَلِكِ فِي أَكْلِكَ. وَلَيْسَ  
 فِيكَ شَيْعٌ \* قَالَ ابْنُ آوَى: لَكِنْ أَنَا أَشْبَعُ الْمَلِكِ.  
 فَلْيَأْكُلْنِي. فَقَدْ رَضِيْتُ بِذَلِكَ وَطِبْتُ عَنْهُ نَفْسًا \*  
 فَرَدَّ عَلَيْهِ الذُّبُّ وَالْغُرَابُ بِقَوْلِهِمَا: إِنَّكَ لَمُهْتَبٌ  
 قَدِرٌ \* قَالَ الذُّبُّ: إِنِّي لَسْتُ كَذَلِكَ. فَلْيَأْكُلْنِي  
 الْمَلِكُ. فَقَدْ سَحَّتُ بِذَلِكَ. وَطِبْتُ عَنْهُ نَفْسًا \*



فاعترضه الغراب وابن آوى وقالوا: قد قالت  
الاطباء: من اراد قتل نفسه. فليأكل لحم ذئب \*  
فظن الجمل أنه اذا عرض نفسه على الأكل.  
التسولة عذراً كما التمس بعضهم لبعض الأعذار.  
فيسلم. ويرضى الأسد عنه بذلك وينجو من المهالك \*  
فقال: لكن انا في الملك شبع وري. ولحي طيب  
هني. وبطني نظيف. فليأكلني الملك ويطعم أصحابه  
وخدمته. فقد رضيت بذلك. وطابت نفسي عنه  
وسحت به \* فقال الذئب والغراب وابن آوى:  
لقد صدق الجمل وكرم. وقال ما عرف. ثم إنهم  
وثبوا عليه فمزقوه \*

وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أنه ان كان  
اصحاب الأسد قد اجتمعوا على هلاكي. فاني لست

اقدَرُ أَنْ امتنع منهم ولا احترس . وإن كان رأيي  
 الأسد لي على غير ما هم عليه من الرأي في . فلا ينفعني  
 ذلك ولا يُغنيني شيئاً . وقد يقال : خيرُ السلاطين  
 مَنْ عدل في الناس \* ولو أن الأسد لم يكن في نفسه  
 لي إلا الخير والرحمة . لغيرته كثرة الاقاول . فأنها  
 إذا كثرت . لم تلبث دون أن تذهب الرقة والرافة \*  
 ألا ترى أن الماء ليس كالقول . وإن الحجر اشد من  
 الانسان . فالماء إذا دام انحدره على الحجر . لم يلبث  
 حتى يثقبه ويؤثر فيه . وكذلك القول في الانسان \*  
 قال دمنه : فإذا تريد أن تصنع الآن \* قال شتربه :  
 ما اري إلا الاجتهاد والمجاهدة في القتال . فإنه ليس  
 للمصلي في صلواته . ولا للمتصدق في صدقاته . ولا  
 للورع في ورعه من الاجر ما للمجاهد عن نفسه اذا

كانت مجاهدته على الحق \* قال دمنه : لا ينبغي  
 لاحد ان يخاطر بنفسه وهو يستطيع غير ذلك .  
 ولكن ذا الرأي جاعل القتال آخر الحيل . وبأدي  
 قبل ذلك بما استطاع من رقي ونحل . وقد قيل :  
 لا تحقرن العدو الضعيف المهين . ولا سيما اذا كان  
 ذا حيلة . ويقدر على الأعوان . فكيف بالاسد على  
 جرائته وشدته \* فانه من أحقر عدوه لضعفه .  
 أصابه ما أصاب وكيل البحر من الطيطوى \* قال  
 شنبره : وكيف كان ذلك \*

قال دمنه : زعموا أن طائرا من طيور البحر يقال  
 له الطيطوى كان وطنه على ساحل البحر ومعه  
 زوجة له \* فلما جاءه اوان تفرجها . قالت الأنثى  
 للذكر : لو التمسنا مكانا حريزا نفرخ فيه . فاني اخشى

من وكيل البحر اذا مد الماء أن يذهب بفراخنا \*  
 فقال لها: أفرخي مكانك . فأنه موافق لنا . والماء  
 والزهر منا قريب \* قالت له : يا غافل . ليجسُن  
 نظرك . فاني اخاف وكيل البحر أن يذهب بفراخنا \*  
 فقال لها : أفرخي مكانك . فأنه لا يفعل ذلك \*  
 فقالت له : ما اشد تعنتك . أما تذكر وعيدته وتهديده  
 أياك . ألا تعرف نفسك وقدرك \* فأي أن يطعها \*  
 فلما اكثر عليه ولم يسمع قولها . قالت له : إن من  
 لم يسمع قول الناصح . يصيبه ما اصاب السلفاء حين  
 لم تسمع قول البطنين \* قال الذكّر : وكيف كان  
 ذلك \*

قالت الأنثى : زعموا أن غديرا كان عندك عشب .  
 وكان فيه بطنان . وكان في الغدير سلفاء . بينها

وبين البطنين مودةً وصدافةً \* فاتفق أن غيَضَ  
 ذلك الماءَ . فجاءت البطنان لوداع السفحاةِ وقالتا :  
 السلامُ عليكِ . فأننا ذاهبتان عن هذا المكانِ  
 لاجل نقصانِ الماءِ عنه \* فقالت : أنما بيني نقصانِ  
 الماءِ على مثلي التي كآني السفينةُ . لا اقدر على العيش  
 إلا بالماءِ . فأمّا انما فتقدّران على العيش حيث كنّا .  
 فاذهبا بي معكما \* قالتا لها : نعم \* قالت : كيف  
 السبيلُ الى حملي \* قالتا : ناخذُ بطرفي عودِ .  
 وتعلقين بوسطه . ونطير بكِ في الجوّ . وإياكِ اذا  
 سمعتِ الناسَ يتكلمون أن تنطقي \* ثم اخذتاها .  
 فطارتا بها في الجوّ . فقال الناس : عجّبٌ . سفحاةٌ  
 بين بطنين قد حملتاها \* فلما سمعت ذلك . قالت :  
 ففأ الله اعينكم ايها الناس . فلما فحمت فاها بالنطق .

وقعت على الارض فانت \* قال الذَّكْرُ: قد سمعتُ  
 مقالِكَ . فلا تخافي وكيَلِ البحر \* فلما مدَّ الماءَ .  
 ذهب بفِراخها . فقالت الأنثى : قد عرَفْتُ في يدِ  
 الامرآنِ هذا كائن . قال الذَّكْرُ : سوف انتقم منه \*  
 ثمَّ مضى الى جماعة الطير . فقال لهم : إنكنَّ أخواني  
 وثقاني فأعِنِّي \* قلنَّ : ماذا تريد أن نفعل \* قال :  
 تجتمعن وتذهبن معي الى سائر الطير . فنشكو اليهن  
 ما لقيتُ من وكيَلِ البحر . ونقول لهم : إنكنَّ طيرٌ  
 مثلنا . فأعِنَّا \* فقالت له جماعةُ الطير : إنَّ العنقاءَ  
 هي سيدتنا ومليكتنا . فاذهب بنا اليها حتى تصبح بها .  
 فنظَّهر لنا فنشكو اليها ما نالك من وكيَلِ البحر .  
 ونسألها أن تنتقم لنا منه بقوة ملكها \* ثمَّ إنهنَّ ذهبن  
 اليها مع الطيطوي . فاستغثنها وصحن بها \* فترأت

لهن . فأخبرتها بفيصتهن . وسألنها أن تصير معهن  
 الى محاربة وكيل البحر . فأجابتهن الى ذلك \* فلما  
 علم وكيل البحر أن العنقاء قد قصدته في جماعة  
 الطير . خاف من محاربة ملك لا طاقة له به . فرد  
 فراح الطيطوي وصالحه . فرجعت العنقاء عنه \*  
 : وانما حدثك بهذا الحديث لتعلم أن القتال  
 مع الاسد لا اراه لك رأيا \* قال شتربه : فما انا  
 بمقاتل الاسد . ولا ناصب له العداوة سرا ولا علانية .  
 ولا متغير له عما كنت عليه حتى يبدولي منه ما  
 انخوف فاغالبه \* فكره دمنه قوله . وعلم أن الاسد  
 إن لم ير من الثور العلامات التي كان قد ذكرها له .  
 اتهمه واساء به الظن . فقال دمنه لشتربه : اذهب  
 الى الاسد . فستعرف حين ينظر اليك ما يريد

منك \* قال شتر به : وكيف أعرف ذلك \* قال  
 دمنه : سنرى الأسد حين تدخل عليه مُعْبِياً على  
 ذَنَبِهِ رافعاً صدره اليك . ماداً بصره نحوك . قد  
 صرَّ أذنيه وفغرفاه واستوى للوثبة \* قال شتر به :  
 إن رأيت هذه العلامات من الأسد . هرفتُ  
 صدقك في قولك \*

ثم إن دمنه لما فرغ من تحميل الأسد على  
 الثور . والثور على الأسد . توجه إلى كلبته \* فلما التقيا .  
 قال كلبته : إلى مَ انمى عمك الذي كنت فيه \*  
 قال دمنه : قريباً من الفراغ على ما أحبُّ ونُحِبُّ \*  
 ثم إن كلبته ودمنه انطلقا جميعاً ليحضرا قنال الأسد  
 والثور . وينظرا ما يجري بينهما ويُعاينا ما يوول إليه  
 امرها \* وجاء شتر به . فدخل على الأسد فراه مُعْبِياً



كما وصفناه له دمنه فقال: ما صاحب السلطان إلا  
 كصاحب الحجة التي في مبيته ومقبله. فلا يدري متى  
 تهيج به. ثم إن الأسد نظر إلى الثور. فرأى الدلالات  
 التي ذكرها له دمنه. فلم يشك أنه جاء لقتاله. فوثابه.  
 ونشأ بينهما الحرب. واشتد قتال الثور والأسد وطل.  
 وسالت بينهما الدماء. فلما رأى كليله أن الأسد قد  
 بلغ منه ما بلغ. قال لدمنه: أما السلطان بأصحابه.  
 والبحر بأواجه. وما عظتي وتاديبي أباك إلا كما قال  
 الرجل للطائر: لا تلمس نفوس ما لا يستقيم. ولا تعالج  
 تاديب من لا يتأدب. قال دمنه: وكيف كان ذلك.\*  
 قال كليله: زعموا أن جماعة من القردة كانوا  
 سُكَّانًا في جبل. فالتمسوا في ليلة باردة ذات رياح.  
 وأمطار نارًا فلم يجدوا. فرأوا براعة تطير كأنها شرارة.

نارٍ فظنوها ناراً. وجمعوا حطباً كثيراً. فالتقوه عليها  
 وجعلوا ينخون طبعاً أن يُوقدوا ناراً بصطلون بها  
 من البرد \* وكان قريباً منهم طائرٌ على شجرة ينظرون  
 إليه وينظر اليهم. وقد رأى ما صنعوا. فجعل يناديهم  
 ويقول لهم: لا تتبعوا. فإن الذي رايتموه ليس بنار \*  
 فلما طال ذلك عليه. عزم على القرب منهم لينهاهم  
 عما هم فيه. فمر به رجلٌ فعرف ما عزم عليه. فقال له:  
 لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم. فإن الحجر المانع الذي لا  
 ينقطع لا تجرب عليه السيف. والعود الذي لا ينحني  
 لا يعمل منه القوس. فلا تتبع \* فإي الطائر أن  
 يُطبعة. وتقدم الى القردة ليعرفهم أن البراعة ليست  
 بنار. فتناولوه بعض القردة فضرب به الارض.  
 فات \* فهذا مثلي معك في ذلك. ثم قد غاب

عليك الخبث والنجور. وهما خلتنا سوء والخبث شرهما  
 عاقبة. ولهذا مثل \* قال ديمنه: وما ذلك المثل \*  
 قال كليله: زعموا إن خبياً ومفياً لا اشتراكا في  
 تجارة وسافرا \* فبينما هما في الطريق. اذ تخلف المغفل  
 لبعض حاجته. فوجد كيساً فيه ألف دينار فاخذه.  
 فأحس بو الخبث. فرجعا الى بلدهما. حتى اذا دنوا  
 من المدينة. فعدا لاقتسام المال \* فقال المغفل: خذ  
 نصفها. وأعطني نصفها. وكان الخبث قد قرّر في نفسه  
 أن يذهب بالالف كلها \* فقال له: لا نقسم. فان  
 الشركة والمفاوضة اقرب الى الصفاء والمخالطة.  
 ولكن أخذ نفقة وتأخذ مثلها. وندفن الباقي في اصل  
 هذه الشجرة. فهو مكان حريزه فاذا احببنا. جئنا انا  
 وانت. فناخذ حاجتنا منه. ولا يعلم بموضعنا احد \*

فاخذها منها بسيراً. ودفننا الباقي في اصل دَوْحَةٍ.  
 ودخلا البلد \* ثم إنَّ الحِجْبُ خالف المغنل الى  
 الدنانير فاخذها. وسوى الارض كما كانت. وجاء  
 المغنل بعد ذلك بأشهر. فقال للحِجْبُ: قد احتجت  
 الى نفقةٍ فانا نطلق بنا ناخذ حاجتنا \* فقام الحِجْبُ معه  
 وذهبا الى المكان. فحجرا فلم يجدوا شيئاً \* فاقبل  
 الحِجْبُ على وجه المغنل يَلطِبه ويقول: لا تغتر بصحبة  
 صاحب. خالفتني الى الدنانير فاخذتها \* فجعل  
 المغنل يحلف ويلعن آخذها. ولا يزداد الحِجْبُ إلا  
 شدةً في اللطم وقال: ما اخذها غيرك. وهل شعر  
 بها احدٌ سواك \* ثم طال ذلك بينها. فترافعا الى  
 القاضي. فاقبض القاضي قضيتها. فادعى الحِجْبُ أنَّ  
 المغنل اخذها. وحمد المغنل \* فقال للحِجْبُ: ألك على

\*  
 lit. pota manu, usque in  
 hunc abbas. (id)

دعواك بينة. قال: نعم. الشجرة التي كانت الدنانير  
 عندها تشهد لي أن المغفل اخذها \* وكان الخبث  
 قد امر اباؤه أن يذهب فيتوارى في الشجرة بحيث  
 اذا سُئلت. اجاب. فذهب ابو الخبث فدخل جوف  
 الشجرة \* ثم إن القاضي لما سمع ذلك من الخبث.  
 اكبره وانطلق هو واصحابه والخبث والمغفل معه. حتى  
 وافي الشجرة. فسألهما عن الخبر. فقال الشيخ من  
 جوفها: نعم إن المغفل اخذها \* فلما سمع القاضي  
 ذلك. اشتد نعيه. فدعا بحطب. وأمر أن تحرق  
 الشجرة \* فأضرمت حولها النيران. فاستغاث ابو  
 الخبث عند ذلك. فأخرج وقد أشرف على الهلاك \*  
 فسأله القاضي عن القصة. فأخبره بالخبر. فوقع  
 بالخبث ضرباً وبأبيه صنفاً. واركبه مشهوراً. وغيرم

الخبُّ الدنانير. فاخذها واعطاما المغنل \*  
 وإنما ضربتُ لك هذا المثل لتعلم أن الخبَّ  
 والخديعة ربما كان صاحبها هو المغبون \* وإنك يا  
 ديمه جامعٌ للخبِّ والخديعة والفجور. وإني أخشى  
 عليك ثمرة عملك مع أنك لست بناجٍ من العقوبة.  
 لأنك ذو لونين ولسانين \* وإنما عدوية ماء الأنهر  
 ما لم تبلغ إلى البحار. وصلاخ أهل البيت ما لم يكن  
 فيهم المفسد. وإنه لاشيء أشبه بك من الحية ذات  
 اللسانين التي فيها السم. فإنه قد يجري من لسانك  
 كسمها \* وإني لم ازل لذلك السم من لسانك  
 خائفاً ولما يجلُّ بك متوقفاً. والمفسد بين الإخوان  
 والأصحاب كالحية يرببها الرجل ويطعمها ويمسحها  
 ويكرمها. ثم لا يكون له منها غير اللدغ \* وقد يقال:

الزَّمْ ذَا الْعَقْلِ وَذَا الْكِرْمِ وَاسْتَرْسِلِ إِلَيْهَا . وَإِيَّاكَ  
 وَمَفَارِقَتَهَا . وَأَصْحَبِ الصَّاحِبِ إِذَا كَانَ عَاقِلًا كَرِيمًا  
 أَوْ عَاقِلًا غَيْرَ كَرِيمٍ . فَالْعَاقِلُ الْكَرِيمُ كَامِلٌ . وَالْعَاقِلُ  
 غَيْرَ الْكَرِيمِ أَصْحَبُهُ . وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ الْخَلِيقَةَ .  
 وَاحْتَذِرْ مِنْ سُوءِ أَخْلَاقِهِ وَانْتَفِعْ بِعَقْلِهِ \* وَالْكَرِيمُ غَيْرَ  
 الْعَاقِلِ الزَّمَةُ . وَلَا تَدْعُ مَوَاصِلَتَهُ . وَإِنْ كُنْتَ لَا تَحْمَدُ  
 عَقْلَهُ . وَانْتَفِعْ بِكَرَمِهِ . وَانْتَفِعْ بِعَقْلِكَ \* وَالْفِرَارُ كُلُّ الْفِرَارِ  
 مِنَ اللَّيْمِ الْأَحْقِ . وَإِنِّي بِالْفِرَارِ مِنْكَ لَجَدِيدٌ \* وَكَيْفَ  
 يَرْجُو إِخْوَانُكَ عِنْدَكَ كَرَمًا وَوُدًّا وَقَدْ صَنَعْتَ  
 بِمِلْكِكَ الَّذِي أَكْرَمَكَ وَشَرَّفَكَ مَا صَنَعْتَ \* وَإِنْ  
 مَثَلُكَ مَثَلُ التَّاجِرِ الَّذِي قَالَ أَنْ أَرْضًا فَأَكُلُ  
 جُرْدَانَهَا مِائَةً مِنْ حَدِيدًا لَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ لِبُرَاتِمَا أَنْ  
 تَخْطِفَ الْفَيْلَةَ . قَالَ دِمْنَهُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*

قال كليله : زعموا أَنَّهُ كان بارضٍ كذا ناجزٌ .  
 فاراد الخروج الى بعض الوجوه لابتغاء الرزق \*  
 وكان عندهُ مائةٌ من حديدًا . فاودعها رجلاً من  
 إِخوانِهِ . وذهب في وجهه \* ثمَّ قَدِم بعد ذلك  
 بِمُدَّة . فجاء والتمس الحديد . فقال له : إِنَّهُ قد آكلتهُ  
 الجُرذَان . فقال : قد سمعتُ أَنَّهُ لا شيء \* اقطعُ من  
 أَنيابها للحديد . ففرح الرجل بتصديقه على ما قال  
 وأدعى \* ثمَّ إنَّ التاجر خرج . فلقيَ ابناً للرجل .  
 فأخذهُ وذهب به الى منزله . ثمَّ رجع اليه الرجل  
 من الغد فقال له : هل عندك علمٌ بابني \* فقال  
 له التاجر : إِنِّي لما خرجتُ من عندك بالامس .  
 رايتُ بازياً قد اخنطف صبيًا . فاعلتهُ ابنك \* فلطم  
 الرجلُ على راسِهِ وقال : يا قوم هل سمعتم او رأيتم



أَنَّ الْبُرَّةَ تَخْنُطُ الصَّيَانَ \* فقال: نعم وإن أرضاً  
 نأكل جُردانها مائة من حديد ليس بحب أن  
 تخنط بزانتها الفيلة. قال له الرجل: انا أكلت  
 حديدك وهذا ثمنه. فأردّد عليّ ابني \*

وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أنك إذا  
 غدرت بصاحبك. كنت لاشك بمن سواه اغدر.  
 وأنت إذا صاحب أحد صاحباً وغدر بمن سواه فقد  
 علم صاحبه أنه ليس عندك للمودة موضع \* فلا شيء  
 اضيع من مودة تُفنع من لا وفاء له. وجميل يصطنع  
 عند من لا شكر له. وأدب يُجمل الى من لا يتأدب  
 به ولا يسمعه. وسرّ يستودع عند من لا يحفظه \*  
 فإن صحبة الأخبار تورث الخير. وصحبة الأشرار  
 تورث الشر \* كالريح إذا مرّت بالطيب. حملت

طَبِيًّا. وَإِذَا مَرَّتْ بِالنَّيْنِ. حَمَلَتْ تَنَّا. وَقَدْ طَالَ  
وَتَقُلْ كَلَامِي عَلَيْكَ \*

فَانْتَهَى كَلِيلُهُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. وَقَدْ  
فَرَّغَ الْأَسَدُ مِنْ أَكْلِ الثَّوْرِ \* ثُمَّ فَكَّرَ فِي قَتْلِهِ بَعْدَ أَنْ قَتَلَهُ  
وَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ. وَقَالَ: لَقَدْ فَجَعَنِي شَرُّهُ  
بِنَفْسِهِ. وَقَدْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ وَخُلُقِي كَرِيمٍ. وَلَا  
أَدْرِي لَعَلَّهُ كَانَ بَرِيًّا أَوْ مَكْدُونًا عَلَيْهِ. فَحَزِنَ وَنَدِمَ  
عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ \* وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. وَبَصُرَ بِهِ  
دِمْنَهُ. فَتَرَكَ مَحَاوِرَةَ كَلِيلِهِ. وَتَقَدَّمَ إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ  
لَهُ: أَيُّهِنَّكَ الظَّفَرُ. إِذَا أَهْلَكَ اللَّهُ أَعْدَاءَكَ. فَمَازَا  
بِحُزْنِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ \* قَالَ: أَنَا حَزِينٌ عَلَى عَقْلِ  
شَرِّهِ وَرَأْيِهِ وَأَدْبِيهِ. قَالَ لَهُ دِمْنَهُ: لَا تَرْحَمُهُ أَيُّهَا  
الْمَلِكُ. فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَرْحَمُ مَنْ يَخَافُهُ. وَإِنَّ الرَّجُلَ

الحازم ربما ابغض الرجل وكرهه ثم قرّبه وادناه لما  
 يعلم عند من الغنى والكفاية فعمل الرجل المتكارة  
 على الدواء الشنيع رجاء منفعته وربما أحب الرجل  
 واعزّه فأقصاه واهلكه مخافة ضرره. كالذي تلدغه  
 الحية في إصبعه فيقطعها ويتبرأ منها مخافة أن  
 يسري سمها إلى بدنه \* فرضي الأسد بقول دمنه .  
 ثم علم بعد ذلك بكذبه وغدره وفجوره . فقتله  
 شر قتلة \*

انقضى باب الأسد والثور \*

## الباب السادس

باب الفحص عن امر دمنه وما كان من معاذيره  
قال دَبَشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الْفِيلَسُوفُ : قَدْ  
حَدَّثَنِي عَنِ الْوَاثِي الْمَاهِرِ بِالْمَحَالِ . كَيْفَ يُفْسِدُ  
بِالنَّمِيمَةِ الْمُوَدَّةَ الثَّابِتَةَ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ . فَحَدَّثَنِي حِينَئِذٍ  
بِمَا كَانَ مِنْ حَالِ دِمْنِهِ وَمَا آلَ امْرَأَةٍ إِلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِ  
شَرِّبِهِ وَمَا كَانَ مِنْ مَعَاذِيرِهِ عِنْدَ الْأَسَدِ وَأَصْحَابِهِ  
حِينَ رَاجَعَ الْأَسَدُ رَأْيَهُ فِي الثَّوْرِ وَنَحَقَّ النَّمِيمَةَ مِنْ  
دِمْنِهِ . وَمَا كَانَتْ حُجَّةُ النَّبِيِّ أَحْمَرَ بِهَا . قَالَ الْفِيلَسُوفُ :  
أَنَا وَجَدْتُ فِي حَدِيثِ دِمْنِهِ أَنَّ الْأَسَدَ حِينَ قَتَلَ  
شَرِّبَهُ . نَدِمَ عَلَى قَتْلِهِ . وَذَكَرَ قَدِيمَ صُحْبَتِهِ وَجَسِيمَ  
خِدْمَتِهِ . وَأَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ وَأَخْصَمَهُمْ مَنْزِلَةً  
لَدَيْهِ . وَأَقْرَبَهُمْ وَأَدْنَاهُمْ إِلَيْهِ . وَكَانَ يُوَاصِلُ بِهِ الْمَشُورَةَ

دون خَواصِّه \* وكان من أَخَصِّ أَصْحابِه عندهُ بعد  
 الثورِ النمرُ . فانْفَقَ أَنَّهُ امسى النمر ذات ليلةٍ عند  
 الاسد . فخرج من عنكِ جوفَ الليل يُريدُ منزِلَهُ .  
 فاجتاز على منزلِ كليله ودمنه \* فلما انتهى الى الباب .  
 سمع كليله يعاتبُ دمنه على ما كان منه . ويلومه على  
 النسيهه واستعمالها خصوصاً مع الكذب والبهتان في  
 حقِّ الخاصة . وعرف النمرُ عصيانَ دمنه وترك القبول  
 له . فوقف يستمع ما يجري بينها \* فكان في ما قال  
 كليله لدمنه : لقد ارتكبتَ مَرَكِباً صعباً . ودخلتَ  
 مدخلاً ضيقاً . وجنيتَ على نفسكِ جنايةً موبقةً .  
 وعاقبتُها وخيمةً . وسوف يكون مصرُّك شديداً  
 اذا انكشف للاسد امرُك واطلع عليه . وعرف غدرك  
 ومحالك . وبقيتَ لاناصرَ لك \* فيجتمع عليك الهوانُ

والقتل مخافة شريك وحذرًا من غوائلك . فلست  
 بمتخذك بعد اليوم خليلاً . ولا مُفشي اليك سراً . لأن  
 العلماء قد قالوا : نباعد عن من لا رغبة فيه . وأنا  
 جديرٌ بمباعدتك والناس الخلاص لي مما وقع في  
 نفس الأسد من هذا الامر \* فلما سمع النمر هذا من  
 كلامها . ذهب راجعاً فدخل على أم الأسد . فأخذ  
 عليها العهود والمواثيق أنها لا تُفشي ما يُسر إليها \*  
 فعاهدته على ذلك . فأخبرها بما سمع من كلام كليله  
 ودمنه \* فلما أصبحت . دخلت على الأسد . فوجدته  
 كئيباً حزيناً مهوماً لما ورد عليه من قتل شتربه .  
 فقالت له : ما هذا الهم الذي قد اخذ منك وغاب  
 عليك \* قال : يُجزني قتل شتربه اذ تذكرتُ صحبته  
 ومواظبته على خِدمتي . وما كنتُ اسمع من نصيحه

واسكن اليه من مشاورته . وأقبل من مناقضه \*  
 قالت أم الأسد : إن أشد ما شهد أمره على نفسه .  
 وهذا خطأ عظيم كيف أقدمت على قتل الثور بلا  
 علم ولا يقين . ولولا ما قالت العلماء في اذاعة  
 الأسرار . وما فيها من الأثم والشتار . لذكرت لك  
 واخبرتكم بما علمت \* قال الأسد : إن أقوال العلماء  
 لها وجوه كثيرة ومعانٍ مختلفة . وإني لأعلم صواب  
 ما نقولين . وإن كان عندك رأي . فلا تطوبه عني .  
 وإن كان قد أسر اليك أحد سراً . فأخبرني به  
 وأطلعيني عليه وعلى جملة الأمر \* فأخبرته بجميع ما  
 القاه اليها النمر من غير أن تخبره باسمه . وقالت :  
 إني لم اجعل قول العلماء في تعظيم العقوبة وتشديدها  
 وما يدخل على الرجل من العار في اذاعة الأسرار .

ولكنني احببت ان اخبرك بما فيه المصلحة لك . وان  
 وصل خطأً وضرره الى العامة . فإصرارهم على  
 خيانة الملك ما لا يدفع الشر عنهم . وبه تحج السفهاء  
 ويستحسنون ما يكون من أعمالهم القبيحة . واشد معارهم  
 إقدامهم على ذي الخزم \*

فلما قضت أم الأسد هذا الكلام . استدعى  
 أصحابه وجنده . فدخلوا عليه . فلما وقف دمنه بين  
 يدي الأسد ورأى ما هو عليه من الحزن والكآبة .  
 التفت الى بعض المحاضرين فقال : ما الذي حدث .  
 وما الذي احزن الملك \* فالتفت أم الأسد اليه  
 وقالت : قد احزن الملك بفاؤك ولو طرفة عين . ولن  
 يدعك بعد اليوم حياً \* قال دمنه : ما ترك الاول  
 للاخير شيئاً . لانه يقال : اشد الناس في توفي الشر

(عنه) مضمون



بصيْبَةُ الشَّرِّ قَبيلِ الْمُسْتَسْلِمِ. فَلَا يَكُونَنَّ الْمَلِكُ وَخَاصَّتُهُ  
 وَجُنُودُهُ الْمَثَلَ السُّوْمَ \* وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ قَبيلُ : مَنْ  
 صَحِبَ الْأَشْرَارَ وَهُوَ يَعْلَمُ جَاهِلًا. كَانَ أَذَاهُ مِنْ نَفْسِهِ \*  
 وَلِذَلِكَ انْقَطَعَتِ النَّسَاكُ بِأَنْفُسِهَا عَنِ الْخَلْقِ .  
 وَاخْتَارَتِ الْوَحْدَةَ عَلَى الْخَالِطَةِ . وَحُبُّ الْعَمَلِ لِلَّهِ  
 عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا وَآهْلِهَا \* وَمَنْ يَجْزِيهِ بِالْخَيْرِ خَيْرًا  
 وَبِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا إِلَّا اللَّهُ \* وَمَنْ طَلَبَ الْجَزَاءَ عَلَى  
 الْخَيْرِ مِنَ النَّاسِ . كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَخْطِيَ بِالْحَرَمَانِ . إِذَا  
 يُخْطِيُ الصَّوَابَ فِي خُلُوصِ الْعَمَلِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَطَلَبِ  
 الْجَزَاءِ مِنَ النَّاسِ \* وَإِنْ أَحَقَّ مَا رَغِبْتُ فِيهِ رَعِيَّةُ  
 الْمَلِكِ هُوَ مُحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ وَمُؤَاتِفُ الصَّوَابِ وَجَمِيلُ  
 السَّيْرِ \* وَمُرَادِي بِذَلِكَ أَنْ لَا يَجْعَلَ الْمَلِكُ فِي أَمْرِي  
 بَشْبَهَةً . وَلَسْتُ أَقُولُ هَذَا كَرَاهَةً لِلْمَوْتِ . فَإِنَّهُ وَإِنْ

يعني عليه

here comes story of  
 people through who  
 bring by name the  
 as in case for record

كان الموت كريهاً. فلا منجى منه. وكل حي هالك.  
ولو كانت لي مائة نفس وعلمت أن هم الملك في  
اتلافهن. طبت له بذلك نفساً \*

فقال بعض الجند: لم ينطق بهذا حبه للملك.  
ولكن لخلاص نفسه والناس العذر لها \* فقال له  
دمنه: وبلك. وهل علي في الناس العذر لنفسي  
عيب. وهل احد اقرب الى الانسان من نفسه. واذا  
لم يلتمس لها العذر. فلن يلتمسه \* لقد ظهر منك ما  
لم تكن تملك كتمانته من الحسد والبغضاء. ولقد  
عرف من سمع منك أنك لا تحب لاحد خيراً.  
وأنتك عدو نفسك. فمن سواها بالأولى \* فثلك لا  
يصح أن يكون مع البهائم فضلاً عن أن يكون مع  
الملك وأن يكون بيايه \* فلما اجابه دمنه بذلك.

خرج مكتئباً حزينا مستحيا \* فقالت أم الاسد لدمنه:  
 لقد عجبتُ منك ايها المخال في قلة حياتك وكثرة  
 قنك وسرعة جوابك من كلمك \* قال دمنه: لانك  
 تنظرين الي بعين واحدة وتسمعين مني باذن واحدة  
 مع ان شقاوة جدي قد زوت عني كل شي \* حتى  
 لقد سعوا الى الملك بالنميمة علي \* ولقد صار من  
 بباب الملك لاستخفافهم به وطول كرامته ايامهم وما هم  
 فيه من العيش والنعمة لا يدرون في اي وقت ينبغي  
 لهم الكلام ولا متى يجب عليهم السكوت \* قالت: ألا  
 تنظرون الى هذا الشقي مع عظم ذنبه كيف يجعل  
 نفسه بريئا كما لا ذنب له \* قال دمنه: إن الذين  
 يعملون غير أعمالهم ليسوا على شي \* كالذي يضع الرماد  
 موضعا ينبغي أن يضع فيه الرمل ويستعمل فيه

السرجين. وكالرجل الذي يلبس لباس المرأة والمرأة  
 التي تلبس لباس الرجل. والضيف الذي يقول: انا  
 رب البيت. والذي ينطق بين الجماعة بما لا يسأل  
 عنه \* وإنما الشفي من لا يعرف الامور ولا أحوال  
 الناس. ولا يقدر على دفع الشر عن نفسه. ولا  
 يستطيع ذلك \* قالت أم الاسد: اتظن أيها الغادر  
 الخيال أنك بقولك هذا تخدع الملك فلا يسجنك \*  
 قال دمنه: الغادر الذي لا يأمن عدوه مكره. وإذا  
 استمكن من عدوه. قتلته على غير ذنب \* قالت أم  
 الاسد: أيها الغادر الكذوب اتظن أنك ناج من  
 عاقبة كذبتك. وإن محالك هذا ينفعك مع عظم  
 جرمك \* قال دمنه: الكذوب الذي يقول ما لم  
 يكن. ويأتي بما لم يقل ولم يفعل. وكلامي واضح مبين \*

قالت أمّ الأسد: العلماء منكم هم الذين يوضحون امره  
 بفصل الخطاب \*

ثم نهضت فخرجت. فدفع الأسد دمنه الى  
 القاضي \* فامر القاضي بحمسه. فالتقى في عنقه حبل.  
 وانطلق به الى السجن \* فلما انتصف الليل. اخبر  
 كليله أن دمنه في الحبس. فاتاه مستخفياً \* فلما رآه  
 وما هو عليه من ضيق القيود وحرّج المكان. بكى  
 وقال له: ما وصلت الى ما وصلت اليه الا لاستعمالك  
 الخديعة والمكر وإضرارك عن العظة. ولكن لا بد  
 لي فيما مضى من إنذارك والنصيحة لك والمسارعة  
 اليك في خلوص الرغبة فيك \* فانه لكل مقام  
 مقال. ولكل موضع مجال \* ولو كنت قصرت في  
 عظمتك حين كنت في عافية. لكنت اليوم شريكك

في ذنبك. غير أن العجب دخل منك مدخلاً فهر  
 رأيك وغلب على عقلك. وكنت أضرب لك  
 الأمثال كثيراً. واذكر قول العلماء. وقد قالت  
 العلماء أن المحنل يموت قبل أجله \* قال دمنه: قد  
 عرفت صدق مقالتك. وقد قالت العلماء: لا تجزع  
 من العذاب إذا وقفت منك على خطيئة. ولأن  
 تُعذب في الدنيا بجرمك خير من أن تُعذب في  
 الآخرة بجهنم مع الأثم \* قال كليله: قد فهمت كلامك.  
 ولكن ذنبك عظيم وعقاب الأسد شديد اليم \*  
 وكان يقربها في السجن فهد معتقل. يسمع كلامها ولا  
 يريها. فعرف معاتبة كليله لدمنه على سوء فعله وما  
 كان منه. وأن دمنه مقر بسوء عمله وعظيم ذنبه.  
 فحفظ المحاورة بينهما وكنها ليشهد بها إن سئل

عنها \* ثم إن كليله انصرف الى منزله \*  
 ودخلت أم الأسد حين أصبحت على الأسد .  
 فقالت له : يا سيدّ الوحوش حوشيت أن تنسى ما  
 قلت بالأمس . وأنك امرت به لوقتِهِ وارضيت به  
 ربّ العباد \* وقد قالت العلماء : لا ينبغي للانسان  
 أن يتوانى في الجِدِّ للثغوي . بل لا ينبغي أن يدافع  
 عن ذنب الاثيم \* فلما سمع الأسد كلام أمه . امر  
 أن يحضّر النمر وهو صاحب القضاء \* فلما حضر .  
 قال له وجواش العادل : اجلسا في موضع الحكم .  
 وناديا في الجند صغيرهم وكبيرهم أن يحضروا وينظروا  
 في حال دمنه . وابعثوا عن شأنه . واخصوا عن ذنبه .  
 وثبتوا قوله وعذره في كتب القضاء . ورفعا الي  
 ذلك يوماً فيوماً \* فلما سمع النمر وجواش العادل .

(وكنن هذا الجولش عم الاسد) قالوا: سمعاً وطاعة  
لِأَمْرِ الْمَلِكِ مَوْخَرَجًا مِنْ عِنْدِهِ. فَعَمِلًا بِمَنْطِقِي مَا  
أَمْرَهَا بِهِ. حَتَّى إِذَا مَضَى مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي جَلَسُوا فِيهِ  
ثَلَاثُ سَاعَاتٍ. أَمَرَ الْقَاضِي أَنْ يُؤْتَى بِدِمْنِهِ \* فَنَأَى بِهِ.  
فَأَوْقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْجَمَاعَةَ حُضُورًا. فَلَمَّا اسْتَفْرَبَهُ  
الْمَكَانَ. نَادَى سَيِّدُ الْجَمْعِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَيُّهَا الْجَمْعُ  
إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيِّدَ السَّبَاعِ لَمْ يَزَلْ مِنْذُ قَتْلِ  
شَرَبِهِ خَاسِرَ النَّفْسِ كَثِيرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ. يَرَى أَنَّهُ قَدْ  
قَتَلَ شَرَبَهُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ. وَأَنَّهُ أَخَذَهُ بِكَيْدٍ \* دِمْنِهِ  
وَنَجَمَتِ \* وَهَذَا الْقَاضِي قَدْ أَمَرَ أَنْ يُجْلِسَ مَجْلِسَ  
الْقَضَاءِ. وَيُبْحَثَ عَنِ شَأْنِ دِمْنِهِ. فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا  
فِي أَمْرِ دِمْنِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. فَلْيَقُلْ ذَلِكَ. وَلْيَتَكَلَّمْ بِهِ  
عَلَى رُؤُوسِ الْجَمْعِ وَالْأَشْهَادِ. لِيَكُونَ الْقَضَاءُ فِي أَمْرِهِ



بِحَسَبِ ذَلِكَ \* فَاذَا اسْتَوْجِبَ الْقَتْلَ . فَالْتَّيَّبَتْ فِي  
 أَمْرِهِ أُولَى . وَالْعَجَلَةَ مِنَ الْهَوَى . وَمَتَابَعَةَ الْأَصْحَابِ  
 عَلَى الْبَاطِلِ ذِلٌّ \* فَعِنْدَهَا قَالَ الْقَاضِي : أَيُّهَا الْمَجْمَعُ  
 اسْمَعُوا قَوْلَ سَيِّدِكُمْ . وَلَا تَكْتُمُوا مَا عَرَفْتُمْ مِنْ أَمْرِ دِمْنِهِ .  
 وَاحْذَرُوا فِي السِّنْرِ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ : أَمَّا  
 إِحْدَاهُنَّ وَهِيَ أَفْضَلُهُنَّ أَلَّا تَزْدُرُوا فِعْلَهُ وَلَا تَعْدُوهُ  
 بِسِرِّهِ . فَمَنْ أَعْظَمَ الْمَخْطَايَا قَتَلَ الْبَرِيَّ . وَالَّذِي لَا  
 ذَنْبَ لَهُ بِالْكَذِبِ وَالنِّمِيَّةِ . وَمَنْ عَلِمَ مِنْ أَمْرِ هَذَا  
 الْكَذَّابِ الَّذِي أَتَاهُمُ الْبَرِيَّ بِكَذِبِهِ وَنِيْمَتِهِ شَيْئًا  
 فَسَنِرْ عَلَيْهِ . فَهُوَ شَرِيكُهُ فِي الْإِثْمِ وَالْعَقُوبَةُ \* وَالثَّانِيَةُ :  
 أَنَّهُ إِذَا اعْتَرَفَ الْمَذْنِبُ بِذَنْبِهِ . كَانَ اسْمُهُ لَهُ . وَالْآخَرَى  
 لِلْمَلِكِ وَجُنْدِهِ أَنْ يَعْفُوا عَنْهُ وَيَصْفَحُوا \* وَالثَّلَاثَةُ تَرْكُ  
 مِرَاعَاةِ أَهْلِ الذَّمِّ وَالْفُجُورِ وَقَطْعُ أَسْبَابِ مَوَاصِلَاتِهِمْ

وموداتهم عن الخاصة والعامة. فمن علم من امر هذا  
المحنال شيئاً. فليتكلم به على رؤوس الأشهاد ممن  
حضر ليكون ذلك حجة \* وقد قيل: إنه من كتم  
شهادة ميت. أجم بلجام من نار يوم القيمة. فليقل  
كل واحد منكم ما علم \* فلما سمع ذلك الجمع  
كلامه. أمسكوا عن القول. فقال دمنه: ما بسكنكم.  
تكلوا بما علمتم. وأعلموا أن لكل كلمة جواباً. وقد  
قالت العلماء: من يشهد بما لم ير. أو يقل ما لا  
يعلم. أصابه ما أصاب الطيب الذي قال لما لا  
يعلمه إني أعلمه. قالت الجماعة: وكيف كان ذلك \*  
قال دمنه: زعموا أنه كان في بعض المدن طيب  
له رفق وعلم. وكان ذا فطنة في ما يجري على يده  
من المعالجات. فكبر ذلك الطيب وضعف بصره \*

وكان لملك تلك المدينة ابنة قد تزوجها لابن اخ  
 له . فعرض لها ما يعرض للحوامل من الاوجاع .  
 فجيء بهذا الطبيب \* فلما حضر . سأل الجارية عن  
 وجهها وما تجد . فاخبرته . فعرف داءها ودواءها .  
 وقال : لو كنت ابصر . لجمعت الاخلاط على معرفتي  
 باجناسها . ولا ائق في ذلك بأحد غيري \* وكان  
 في المدينة رجل سفيه . فبلغه الخبر . فأتاهم وأدعى  
 علم الطب . وأعلمهم أنه خبير بمعرفة اخلاط الادوية  
 والعقاقير . عارف بطبائع الادوية المركبة والمفردة \*  
 فأمره الملك أن يدخل خزانة الادوية . فيأخذ من  
 اخلاط الدواء . حاجته \* فلما دخل السفينة الخزانة  
 وعرضت عليه الادوية . وهو لا يدري ما هي . ولالة  
 بها معرفة . فأخذ في جملة ما اخذ منها صيرة فيها

سَمَّ قَاتِلٌ لَوْ قَتَبَهُ . وَخَلَطُهُ فِي الْأَدْوِيَةِ . وَهُوَ لَا عِلْمَ لَهُ  
 بِهِ . وَلَا مَعْرِفَةَ عِنْدَهُ بِجِنْسِهِ \* فَلَمَّا تَمَّتْ أَخْلَاطُ  
 الْأَدْوِيَةِ سَقَى الْجَارِيَةَ مِنْهُ . فَهَاتَتْ لَوْ قَتَبَهَا \* فَلَمَّا عَرَفَ  
 الْمَلِكُ ذَلِكَ . دَعَا بِالسَّفِيهِ فَسَقَاهُ مِنْ ذَلِكَ الدَّوَاءِ .  
 فَهَاتَتْ مِنْ سَاعِنِهِ \* وَأَمَّا ضَرَبْتُ لَكُمْ هَذَا الْمَثَلَ لِتَعْمَلُوا  
 مَا يَدْخُلُ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْعَامِلِ مِنَ الزَّلَّةِ بِالشُّبْهَةِ فِي  
 الْخُرُوجِ عَنِ الْحَدِّ \* فَمَنْ خَرَجَ مِنْكُمْ عَنْ حُدِّهِ . أَصَابَهُ  
 مَا أَصَابَ ذَلِكَ الْجَاهِلَ وَنَفْسَهُ الْمَلُومَةَ . وَقَدْ قَالَتْ  
 الْعُلَمَاءُ : رَبُّمَا جُزِيَ الْمُتَكَلِّمُ بِقَوْلِهِ . وَالْكَلَامُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ .  
 فَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ \*

فَتَكَلَّمُ سَيِّدُ الْخَنَازِيرِ لِإِدْلَالِهِ وَتَبِيهِ بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ  
 الْأَسَدِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الشَّرَفِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَسْمَعُوا  
 مَقَالَتِي . وَعُوبُوا بِأَحْلَامِكُمْ كَلَامِي : فَالْعُلَمَاءُ قَالُوا فِي

شان الصالحين أنهم يُعرفون بسمائهم . وانتم معاشر  
 ذوي الاقدار بحسن صنع الله لكم وتما نعيمه لديكم  
 تعرفون الصالحين بسمائهم وصورهم وتخبرون الشيء  
 الكبير بالشيء الصغير \* وها هنا اشياء كثيرة تدل  
 على هذا الشقي دمنه وتخبر عن شره . فاطلبوها على  
 ظاهر جسمه . لتسنيقنوا وتسكنوا الى ذلك \* قال  
 القاضي لسيد الخنازير : قد علمت وعلم الجماعة  
 الحاضرون أنك عارف بما في الصور من علامات  
 السوء . ففسر لنا ما تقول . وأطلعنا على ما ترى في  
 صورة هذا الشقي \* فاخذ سيد الخنازير يذم دمنه .  
 وقال : إن العلماء قد كتبوا واخبروا أنه من كانت  
 عينه اليسرى اصغر من عينه اليمنى وهي لا تزال  
 تخرج وكان أنفه مائلاً الى جنبيه الايمن . فهو شقي \*

حيث جامع للخب والنجور \* فلما سمع دمنه ذلك .  
 قال : شأنك عجب أيها القدر ذو العلامات الفاضحة  
 القبيحة . ثم العجب من جرأتك على طعام الملك  
 وقيامك بين يديه مع ما يحسبك من القدر والفتح  
 ومع ما تعرفه أنت ويعرفه غيرك من عيوب نفسك .  
 أفتنكلم في النبي الجسم الذي لا عيب فيه . ولست  
 انا وحدي أطلع على عيبك . لكن جميع من حضر  
 قد عرف ذلك \* وقد كان يحجزني عن إظهاره ما  
 بيني وبينك من الصداقة . فأما إذ قد كذبت علي  
 وبهتني في وجهي وقت بعداوتي فقلت ما قلت في  
 بغير علم علي رؤوس الحاضرين . فاني اقتصر على  
 إظهار ما أعرف من عيوبك وتعرفه الجماعة . وحق  
 علي من عرفك حق معرفتك أن يمنع الملك من

استعماله أياك على طعامه \* فلو كُفِّتَ انْ تَعْمَلِ  
 الزَّرْعَةَ . لَكُنْتَ جَدِيرًا بِالْحِذْلَانِ فِيهَا . فَالْأَحْرَى  
 بِكَ أَنْ لَا تَدْنُو إِلَى عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ . وَأَنْ لَا تَكُونَ  
 دَبَّاحًا وَلَا حِجَامًا لِعَلْمِيٍّ فَضْلًا عَنْ خِصِّ خِدْمَةِ  
 الْمَلِكِ \* قَالَ سَيِّدُ الْخَنَازِيرِ : انْقُولْ لِي هَذِهِ الْمَقَالَةَ  
 وَتَلْقَانِي بِهَذَا الْمَلْتَمِي \* قَالَ دَمْنَهُ : نَعَمْ وَحَقًّا قُلْتُ فِيكَ .  
 وَأَيُّكَ أَعْنِي أَيُّهَا الْأَعْرَجُ الْمَكْسُورُ السَّاقِ . الْأَفْدَعُ  
 الرَّجُلِ . الْمَنْفُوحُ الْبَطْنِ . الْأَفْلَحُ الشَّقَاتِينَ . السِّيءُ  
 الْمَنْظَرُ وَالْمُخْتَبَرُ \* فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ دَمْنَهُ . تَغَيَّرَ وَجْهُ  
 سَيِّدِ الْخَنَازِيرِ . وَاسْتَعْبَرَ وَاسْتَحْيَا . وَتَلَجَّ لِسَانَهُ . وَأَسْتَكْنَى  
 وَفَتَرَ نَشَاطَهُ \* فَقَالَ دَمْنَهُ حِينَ رَأَى انْكَسَارَهُ  
 وَبُكَاءَهُ : إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَطُولَ بُكَاءُكَ إِذَا اطَّلَعَ الْمَلِكُ  
 عَلَى قَدْرِكَ وَعَيْوبِكَ . فَعَزَلَكَ عَنْ طَعَامِهِ . وَحَالَ

بينك وبين خدمنه . وأبعدك عن حضرتيه \*  
 ثم إن شهراً كان الأسد قد جربته . فوجد فيه  
 أمانةً وصداقاً . فرتبه في خدمته . وأمره أن يحفظ  
 ما يجري بينهم ويطلع على ذلك \* فقام الشهر  
 فدخل على الأسد . فحدثه بالحديث كله على جليته \*  
 فأمر الأسد بعزل سيد الخنازير عن عمله . وأمر أن  
 لا يدخل عليه ولا يرى وجهه . وأمر بدمنه أن يسجن  
 وقد مضى من النهار أكثره . وجميع ما جرى وقالوا  
 وقال قد كتب وختم عليه بخاتم الفهر . ورجع كل  
 واحد منهم الى منزله \*

ثم إن شهراً كان يقال له رُوزيه كان بينه وبين  
 كليله إختاماً ومودة . وكان عند الأسد وجيهاً وعليه  
 كرمياً \* واتفق أن كليله اخذه التوجد اشفاقاً وحذراً



على نفسه وإخيه . فمرض ومات . فانطلق هذا الشهر  
 الى دمنه . فاخبره بموت كليله . فبكى وحزن وقال :  
 ما اصنع بالدنيا بعد مفارقة الاخ الصفي . ولكن احمد  
 الله تعالى حيث لم يمُت كليله حتى ابقي لي من ذوي  
 قرابتي اخا مثلك . فاني قد وثقتُ بنعمة الله تعالى  
 واحسانه الي في ما رأيتُ من اهتمامك بي ومراعاتك  
 لي . وقد علمتُ أنك رجائي وركني في ما انا فيه \*  
 فأريد من انعامك أن تنطلق الى مكان كذا .  
 فتنظرُ الى ما جمعتُه انا واخي بجيلتنا وسعيننا ومشيتة  
 الله تعالى فتأتيني به \* ففعل الشهر ما امره به دمنه .  
 فلما وضع المال بين يديه . اعطاه شطره . وقال له :  
 إنك على الدخول والخروج على الاسد أقدرُ من  
 غيرك . ففرغ لشاني . واصرف اهتمامك الي . واسمع

ما أذكرُ به عند الأسد إذا رُفِع إليه ما يجري بيني  
 وبين الخصوم . وما يبدو من أمِّ الأسد في حقي . وما  
 ترى من مُتَابَعَةِ الأسد لها ومخالفته أياها في امري .  
 واحفظ ذلك كُلَّهُ \* فاخذ الشعر ما اعطاه دِمْنَهُ .  
 وانصرف عنه على هذا العهد . فانطلق الى منزله .  
 فوضع المال فيه \*

ثم إنَّ الأسد بكر من الغد . فجلس حتى اذا مضى  
 من النهار ساعتان . استاذن عليه أصحابه . فأذن لهم \*  
 فدخلوا عليه . ووضعوا الكتاب بين يديه . فلما  
 عرف قولهم وقول دِمْنَهُ . دعا أمَّهُ . فقرأ عليها ذلك \*  
 فلما سمعت ما في الكتاب . نادَتْ باعلى صوتها : إنَّ  
 انا اغلظتُ في القول . فلا تلهني . فإنك لست تعرف  
 ضُرَّكَ من نفعك . اليس هذا مما كنتُ انهاك عن

سَمَاعِهِ . لِأَنَّهُ كَلَّمَ هَذَا الْمُحْرِمَ الْمَسِيءَ الْبِنَا الْعَادِرِ  
 بِذِمَّتِنَا \* ثُمَّ إِتَمَّ بِهَا خُرُوجُ مَغْضِبَةٍ . وَذَلِكَ بَعِينُ  
 الشَّعْرِ الَّذِي أَخَاهُ دِمْنَهُ وَسَمِعَهُ جَمِيعَ مَا خَالَتْ أُمَّ  
 الْأَسَدِ \* فَخَرَجَ فِي أَثَرِهَا مَسْرِعًا . حَتَّى أَتَى دِمْنَهُ . فَحَدَّثَهُ  
 بِالْحَدِيثِ \* فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُ . إِذْ جَاءَ رَسُولُهُ . فَانْطَلَقَ  
 بِدِمْنَهُ إِلَى الْجَمْعِ عِنْدَ الْقَاضِي \* فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ  
 الْقَاضِي . اسْتَفْعَى سَيِّدُ الْجَلِيسِ فَقَالَ : يَا دِمْنَهُ قَدْ أَتَيْتَنِي  
 بِخَبْرِكَ الْإِمِينِ الصَّادِقِ . وَلَيْسَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقْصُصَ  
 عَنْ شَأْنِكَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا . لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا سَبَبًا وَمِصْدَاقًا لِلْآخِرَةِ . لِأَنَّهَا دَارُ  
 الرُّسُلِ وَالْإِنْبِيَاءِ الْمُنَالَيْنِ عَلَى الْخَيْرِ . الْهَادِينَ إِلَى  
 الْجَنَّةِ . فَالدَّاعِينَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى \* وَقَدْ ثَبَتَ  
 شَأْنُكَ عِنْدَنَا . وَخَبَرْنَا عَنْكَ مَنْ وَثَّقْنَا بِقَوْلِهِ \* الْأَ

أَنَّ سَيِّدَنَا أَمَرَنَا بِالْعَوْدِ فِي أَمْرِكَ وَالْفَحْصِ عَنْ شَأْنِكَ  
 وَإِنْ كَانَ عِنْدَنَا ظَاهِرًا بَيْنَنَا \* قَالَ دِمْنَهُ : أَرَاكَ أَيُّهَا  
 الْقَاضِي لَمْ تَتَعَوَّدِ الْعَدْلَ فِي الْقَضَاءِ . وَلَيْسَ فِي عَدْلِ  
 الْمَلُوكِ دَفْعُ الْمَظْلُومِينَ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَى قَاضِي  
 غَيْرِ عَادِلٍ . بَلِ الْخَاصِمَةُ عَنْهُمْ وَالذَّبُّ . فَكَيْفَ تَرَى  
 أَنْ أُقْتَلَ وَلَمْ أَخْصِمِ . وَتَعَجَّلْ ذَلِكَ مُوَافَقَةً لِهَوَاكَ . وَلَمْ  
 تَمْضِ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ \* وَلَكِنْ صَدَقَ الَّذِي قَالَ  
 إِنَّ الَّذِي تَعَوَّدَ عَمَلَ الْبِرِّ هَيَّئِ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَإِنْ أَضُرَّ  
 بِهِ \* قَالَ الْقَاضِي : إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ أَنَّ  
 الْقَاضِي الْعَدْلَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ عَمَلَ الْمُحْسِنِ وَالْمُسِيءِ  
 لِيَجْازِيَ الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ . فَإِذَا  
 ذَهَبَ إِلَى هَذَا . أَزْدَادَ الْمُحْسِنُونَ حِرْصًا عَلَى الْإِحْسَانِ  
 وَالْمُسِيئُونَ اجْتِنَابًا لِلذَّنُوبِ \* وَالرَّأْيُ لَكَ يَا دِمْنَهُ

أَنْ تَنْظُرَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ . وَتَعْتَرِفَ بِذَنْبِكَ وَتُقِرَّ  
 بِهِ وَتَتُوبَ \* فَاجَابَهُ دَمْنَهُ : إِنَّ صَالِحِي الْقَضَاةِ لَا  
 يَنْقَطِعُونَ بِالظَّنِّ . وَلَا يَعْلَمُونَ بِهِ لَا فِي الْخَاصَّةِ وَلَا فِي  
 الْعَامَّةِ . لَعَلَّهُمْ أَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي عَنِ الْحَقِّ شَيْئًا \* وَإِنَّمَا  
 إِنِّي ظَنَنْتُمْ أَنِّي مُجْرِمٌ فِي مَا فَعَلْتُ . فَأَنِّي أَعْلَمُ بِنَفْسِي  
 مِنْكُمْ . وَعَلَيَّ بِنَفْسِي يَقِينٌ لَا شَكَّ فِيهِ . وَعَلَيْكُمْ فِي غَايَةِ  
 الشُّكِّ \* وَإِنَّمَا فُجِّحَ أَمْرِي عِنْدَكُمْ أَنِّي سَعَيْتُ بِغَيْرِي .  
 فَأَعْدَرِي عِنْدَكُمْ إِذَا سَعَيْتُ بِنَفْسِي كَاذِبًا عَلَيْهَا  
 فَاسْلَمْتُهَا لِلنَّوْلِ وَالْعَطَبِ . عَلَى مَعْرِفَةِ مِنِّي بِبِرَائَتِي  
 وَسَلَامَتِي مَا قُرِّفْتُ بِهِ \* وَنَفْسِي اعْظُمَ الْإِنْسَ عَلَيَّ  
 حُرْمَةً وَأَوْجِبُهَا حَقًّا . فَلَوْ فَعَلْتُ هَذَا بِأَقْصَاكُمْ وَإِدْنَاكُمْ .  
 لَمَا وَسَعَنِي فِي دِينِي . وَلَا حَسُنَ بِي فِي مُرُوءَتِي . وَلَا حَقٌّ لِي  
 أَنْ أَفْعَلَهُ . فَكَيْفَ أَفْعَلُهُ بِنَفْسِي \* فَأَكْفُفُ أَيُّهَا الْقَاضِي

عن هذه المقالة . فإنها إن كانت منك نصيحة . فقد  
 أخطأت موضعها . وإن كانت خديعة . فإن أفعج  
 الخداع ما نظرته وعرفت أنه من غير اهله . مع أن  
 الخداع والمكر ليسا من أعمال صاحبي القضاة ولا  
 ثقات الولاة \* وأعلم أن قولك ما يتخذ الجهال  
 والأشرار سنة يقتدون بها . لأن أمور القضاة يأخذ  
 بصوابها أهل الصواب . وبخطأها أهل الخطأ  
 والباطل والقليل الورع \* وأنا خائف عليك أيها  
 القاضي من مقالتك هذه اعظم الرزايا والبلايا .  
 وليس من البلاء والمصيبة أنك لم تنزل في نفس  
 الملك والجند والخاصة والعامّة فاضلاً في رأيك  
 مُقنعاً في عدلك مرضياً في حكمك وعفانك وفضلك .  
 وإنما البلاء كيف أنسبت ذلك في امري \* أو ما

بلغك عن العلماء ما قالوا في شان من ادعى علم ما  
لا يعلم . وشهد على الغيب . ولا حاجة ان اُطيل  
الكلام عليك ايها القاضي لتزداد علماً بوخامة عاقبة  
الشهادة بالكذب في الدنيا والآخرة \*

فلما سمع القاضي ذلك من لفظ دمنه . نهض  
فرفعه الى الاسد على وجهه . فنظر فيه الاسد . ثم  
دعا امه فعرضه عليها \* فقالت حين تدبرت كلام  
دمنه للاسد : لقد صار اهتمامي بما اتخوف من احتيال  
دمنه لك بمكره ودّهائه حتى يقتلك او يفسد عليك  
امرك اعظم من اهتمامي بما سلف من ذنبه اليك في  
الغش والسعاية حتى قتلت صديقك بغير ذنب \*  
فوقع قولها في نفسه . فقال لها : اخبريني عن الذي  
اخبرك عن دمنه بما اخبرك . فيكون حجة لي في قتلي

Story of a doctor  
teaching how to  
slay his master's wife

دمنه \* فقالت : لا كره أن أفشي سر من استكتمني .  
 فلا بهتني سروري بقتل دمنه إذا تذكرت أنني  
 استظهرت عليه برُكوب ما نهت عنه العلماء من  
 كشف السر . ولكنني اطالب الذي استودعني أن  
 يحاللي من ذكره لك ويقوم هو بعلمه وما سمعه من  
 دمنه \* ثم انصرفت وارسلت الى النمر . وذكرت له ما  
 يحق عليه من تزيين الاسد وحسن معاونته على الحق  
 وإخراج نفسه من الشهادة التي لا يكتفها مثله مع  
 ما يحق عليه من نصر المظلومين وتثبيت حجة الحق  
 في الحيوة والممات \* فان العلماء قد قالت : من كتم  
 حجة ميت . اخطأ حجة يوم القيامة \* فلم تزل به حتى  
 قام . فدخل على الاسد . فشهد عنك بما سمع من  
 إقرار دمنه \* فلما شهد النمر بذلك . ارسل النهدي



المحبوسُ الذي سمع إقرارَ دمنه وحفظه إلى الأسد  
 فقال: إنَّ عندي شهادةٌ \* فأخرجوه. فشهد على  
 دمنه بما سمع من إقراره \* فقال لهما الأسد: ما منعكما  
 أنْ تقوموا بشهادتنا. وقد علمنا امرنا وإهتامنا بالفحص  
 عن امر دمنه \* فقال كل واحدٍ منهما: قد علمنا أنَّ  
 شهادةَ الواحد لا توجب حكماً. فكريهنا التعرضَ  
 لغير ما يُبضى به الحكم. حتى إذا شهد احدنا. قام  
 الآخر بشهادته. فقبل الأسد قولها. وامر بدمنه أن  
 يُقتل في جسده. فقتل اشنع قتلة \* فمن نظر في هذا.  
 فليعلم أنَّ من اراد منفعة نفسه بضرِّ غيره بالخلافة  
 والمكر. فإنه سيجزى على خيالاته ومكروه \*  
 انقضى باب الفحص عن امر دمنه \*



## الباب السابع

باب الحمامة المطوقة فهو مثل اخوان الصفا

قال دبشليم الملك ليديبا الفيلسوف: قد سمعتُ  
 مثل المتخابين كيف قطع بينها الكذب والى ماذا  
 صار عاقبة امره من بعد ذلك. فحدثني ان رايت  
 عن اخوان الصفاء كيف يتدئ تواصلهم ويستمتع  
 بعضهم ببعض \* قال الفيلسوف: ان العاقل لا  
 يعدلُ بالاخوان شيئاً. فالاخوان هم الاعوان على  
 الخير كله والمؤاسون عند ما ينوب من المكروه \*  
 ومن امثال ذلك مثل الحمامة المطوقة والجُرذ  
 والظبي والغراب. قال الملك: وكيف كان ذلك \*  
 قال يديبا: زعموا انه كان بارض سكاوندجين  
 عند مدينة داهر مكان كثير الصيد ينتابه

الصيادون. وكان في ذلك المكان شجرة كثيرة  
 الأغصان. ملتفة الورق. فيها وكرُّ غراب \* فبينما  
 هو ذات يوم ساقطاً في وكره. اذ بصر بصياد قبيح  
 المنظر سيئ الخلق. على عاتقه شبكة. وفي يده عصاً.  
 مقبلاً نحو الشجرة. فدعمر منه الغراب وقال: لقد  
 ساق هذا الرجل الى هذا المكان إما حيني وإما  
 حين غيري. فلا تثبتن مكاني حتى انظر ماذا يصنع \*  
 ثم إن الصياد نصب شبكته. ونثر عليها الحب.  
 وكن قريبا منها \* فلم يلبث الأ قليلاً حتى مرت به  
 حمامة يقال لها المطوقة. وكانت سيده الحمام. ومعها  
 حمام كثيرة. فعبيت هي وأصحابها عن الشرك.  
 فوقعن على الحب بلتقطنه. فعلقن في الشبكة  
 كلهن. واقبل الصياد فرحاً مسروراً. فجعلت كل

حمامة تضرب في حبالها. وتلمس الخلاص  
 لنفسها \* قالت المطوقة: لا نخاذلن في المعالجة.  
 ولا نكن نفس إحدائكن أهم اليها من نفس  
 صاحبتها. ولكن نتعاون جميعاً فنقلع الشبكة. فينجو  
 بعضنا ببعض \* فقلعت الشبكة جميعهن بتعاونهن.  
 وعلون في الجو. ولم يقطع الصياد رجاءه منهن.  
 وظن أنهن لا يجاوزن الأقرابا ويقعن \* فقال  
 الغراب: لا تبعهن وانظر ما يكون منهن. فالتفت  
 المطوقة فرأت الصياد يتبعهن. فقالت للحمام: هذا  
 الصياد مجيد في طلبكن. فإن نحن اخذنا في الفضا.  
 لم نجف عليه امرنا. ولم يزل يتبعنا. وإن نحن توجهنا  
 الى العمران. خني عليه امرنا وانصرف \* وبمكان  
 كذا جرد هو لي اخ. فلو انتهينا اليه. قطع عنا هذا

الشَّرَكَ \* ففعلن ذلك . وَأَيْسَ الصِّيَادِ مِنْهُنَّ  
 وَأَنْصَرَفَ . وَتَبِعَهُنَّ الْغُرَابُ \* فَلَمَّا انْتَهتِ الْحَمَامَةُ  
 الْمَطْوُوقَةَ إِلَى الْجُرُذِ . أَمَرَتِ الْحَمَامُ أَنْ يَسْتَقُطْنَ . فَوَقَعْنَ .  
 وَكَانَ لِلْجُرُذِ مِائَةٌ غَارٍ لِلْخَوَافِ . فَنَادَتْهُ الْمَطْوُوقَةُ  
 بِاسْمِهِ . وَكَانَ اسْمُهُ زَيْرَكَ \* فَاجَابَهَا الْجُرُذُ مِنْ غَارِهِ :  
 مَنْ أَنْتِ \* قَالَتْ : أَنَا خَلِيلَتُكَ الْمَطْوُوقَةُ \* فَاقْبَلِ  
 إِلَيَّ الْجُرُذُ يَسْعَى . فَقَالَ لَهَا : مَا أَوْعَلِكِ فِي هَذِهِ  
 الْوَرُطَةِ . قَالَتْ لَهُ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ  
 شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مَقْدَرٌ عَلَى مَنْ تُصِيبُهُ الْمَقَادِيرُ . وَهِيَ  
 الَّتِي أَوْعَتْنِي فِي هَذِهِ الْوَرُطَةِ . فَقَدْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْقَدَرِ  
 مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي وَأَعْظَمُ أَمْرًا . وَقَدْ تَنَكَّسَفَ الشَّمْسُ  
 وَالْقَمَرُ إِذَا قُضِيَ ذَلِكَ عَلَيْهَا \* ثُمَّ إِنَّ الْجُرُذَ أَخَذَ فِي  
 قَرْضِ الْعِقْدِ الَّذِي فِيهِ الْمَطْوُوقَةُ . فَقَالَتْ لَهُ الْمَطْوُوقَةُ :

ابدأ بقطع عتد سائر الحمام . وبعد ذلك أقبل على  
 عتدي \* فاعادت ذلك عليه مراراً وهو لا يلتفت  
 الى قولها \* فلما اكثرت عليه القول وكررتة . قال لها :  
 لقد كررت القول علي كأنك ليس لك في نفسك  
 حاجة ولا لك عليها شفقة ولا ترعين لها حقاً \*  
 قالت : اني اخاف ان انت بدأت بقطع عتدي  
 ان تبلى وتكسل عن قطع ما بي . وعرفت أنك  
 ان بدأت بهن قبلي وكنت انا الآخرة . لم ترض  
 ( وإن ادركك الفتور ) ان ابني في الشرك . قال  
 الجرذ : هذا مما يزيد الرغبة والمودة فيك \* ثم ان  
 الجرذ اخذ في قرص الشبكة حتى فرغ منها .  
 فانطلقت المطوقة وحامها معها \* فلما رأى الغراب  
 صنع الجرذ . رغب في مصادقته . فجاء وناداه باسمه .

فَأَخْرَجَ الْجُرْذَ رَأْسَهُ . فَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ . قَالَ :  
 إِنِّي أُرِيدُ مَصَادِقَتِكَ \* قَالَ الْجُرْذُ : لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
 تَوَاصُلٌ . وَأَمَّا الْعَاقِلُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ مَا يَجِدُ إِلَيْهِ  
 سَبِيلًا وَيَتْرَكَ النَّاسَ مَا لَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ . فَمَا أَنْتَ  
 إِلَّا آكِلٌ . وَأَنَا طَعَامٌ لَكَ \* قَالَ الْغَرَابُ : إِنْ أَكَلِي  
 أَيَّاكَ وَإِنْ كُنْتُ لِي طَعَامًا مَا لَا يُغْنِي عَنِّي شَيْئًا . وَإِنْ  
 مَوَدَّتْكَ أَنْسُ لِي مَا ذَكَرْتَ . وَلَسْتُ بِمُحْقِقٍ إِذَا جِئْتُ  
 أَطْلُبُ مَوَدَّتَكَ أَنْ تَرُدَّنِي خَائِبًا \* فَانَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي  
 مِنْكَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ مَا رَغِبْتَنِي فِيكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ  
 تَلْتَمِسُ إِظْهَارَ ذَلِكَ . فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَخْفَى فَضْلُهُ وَإِنْ  
 هُوَ اخْفَاهُ . كَالْمِسْكِ الَّذِي يُكْتَمُ ثُمَّ لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ  
 النَّشْرِ الطَّيِّبِ وَالْأَرَجِ الْفَائِحِ \* قَالَ الْجُرْذُ : إِنْ أَشَدَّ  
 الْعِدَاوَةَ عِدَاوَةُ الْجَوْهَرِ . وَهِيَ عِدَاوَتَانِ : عِدَاوَةُ مَا هُوَ

متكافئ. كعداوة الفيل والاسد. فإنه ربما قتل الاسد  
 الفيل او الفيل الاسد. وعداوة ما قوته من احد  
 الجانبين على الآخر. كعداوة ما بيني وبين النسور  
 وبيني وبينك. فان العداوة التي بيننا ليست تضرك  
 وإنما ضررها عائدٌ علي \* فإن الماء لو اطيل إسخانه.  
 لم يمنع ذلك من إطفائه النار اذا صب عليها. وإنما  
 مصاحبُ العدو ومصاحبةُ كصاحب الحية مجالها  
 في كفه. والعاقل لا يستأنس الى العدو الا ريب \*  
 قال الغراب : قد فهمت ما تقول. وانت خليق  
 أن تاخذ بفضل خليقتك وتعرف صدق مقالتي .  
 ولا تصعب علي الامر بقولك ليس الى التواصل  
 بيننا سبيل \* فان العقلاء الكرام لا يتغنون على  
 معروف جزاء \* والمودة بين الصالحين سريع اتصالها



بَطِيءٌ أَنْتَاطَعَهَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ كَوْزِ الذَّهَبِ .  
 بَطِيءٌ الْإِنْكَسَارِ . سَرِيعُ الْإِعَادَةِ . هَيْئُ الْإِصْلَاحِ إِنْ  
 أَصَابَهُ تَلْمٌ أَوْ كَسْرٌ \* وَالْمُودَّةُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ سَرِيعٌ  
 أَنْتَاطَعَهَا . بَطِيءٌ أَنْتَاطَعَهَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ كَوْزِ  
 الْفَخَّارِ . سَرِيعُ الْإِنْكَسَارِ . يَنْكَسِرُ مِنْ أَدْنَى عَيْثٍ . وَلَا  
 وَصَلَ لَهُ أَبَدًا \* وَالكَرِيمُ يُودُّ الْكَرِيمَ . وَاللَّيْمُ لَا يُودُّ  
 أَحَدًا إِلَّا عَنْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ . وَإِنَّا إِلَى وَدِّكَ  
 وَمَعْرُوفِكَ مَحْتَاجٌ . لِأَنَّكَ كَرِيمٌ . وَإِنَّا مَلَازِمٌ لِبَابِكَ  
 غَيْرُ ذَائِقِي طَعَامًا حَتَّى تَوَاضِعَ بِنِي \* قَالَ الْجُرْدُ : قَدْ  
 قَبِلْتُ إِخَاءَكَ . فَإِنِّي لَمْ أَرِدْ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ قَطُّ .  
 وَإِنَّمَا بَدَأْتُكَ بِمَا بَدَأْتُكَ بِهِ إِرَادَةَ التَّوَثُّقِ لِنَفْسِي .  
 فَإِنَّ أُنْتَ غَدَرْتِ بِي . لَمْ تُقَلِّ إِنِّي وَجَدْتُ الْجُرْدُ  
 سَرِيعَ الْإِنْخِدَاعِ \* ثُمَّ خَرَجَ مِنْ غَارِهِ . فَوَقَفَ عِنْدَ

الباب . فقال له الغراب : ما يمنعك من الخروج  
 اليّ والاستئناس بي . فهل في نفسك بعد ذلك  
 مني ريبة \* قال الجرذ : إن اهل الدنيا يتعاطون  
 فيما بينهم امرين . ويتواصلون عليهما . وهما ذات  
 النفس وذات اليد . فالمتبازلون ذات النفس هم  
 الاصفياء . وأما المتبازلون ذات اليد فهم المتعاونون  
 الذين يلتمس بعضهم الانتفاع ببعضي \* ومن كان  
 يصنع المعروف لبعض منافع الدنيا . فأنما مثله في  
 ما يبذل ويعطي كمثل الصياد والقائه الحب  
 للطير . لا يريد بذلك نفع الطير . وإنما يريد نفع  
 نفسه \* فتعاطي ذات النفس افضل من تعاطي  
 ذات اليد . وإني وثقتُ منك بذات نفسك .  
 ومنحك من نفسي مثل ذلك . وليس يمنعني من

الخروج اليك سوء ظن بك . ولكن قد عرفت  
 أن لك أصحابا جوهرهم كجوهرك . وليس رأبهم في  
 كرايك \* قال الغراب : إن من علامة الصديق  
 أن يكون لصديق صديقه صديقا . واعدو صديقه  
 عدوا . وليس لي بصاحب صديق من لا يكون  
 لك محبا . واني يهون علي قطيعة من كان كذلك  
 من جوهرى \* ثم إن الجرد خرج الى الغراب .  
 فتصافحا وتصافيا . وأنس كل واحد منهما بصاحبه .  
 حتى اذا مضت لهم أيام . قال الغراب للجرد : إن  
 بيتك قريب من طريق الناس . واخاف أن  
 يرْميك بعض الصبيان بحجر . ولي مكان في عرلة .  
 ولي فيه صديق من السلاحف . وهو مخضب من  
 السمك . ونحن واجدون هناك ما نأكل . فاريد أن

انطلق بك الى هناك لنعيش آمينين \* قال الجرذ:  
 ان لي أخباراً وقصصاً سأقصها عليك اذا اتتمينا  
 حيث تريد. فافعل ما تشاء \* فاخذ الغراب  
 بذنب الجرذ وطار به. حتى بلغ به حيث اراد \*  
 فلما دنا من العين النبي فيها السلخانة. بصرت  
 السلخانة بغرابٍ ومعه جرذٌ. فدعرت منه. ولم تعلم  
 أنه صاحبها. فنادها. فخرجت اليه وسألته: من  
 اين اقبلت. فاخبرها بنصته حين تبع الحمام وما  
 كان من امره وأمر الجرذ. حتى انتهى اليها \* فلما  
 سمعت السلخانة شأن الجرذ. عجبت من عقله  
 ووقائه. ورحبت به. وقالت له: ما ساقك الى هذه  
 الارض \* قال الغراب للجرذ: اقصص علي الأخبار  
 التي زعمت أنك تحدثني بها. فاخبرني بها مع

جواب ما سألت السحفاة. فانها عندك بمنزلي \*  
 فبدأ الجرذ وقال: كان منزلي اول امري بمدينة  
 ماروث في بيت رجل ناسك. وكان خالبا من  
 الامل والعيال. وكان يوتى في كل يوم بسلة من  
 الطعام. فيأكل منها حاجته ويعلق الباقي \* وكنت  
 ارسد الناسك حتى يخرج. وأتب الى السلة. فلا  
 ادع فيها طعاما الا اكلته. واري به الى الجرذان \*  
 فجهد الناسك مرارا أن يعلق السلة مكانا لانااله.  
 فلم يقدر على ذلك. حتى نزل به ذات يوم ضيف \*  
 فاكلا جميعا. ثم اخذا في الحديث فقال الناسك  
 للضيف: من اي ارض اقبلت. واين تريد الآن.  
 وكان الرجل قد جاب الآفاق ورأى عجائب \*  
 فانشا يحدث الناسك عما وطى من البلاد وما رأى

من العجائب هو جعل الناسكُ خلالَ ذلكُ يصفقُ  
 يديه ليُنْفِرَني عن السَّلَّةِ. فغضب الضيفُ وقال :  
 انا احَدْتُكَ وانت تهزأُ بحدِيثي . فاحمَلَك علي أن  
 تسألني \* فاعذَرَ اليه الناسكُ وقال : انما اصفقُ  
 يدي لِأُنْفِرَ جُرْدًا قد تحيرتُ في امره . ولست اضع  
 في البيت شيئاً الا واكله \* فقال الضيف : جُرْدٌ واحدٌ  
 يفعل ذلك . ام جُرْدانٌ كثيرة \* فقال الناسكُ :  
 جُرْدانُ البيت كثيرٌ . ولكن فيها جُرْدًا واحداً هو  
 الذي غلبني . فاستطبعُ له حيلةً . قال الضيف :  
 لقد ذكرتني قولَ الذي قال : لامرٍ ما باعتُ هذه  
 المرأةَ سَمِماً مقشوراً بغير مقشور . قال الناسكُ :  
 وكيف كان ذلك \*

قال الضيف : نزلتُ مرَّةً على رجلٍ بمكانٍ كذا

فتعشينا . ثم فرش لي . وانقلب الرجل على فراشه  
 هو وزوجته . وبينها خُصٌّ من قَصَبٍ \* فسمعت  
 الرجل يقول في آخر الليل لامرأته : إني أريد أن  
 ادعوك غداً رهطاً لياكلوا عندنا . فاصنعي لهم طعاماً \*  
 فقالت المرأة : كيف تدعو الناس الى طعامك  
 وليس في بيتك فضلٌ عن عيالك . وانت رجلٌ لا  
 تبقي شيئاً ولا تذخراً \* قال الرجل : لا تندمي على شيء \*  
 اطعمناه وانقناه . فان اجمع والاذخار ربما كانت  
 عاقبته كماقبة الذئب \* قالت المرأة : وكيف كان  
 ذلك \* قال الرجل : زعموا أنه خرج ذات يوم رجلٌ  
 قانصٌ ومعه قوسه ونشابهة . فلم يجاوز غير بعيد . حتى  
 رمى ظبياً . فحمله ورجع طالباً مترله \* فاعترضه خنزيرٌ  
 بري . فرماه بنشابهة فنفلت فيه . فادركه الخنزيرُ

وضربه بأنيابه ضربةً أطارت من يدِ القوسِ ووقعا  
 ميتين. فإني عليهم ذئب. فقال: هذا الرجل والظبي  
 والخنزير يكفيني أكلمهم مدة. ولكن ابداً بهذا الوتر  
 فأكله. فيكون قوتَ يومي. فعالج الوترَ حتى قطعته.  
 فلما انقطع. طارت سنةُ القوس. فضربت حلقه  
 فهات \*

وأما ضربتُ لكِ هذا المثل لتعلمي أن الجمع  
 والأذخار وخيمُ العاقبة \* فقالت المرأة: نعم ما قلت.  
 وعندنا من الأرز والسَّمِيم ما يكفي ستةَ أنفاسٍ أو  
 سبعة. فإنا غاديةٌ على اصطناع الطعام. فادعُ من  
 احببت \* واخذتِ المرأة حينَ أصبحت سَمِيمًا. فقشرته  
 وبسطته في الشمس ليحْف. وقالت لغلامٍ لهم: اطرُدْ  
 عنه الطيرَ والكلاب. وتفرغتِ المرأة لصنعها. وتغافل



الغلام عن السميم. فجاء كلب فعاث فيه. فاستقدرته  
 المرأة وكرهت أن تصنع منه طعاماً. فذهبت به الى  
 السوق. فاخذت به مقيضة سميماً غير مقشور  
 مثلاً بمثل. وانا واقف في السوق. فقال رجل: لأمر  
 ما باعت هذه المرأة سميماً مقشوراً بغير مقشور\*  
 وكذلك قولي في هذا الجرذ الذي ذكرت أنه على  
 غير عليه ما لا يقدر على ما شكوت منه. فالتيس لي فاساً  
 لعلني احنفر غاره فأطلع على بعض شأنه\* فاستعار  
 الناسك من بعض جيرانه فاساً. فاتي بها الضيف.  
 وانا حينئذ في غار غير غاري اسمع كلامها. وفي  
 غاري كيس فيه مائة دينار لا أدري من وضعها\*  
 فاحنفر الضيف حتى انتهى الى الدنانير. فاخذها  
 وقال للناسك: ما كان هذا الجرذ يقوى على الوثوب

حيث كان يَشِبُّ الأ بهنك الدنانير. فإن المال يجعل  
 قُوَّةً وزيادةً في الرأي والتمكّن. وسترى بعد هذا  
 أنه لا يقدرُ على الوثوب حيث كان يَشِبُّ \* فلما  
 كان من الغد. اجتمع الجُرْذَان التي كانت معي.  
 فقالت: قد اصابنا الجوعُ وانت رَجَاؤُنَا. فانطلقتُ  
 ومعِي الجُرْذَان الى المكان الذي كنتُ اُتِبُّ منه الى  
 السلة. فحاولتُ ذلك مراراً. فلم اقدرُ عليه. فاستبان  
 للجُرْذَان نقصُ حالي \* فسمِعتهنَّ يقُلن: انصرفن عنه.  
 ولا تطهعن في ما عنده. فإننا نرى له حالاً لا نحسبهُ  
 فيها الا وقد احتاج الى من يعوله \* فتركني ولحقن  
 باعدائي وجفونني. واخذن في غيبيتي عند من يعاديني  
 ويحسدني \* فقلت في نفسي: ما الاخوانُ ولا الاعوان  
 ولا الاصدقاء الا بالمال. ووجدت من لا مال له اذا

اراد امرأ. فعد به العدمُ عما يُريده. كالماء الذي يبقى  
 في الاودية من مطر الشتاء لا يهرُّ الى نهر ولا يجري الى  
 مكان فتشربهُ ارضهُ \* ووجدتُ من لا إخوان له لا  
 اهل له. ومن لا ولد له لا ذكر له. ومن لا مال له لا  
 عقل له ولا دنيا ولا آخرة له \* لان الرجل اذا افقر.  
 قطعهُ قرائبهُ وإخوانهُ. فان الشجرة النابتة في السبخ  
 المأكولة من كلِّ جانب كحال الفقير المحتاج الى ما في  
 ايدي الناس \* ووجدتُ الفقر رأس كلِّ بلاءٍ وجالباً  
 الى صاحبه كلُّ مقتٍ ومعدن النيمة \* ووجدتُ الرجل  
 اذا افقر. أتهمهُ من كان له مؤمناً. وأساء به الظنَّ  
 من كان يظنُّ فيه حسناً \* فان اذنب غيره. كان هو  
 للثمة موضعاً \* وليس من خلة هي للغني مدح الأوي  
 للفقير ذم. فان كان شجاعاً. قيل أهوج. وإن كان

جَوَادًا. سُمِّي مُبْدِرًا وَان كَانَ حَلِيمًا. سُمِّي ضَعِيفًا.  
 وَان كَانَ وَقُورًا. سُمِّي بَلِيدًا \* فَاَلَمُوتُ اِهْوَانُ مِنْ  
 الْحَاجَةِ الَّتِي تُخْرِجُ صَاحِبَهَا إِلَى الْمَسْئَلَةِ وَلَا سِيَّامَا مَسْئَلَةُ  
 الْأَتْحَامِ وَاللَّعَامِ. فَانَ الْكَرِيمُ لَوْ كُفِّ أَنْ يُدْخَلَ يَدُهُ  
 فِي فَمِ الْأَفْعَى فَيُخْرِجَ مِنْهُ سَمًا فَيَيْتَلَعَهُ. لَكُنَ ذَلِكَ  
 أَهْوَانَ عَلَيْهِ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَسْئَلَةِ الْبَخِيلِ اللَّئِيمِ \*  
 وَقَدْ كُنْتُ رَأَيْتُ الضَّيْفَ حِينَ أَخَذَ الدَّنَانِيرَ  
 فَفَاسَمَهَا النَّاسِكَ. جَعَلَ النَّاسِكَ نَصِيبَهُ فِي خَرِيطَةٍ  
 عِنْدَ رَأْسِهِ لَمَّا جَنَّ اللَّيْلَ. فَطَبِعَتْ أَنْ أُصِيبَ مِنْهَا  
 شَيْئًا فَارْدُهُ إِلَى غَارِي. وَرَجَوْتُ أَنْ يَزِيدَ ذَلِكَ فِي  
 قُوَّتِي وَيُرَاجِعَنِي بِسَبَبِهِ بَعْضُ أَصْدِقَائِي \* فَانْطَلَقْتُ  
 إِلَى النَّاسِكَ وَهُوَ نَائِمٌ حَتَّى انْتَهَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ.  
 وَوَجَدْتُ الضَّيْفَ يَقْظَانٌ وَيَدُهُ قَضِيبٌ. فَضَرَبَنِي

على راسي ضربةً مُوجِعَةً. فسَعَيْتُ الى غارِبي. فلَمَّا  
سكن عني الالم. هَجَّيْتُ الحِرْصَ والشَّرَّه. فخرَجْتُ طَمَعًا  
كطَمَعِي الاوَّل. واذا الضيفُ يرصدُني. فضربني  
بالقضبِ ضربةً اَسَّالَت مَنِي الدم \* فتقلَّبتُ ظَهْرًا  
لبطنِ الى غاري. فخرَزْتُ مَغْشِيًا علي. فاصابني من  
الوجعِ ما بَغَضَ الي المالم. حَتَّى لا اسمع بِذِكْرِه الا  
تداخِلي من ذِكْرِه رِعْدَةٌ وهِبَةٌ \* ثمَّ تَذَكَّرْتُ  
فوجدتُ البلاءَ في الدنيا انما يسوقُه الحِرْصُ والشَّرَّه  
ولا يزالُ صاحبُ الدنيا في بليَّةٍ وتعبٍ ونَصَبٍ.  
ووجدتُ تجشُّمَ الأَسْفارِ البعيدةِ في طَلَبِ الدنيا  
أهونَ علي من بسطِ اليدِ الى السخِيِّ بالمالم. ولم أَر  
كالرِضَاءِ شيئًا. فصار امرِي الى أن رَضِيتُ وقنِعتُ  
وانتقلتُ من بيتِ الناسكِ الى البرِّيَّةِ \* وكان لي

صديقٌ من الحمام . فسيفتُ اليَّ بصداقته صداقةُ  
 الغراب . ثمَّ ذكر لي الغرابُ ما بينك وبينه من المودة .  
 واخبرني أنَّه يريدُ إتيانك . فأحبيتُ أن آتيك معه .  
 فكُرهتُ الوحدة . فأنه لاشيء من سرور الدنيا يعدلُ  
 صحبةَ الإخوان . ولا غمٌّ فيها يعدلُ البعد عنهم \*  
 وجربتُ فعلتُ أنَّه لا ينبغي للعاقل أن يلتمس من  
 الدنيا غيرَ الكفاف الذي يدفعُ به الأذى عن نفسه .  
 وهو اليسير من المَطعمِ والمشربِ إذا اشتمل على صحبةِ  
 البنِّين ورفاهةِ البال \* ولو أن رجلاً وُهب له الدنيا  
 بما فيها . لم يكُ ينتفع من ذلك إلا بالقليل الذي  
 يدفع به عن نفسه الحاجة \* فأقبلتُ مع الغراب  
 اليك على هذا الرأي . وأنا لك اخٌ . فلنكن منزلي  
 عندك كذلك \*

فلما فرغ الجرُّدُ من كلامه: اجابته السُّخفَةُ  
 بكلامٍ رقيقٍ عذب. وقالت: قد سمعتُ كلامك.  
 وما احسن ما تحدثت به. الاَّ اَنِّي رأيتُك تذكُر  
 بنايا امورٍ هي في نفسك. واعلم انَّ حُسن الكلام  
 لا يَتِمُّ الاَّ بحُسن العمل. وَاَنَّ المريض الذي قد علم  
 دواءَ مرضه. انَّ لم يتداو به. لم يُغنِ علمه به شيئاً.  
 ولم يجد لدائه راحةً ولا خِفَةَ \* فاستعمل رأيك. ولا  
 تحزن لِقِلَّةِ المال. فانَّ الرجلَ ذا المُرُوةِ قد يُكرِّم  
 على غير مالٍ. كالأسد الذي بهاب وإن كان رايضاً \*  
 والغني الذي لا مُرُوةَ له يهان وإن كان كثيرَ المال.  
 كالكلب لا يُجفل به وإن طُوق وُخِّل بالذهب \*  
 فلا تكبرنَّ عليك عُربتك. فانَّ العاقل لا عُربةَ  
 له. كالأسد الذي لا يَنقلب الاَّ ومعه قُوته \* فلتُحسِن

تعاهدك لنفسك. فانك اذا فعلت ذلك. جاءك  
 الخبز يطلبك كما يطلب الماء انحداره. وإنما جعل  
 الفضل للحازم البصير بالامور. وأما الكسلان المتردد  
 فان الفضل لا يصحبه. كما أن المرأة الشابة لا تطيب  
 لها صحبة الشيخ الهرم \* وقد قيل في اشياء ليس لها  
 ثبات ولا بقاء: ظل الغمامة في الصيف. وخلة  
 الأشرار. وعشق النساء. والبناء على غير اساس.  
 والمال الكثير \* فالعاقل لا يحزن لقلته. وإنما مال  
 العاقل عقله وما قدم من صالح عمله. فهو واثق  
 بانه لا يسلب ما عمل. ولا يؤخذ بشي لم يعمله.  
 وهو خليق أن لا يغفل عن امر آخرته. فان الموت  
 لا ياتي الأبتنة. ليس له وقت معين \* وانت عن  
 موعظتي غني بما عندك من العلم. ولكن رأيت أن



أَقْضِي مَا لَكَ مِنْ حَقِّ قَبْلِنَا. لِأَنَّكَ إِخْوَانَا. وَمَا  
عِنْدَنَا مِنَ النَّصْحِ مَبْدُولٌ لَكَ \*

فَلَمَّا سَمِعَ الْغُرَابُ كَلَامَ السُّلْحَفَاءِ لِلجُرَذِ وَرَدَّهَا  
عَلَيْهِ وَمَلَأَ طَفَنَهَا آيَةً. فَرِحَ بِذَلِكَ وَقَالَ: لَقَدْ

سَرَرْتَنِي وَإِنَّمَتِ عَلَيَّ. وَأَنْتِ جَدِيرَةٌ أَنْ تَسْرُبَ

نَفْسَكَ بِمِثْلِ مَا سَرَرْتَنِي بِهِ \* وَإِنَّ أَوْلَى أَهْلِ الدُّنْيَا

بِشِدَّةِ السُّرُورِ مَنْ لَا يَزَالُ رَبِيعُهُ مِنْ إِخْوَانِهِ

وَإِصْدِقَائِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ مَعْمُورًا. وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ

مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ يُسَرُّهُمْ وَيُسَرُّونَهُ. وَيَكُونُ مِنْ وِرَاءِ أُمُورِهِمْ

وَحَاجَاتِهِمْ بِالْمُرْصَادِ. فَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا عَثَرَ. لَا يَأْخُذُ

بِيَدِ الْكَرِيمِ. كَالفَيْلِ إِذَا وَجَلَ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا

الْفَيْلَةُ \* فَبَيْنَمَا الْغُرَابُ فِي كَلَامِهِ. إِذْ أَقْبَلَ نَحْوَهُمْ ظَبْيٌ

يَسْعَى. فَذُعِرَتْ مِنْهُ السُّلْحَفَاءُ فَنَاصَتْ فِي الْمَاءِ.

وخرج الجُرْدُ الى غارِهِ. وطار الغُرابُ فوقَ علي  
 شجرةٍ \* ثمَّ إِنَّ الغُرابَ تَحَلَّقَ في السَّماءِ لِيَنْظُرَ هل لِلظُّبِيِّ  
 طَالِبٌ. فنظر فلم يَرِ شَيْئاً. فنَادَى الجُرْدُ والسُّلْحَفَاءَ.  
 فخرجا \* فقالت السُّلْحَفَاءُ لِلظُّبِيِّ حينَ رَأَتْهُ يَنْظُرُ الى  
 المَاءِ: اشْرَبْ ان كان بك عطش. ولا تَحْفَ فَإِنَّهُ لا  
 خَوْفَ عَلَيْكَ \* فدنا الظُّبِيُّ. فرحبت بِهِ السُّلْحَفَاءُ  
 وحيته. وقالت لَهُ: من اين اقبلت \* قال: كنتُ  
 أُسَِّخُ بِهذه الصَّحارى. فلم تَزَلِ الأَساورَةُ تُطْرِدُنِي من  
 مكانٍ الى مكانٍ. حتى رايْتُ اليَوْمَ شَيْئاً. فحَفَّتْ أَن  
 يَكُونَ قانِصاً \* قالت: لا تَحْفَ. فَإِنَّا لم نَرِ ههنا قانِصاً  
 قط. ونحن نَبْذِلُ لك وُدَّنَا ومكاننا. والماءُ والمرعى  
 كثيرٌ عندنا. فأرغب في صُحبتنا \* فاقام الظُّبِيُّ معهم.  
 وكان لهم عَرِشٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ. ويتذاكرون الأحاديثَ

والأخبار \* فبينما الغرابُ والجُرْدُ والسُّلْحَفَاءُ ذات  
يومٍ في العريشِ . غاب الظبيُّ . فتوقعوه ساعة فلم  
ياتِ \* فلما ابطأ . أشفقوا أن يكون قد أصابه عنت \*  
فقال الجُرْدُ والسُّلْحَفَاءُ للغراب : انظر هل ترى ما  
يلينا شيئاً \* فخلق الغراب في السماء . فنظر فاذا الظبيُّ  
في الحبالِ مقتنصاً . فأنقضُّ مسرعاً فاخبرها بذلك \*  
فقال السُّلْحَفَاءُ والغرابُ للجُرْدُ : هذا امر لا يرجي فيه  
غيرك . فأغث اخاك \* فسعى الجُرْدُ مسرعاً . فأتى  
الظبيَّ فقال له : كيف وقعت في هذه الورطة وانت  
من الأكياس . قال الظبي : هل يغني الكيسُ مع  
المقادير شيئاً \* فبينما هما في الحديث . إذ وافتهما  
السُّلْحَفَاءُ . فقال لها الظبي : ما أصبتِ عجيبك الينا .  
فإن القانص لو انتهى الينا وقد قطع الجُرْدُ الحبالِ .

استبقته عدواً. وللمجرذ أغوار كثيرة. والغراب يطير.  
وانت ثقيلة لاسعي لك ولا حركة. واخاف عليك  
القائص \* قالت: لا عيش مع فراق الأحبة. وإذا  
فارق الإليف اليقة. فقد سلب فوادة. وحرم  
سرورة وغشي بصره \* فلم ينه كلامها. حتى وافى  
القائص ووافق ذلك فراغ المجرذ من قطع الشرك.  
فجأ الظبي بنفسه. وطار الغراب متحلقاً. ودخل المجرذ  
بعض الأغوار. ولم يبق غير الشحنة \* ودنا الصياد.  
فوجد حبالته مقطعة. فنظر يمينا وشمالاً. فلم يجد  
غير الشحنة تدب. فأخذها وربطها \* فلم يلبث  
الغراب والمجرذ والظبي أن اجتمعوا. فنظروا القائص  
قد ربط الشحنة. فاشتد حزنهم. وقال المجرذ: ما  
ارانا نجاوز عقبة من البلاء. إلا صرنا في اشد منها.

ولقد صدق الذي قال: لا يزال الانسان مستمرا في  
 اقباله ما لم يعثره فاذا عثر. لِح به العثار وإن مشى في  
 جدد الارض \* وحذري على السلفاة خير الاصدقاء  
 التي خلتها ليست للمجازاة ولا للناس مكافاة. ولكنها  
 خلة الكرم والشرف. خلة هي افضل من خلة الوالد  
 لولد. خلة لا يزيلها الا الموت \* ويح لهذا الجسد  
 الموكل به البلاء. الذي لا يزال في تصرف ونقلب.  
 ولا يدوم له شيء. ولا يلبث معه امر. كما لا يدوم  
 للطالع من النجوم طلوع. ولا للآفل منها افول.  
 لكن لا يزال الطالع منها آفلا والآفل طالعا. وكما  
 تكون الأم الكلوم وانتفاض الجراحات. كذلك من  
 فرحت كلومه بفقد اخوانه بعد اجتماعهم بهم \* فقال  
 الظبي والغراب للجرذ: إن حذرنا وحذرك وكلامك

وإن كان بليغاً. كلُّ منها لا يُغني عن السلخانة شيئاً.  
 وإنه كما يقال إنما يُخنبر الناس عند البلاء. وذو  
 الأمانة عند الاخذ والعطاء. والاهل والولد عند  
 الفاقة. كذلك يُخنبر الاخوان عند النوائب. قال  
 الجرد: ارى من الحيلة أن تذهب أيها الظبي فتقع  
 بمنظر من القانص كأنك جريح. ويقع الغراب عليك  
 كأنه يأكل منك. وأسعي انا فاكون قريباً من  
 القانص مراقباً له. لعله أن يرمي ما معه من الآلة.  
 ويضع السلخانة ويقصدك طامعاً فيك راجياً  
 تحصيلك. فاذا دنا منك. ففر عنه رويداً بحيث لا  
 ينقطع طعمه منك. ومكته من اخذك مرة بعد مرة.  
 حتى يبعد عنا. وأنح منه هذا النحو ما استطعت.  
 فإني أرجو أن لا ينصرف الأ وقد قطعتُ الحبال

عن السلخانة وانجوبها \* فنعل الغراب والظبي ما  
 امرها به الجرد. وتبعها القانص. فاستجرة الظبي حتى  
 ابعده عن الجرد والسلخانة. والجرد مقبل على قطع  
 الحبال حتى قطعها ونجا بالسلخانة \* وعاد القانص  
 مجهوداً لاغباً. فوجد جبالته منقطعة. ففكر في امره  
 مع الظبي المفيت. فظن أنه خولط في عقله. وفكر في  
 امر الظبي والغراب الذي كأنه يأكل منه وتقريض  
 جبالته. فاستوحش من الارض وقال: هذه ارض  
 جن او سحره. فرجع مولياً لا يلتمس شيئاً ولا يلنفت  
 اليه \* واجتمع الغراب والظبي والجرد والسلخانة الى  
 عريشهم سالمين آمنين كأحسن ما كانوا عليه \*  
 فاذا كان هذا المخلوق مع صغره وضعفه قد قدر  
 على التخلص من مرابط الهلكة مرة بعد اخرى بمودته

وخلصه وثبات قلبه عليها واستمتاعه مع أصحابه  
 بعضهم ببعض . فالانسان الذي قد أُعطي  
 العقل والفهم . وألهم الخير والشر . ومُنح التمييز  
 والمعرفة . أولى وأحرى بالتواصل والتعاقد \*  
 فهذا مثل إخوان الصفاء وإتلافهم  
 في الصحبة \*

انتفى باب الحماة  
 المطوّفة



## الباب الثامن

باب اليوم والغربان

قال دَبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: قد سمعتُ  
 مثلَ اخوان الصفاة وتعاونهم. فأضرب لي مثلَ العدوِّ  
 الذي لا ينبغي أن يُغترَّ به وإن اظهر تضرعاً ومَلقاً \*  
 قال الفيلسوف: من اغترَّ بالعدوِّ الذي لم يزل عدواً.  
 اصابه ما اصاب اليوم من الغربان. قال الملك:  
 وكيف كان ذلك \*

قال بيدبا: زعموا أنه كان في جبل من الجبال  
 شجرةٌ من شجر الدوح. فيها وكرا الفِ غرابٍ. وعليهنَّ  
 وال من انفسهنَّ \* وكان عند هذه الشجرة كهف فيه  
 الفُ بومة. وعليهنَّ وال منهنَّ. فخرج ملكُ اليوم  
 لبعض غدواته وروحاته. وفي نفسه العداوةُ للملكِ

غداة

الغُربان. وفي نفس الغُربان ومَلِكها مثل ذلك لليوم \*  
 فأغار مَلِكُ البُوم في أصحابه على الغُربان في أوْكارها.  
 فقتل وسبي منها خلقاً كثيراً. وكانت الغارةُ ليلاً \*  
 فلما اصبحَتِ الغُربان. اجتمعن الى مَلِكها. فقلن له :  
 قد علمت ما لَقِينا الليلةَ من مَلِكِ البوم. وما منا الأ  
 من اصبح قتيلاً او جريحاً او مكسوراً الجناح او منتوفاً  
 الريش او مقطوفاً الذنب. واشدُّ مما اصابنا ضراً  
 علينا جرأتهم علينا وعلمهم بمكاننا. وهنَّ عائداتُ  
 الينا غير منقطعاتٍ عنا لعلمهنَّ بمكاننا. فأنما نحن لك.  
 ولك الراي ايها الملك. فانظر لنا ولنفسك \* وكان  
 في الغُربان خمسٌ معترفٌ هنَّ بحسن الراي. يسند  
 اليهنَّ في الامور. ويلقن عليهنَّ ازمة الاحوال \* وكان  
 المَلِكُ كثيراً ما يشاورهنَّ في الامور. ويأخذ بآرائهنَّ

في الحوادث والنوازل \* فقال الملك للاول من  
 الخمس: ما رأيك في هذا الامر \* قال: رأيي قد سبقتنا  
 اليه العلماء. وذلك أنهم قالوا: ليس للعدو الحنق  
 الا الهرب منه \* قال الملك للثاني: ما رأيك انت  
 في هذا الامر \* قال: رأيي ما رأى هذا من الهرب \*  
 قال الملك: لأرعى لكما ذلك رأياً ان نرحل عن  
 اوطاننا. ونخليها لعدونا من اول نكبة اصابتنا منه.  
 ولا ينبغي لنا ذلك. ولكن نجتمع امرنا ونستعد لعدونا.  
 ونذكي نار الحرب فيما بيننا وبين عدونا. ونختس  
 من الغرة اذا قبل الينا. فنلقاه مستعدين. ونقاتله  
 قتالاً غير مراجعين فيه ولا مقصرين عنه \* وتلقى  
 اطرافنا اطراف العدو. ونحترز بحصوننا. وندافع عدونا  
 بالآناة مرة وبالجلاد اخرى. حيث نصب فرصتنا

وَبَغَيْتَنَا وَقَدْ ثَنَيْتَنَا عَدُونًا عَنَّا \* ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلثَّالِثِ :  
 مَا رَأَيْكَ أَنْتَ \* قَالَ : مَا أَرَى مَا قَالَا رَأْيَا . وَلَكِنْ  
 نَبِثَ الْعَيْونُ وَنَبَعَتْ الْجَوَاسِيسُ . وَنُرْسِلُ الطَّوَالِعَ  
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُونَا . فَتَعْلَمُ أَيُّرِيدُ صَلِحَنَا أَمْ لَا . أَوْ يُرِيدُ  
 حَرْبَنَا أَمْ يُرِيدُ الْفِدْيَةَ \* فَإِنْ رَأَيْنَا أَمْرَهُ أَمَرَ طَامِعٌ فِي  
 مَالٍ . لَمْ نَكْرَهُ الصَّلِحَ عَلَى خَرَاجٍ نُوَدِّعُهُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ  
 سَنَةٍ . نَدْفَعُ بِهِ عَنَّا أَنْفُسَنَا وَنَطْمِئِنُّ فِي أَوْطَانِنَا . فَإِنْ  
 مِنْ آرَاءِ الْمُلُوكِ إِذَا اشْتَدَّتْ شَوْكَةُ عَدُوِّهِمْ فَخَافُوهُ  
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْأَمْوَالَ جُنَّةَ الْبِلَادِ  
 وَالْمُلُوكِ وَالرَّعِيَّةِ \* قَالَ الْمَلِكُ لِلرَّابِعِ : فَمَا رَأَيْكَ فِي  
 هَذَا الصَّلِحِ \* قَالَ : لِأَرَاهُ رَأْيَا . بَلْ أَنْ تَفَارِقَ أَوْطَانَنَا  
 وَتَصْبِرَ عَلَى الْغُرْبَةِ وَشِدَّةِ الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ نُضِيعَ  
 أَحْسَابَنَا وَنَخْضَعُ لِلْعَدُوِّ الَّذِي نَحْنُ أَشْرَفُ مِنْهُ . مَعَ

أَنَّ الْيَوْمَ لَوْ عَرَضْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِنَّ . لَمَّا رَضِينَ مِنَّا الْأَ  
 بِالشَّطَطِ \* وَيُقَالُ فِي الْأَمْثَالِ : قَارِبَ عَدُوِّكَ بَعْضَ  
 الْمُقَارَبَةِ لَتَنَالُ حَاجَتَكَ . وَلَا تَقَارِبُهُ كُلَّ الْمُقَارَبَةِ .  
 فَيَجْتَرِي عَلَيْكَ وَيَضَعُفُ جُنْدُكَ وَتَذِلُّ نَفْسُكَ \*  
 وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الْخَشْبَةِ الْمَنْصُوبَةِ فِي الشَّمْسِ . إِذَا  
 أَمَلَتْهَا قَلِيلًا . نَزَادَ ظِلُّهَا . وَإِذَا جَاوَزَتْ بِهَا الْحَدَّ فِي  
 إِمَالَتِهَا . نَقَصَ الظِّلُّ . وَلَيْسَ عَدُوْنَا بِرَاضِيٍّ مِنَّا بِالذُّونِ  
 فِي الْمُقَارَبَةِ . فَالرَّأْيُ لَنَا وَلَكَ الْمُحَارَبَةُ \* قَالَ الْمَلِكُ  
 لِلْحَامِسِ : مَا تَقُولُ أَنْتَ . وَمَاذَا تَرَى . الْقِتَالُ أَمْ الصَّلَاحُ  
 أَمْ الْجَلَاءُ عَنِ الْوَطَنِ \* قَالَ : أَمَّا الْقِتَالُ فَلَا سَبِيلَ  
 لِلْمَرْءِ إِلَى قِتَالٍ مَن لَا يَقْوَى بِهِ . وَقَدْ يُقَالُ أَنَّهُ مَن لَا  
 يَعْرِفُ نَفْسَهُ وَعَدُوَّهُ وَقَاتِلَ مَنْ لَا يَقْوَى بِهِ . حَمَلَ  
 نَفْسَهُ عَلَى حَنْفِهَا . مَعَ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَسْتَصْفِرُ عَدُوًّا .

فأنه من استصغر عدوه . اغتر به . ومن اغتر بعدوه .  
 لم يسلم منه \* وانا لليوم شديد الهيبة وإن اضربن  
 عن قتالنا . وقد كنت اهابها قبل ذلك . فان الحازم  
 لا يأمن عدوه على كل حال : إن كان بعيدا . لم يأمن  
 سطوته . وإن كان مكتبا . لم يأمن وثبته . وإن كان  
 وحيدا . لم يأمن مكره \* واحزم الاقوام وأكسهم من  
 كره القتال لاجل النفقة فيه . فان ما دون القتال  
 النفقة فيه من الأموال والقول والعمل . وحقبة  
 القتال نفقة الأنفس والأبدان \* فلا يكون القتال  
 من رأيك ايتها الملك لليوم . فان من قاتل من لا  
 يقوى به . فقد غرر بنفسه \* فاذا كان الملك محصنا  
 للأسرار . مخبرا للوزراء . مهيبا في اعين الناس . بعيدا  
 من ان يُقدر عليه . كان خليفنا أن لا يسلب صحب

ما أوتيت من الخير. وانت أيها الملك كذلك \* وقد  
استشرتني وتريد الجواب مني. فاعلم أن عندي رأياً  
في بعضه علانية. وفي بعضه سر. وللأسرار منازل.  
منها ما يدخل فيه الرهط. ومنها ما يستعان فيه  
بالقوم. ومنها ما يدخل فيه الرجال. ولست أرى  
لهذا السر على قدر منزلته أن يشارك فيه الأربعة  
آذان ولسانان \*

فنهض الملك من ساعته. وخلا به فاستشاره.  
فكان أول ما سأله عنه أنه قال: هل تعلم بدء علاقة  
بيننا وبين اليوم \* قال: نعم كلمة تكلم بها الغراب \*  
قال الملك: وكيف كان ذلك \* قال الغراب: زعموا  
أن جماعة من الكراكي لم يكن لها ملك. فأجمعت  
أمرها على أن يملكن عليهن ملك اليوم \* فبينما هي في

جمعها . اذ وقع قريبا منها عُرابٌ . فقالت : لو جاءنا  
 هذا العُراب . لاستشرناه في امرنا \* فلم يلبثن دون  
 أن جاءهن العُراب . فاستشرته . فقال : لو أن النسور  
 بادت من الاقاليم وفقد الطاووس والبَطُ والنعام  
 والحمام من العالم . لما اضطررتن الى أن تملكن عليكن  
 اليوم التي هي افتح الطير منظرًا . وأسوأها خلقًا . واقبلها  
 عقلاً . واشدها غضبًا . وابعدها من كل رحمة . مع  
 عماها وما بها من العشى بالنهار . واشد من ذلك  
 واقبح امورها سفهها وسوء اخلاقها . الا أن ترين  
 أن تملكنها وتكن اتن تدبرن الامور دونها برأيكن  
 وعقولكن . كما فعلت الارنب التي زعمت أن القمر  
 ملكها . ثم برأيها عملت \* قالت الطير : وكيف كان  
 ذلك \* قال العُراب : زعموا أن ارضا من اراضي القبلة



نتابعت عليها السنين . واجدبت وقتل ماؤها .  
 وغارت عيونها . ونوى نبتها . وبس شجرها . فأصاب  
 القبلة عطش شديد . فشكون ذلك الى ملكهن \*  
 فأرسل للملك رسالة ورؤاده في طلب الماء في كل  
 ناحية . فرجع اليه بعض الرسل فأخبره قائلاً : قد  
 وجدت مكان كذا عينا يقال لها عين التمر . كثيرة  
 الماء \* فتوجه ملك القبلة بأصحابه الى تلك العين  
 ليشرب منها هو وفيلته . وكانت العين في أرض  
 للارانب . فوطنن وهن في أغوارهن . فهلك منهن  
 كثير \* فاجتمعن الى ملكهن فقلن له : قد علمت  
 ما اصابنا من القبلة \* فقال : ليخبر كل ذي رأي  
 رأيه \* فتقدمت واحدة من الارانب يقال لها فيروز .  
 وكان الملك يعرفها بحسن الرأي والادب . فقالت :

إِنَّ رَأَى الْمَلِكُ أَنْ يَبْعَثَنِي إِلَى الْفَيْلَةِ وَيُرْسِلَ مَعِيَ أَمِينًا  
 لِيَرَى وَيَسْمَعُ مَا أَقُولُ وَيَرْفَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ \* فَقَالَ لَهَا  
 الْمَلِكُ : أَنْتِ أَمِينَةٌ . وَنَرْضَى بِقَوْلِكَ . فَاذْطَلْقِي إِلَى  
 الْفَيْلَةِ . وَبَلِّغِي عَنَّا مَا تَرِيدِينَ . وَاعْلَمِي أَنَّ الرَّسُولَ  
 بَرَّأَيْهِ وَعَقْلَهُ وَلِينَهُ وَفَضْلَهُ يُخْبِرُ عَنْ عَقْلِ الْمُرْسَلِ .  
 فَعَلَيْكَ بِاللَّيْنِ وَالْمَوَاتَاةِ . فَإِنَّ الرَّسُولَ هُوَ الَّذِي يَلِينُ  
 الصَّدُورَ إِذَا رَفِقَ . وَيَجْشِنُ الصَّدُورَ إِذَا خَوِقَ \* ثُمَّ  
 إِنَّ الْأَرْنَبَ انْطَلَقَتْ فِي لَيْلَةٍ قَمْرًا . حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى  
 الْفَيْلَةِ . وَكَرِهَتْ أَنْ تَدْنُو مِنْهُنَّ مَخَافَةَ أَنْ يَطْلُبْنَهَا  
 بِأَرْجُلِهِنَّ فَيَقْتُلْنَهَا وَإِنْ كُنَّ غَيْرَ مُتَعَدِّاتٍ \* ثُمَّ أَشْرَفَتْ  
 عَلَى الْجَبَلِ . وَنَادَتْ مَلِكَ الْفَيْلَةِ وَقَالَتْ لَهُ : الْقَمْرُ  
 أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ . وَالرَّسُولُ غَيْرُ مَكْرُومٍ فِي مَا يَبْلُغُ وَإِنْ  
 اغْلَظَ فِي الْقَوْلِ \* قَالَ مَلِكُ الْفَيْلَةِ : فَمَا الرِّسَالَةُ \*

قالت: يقول لك: إِنَّهُ مِنْ عَرَفَ قُوَّتَهُ عَلَى الضُّعْفَاءِ  
 فَاغْتَرَّ بِذَلِكَ بِالْأَقْوِيَاءِ. كَانَتْ قُوَّتُهُ وَبِالْأَعْيُنِ \*  
 وَإِنْتَ قَدْ عَرَفْتَ فَضْلَ قُوَّتِكَ عَلَى الدُّوَابِّ. فَغَرَّكَ  
 ذَلِكَ. فَعَبَدْتَ إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي تَسْمَى بِاسْمِي فَوَرَدَتْهَا  
 وَكَدَّرْتَهَا \* فَأَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِأَنْذِرَكَ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَى  
 مِثْلِ ذَلِكَ. وَأَنَّكَ إِنِ فَعَلْتَ. أَغْشِي بَصْرَكَ وَأَتْلِفُ  
 نَفْسَكَ. وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِنْ رِسَالَتِي. فَهَلُمَّ إِلَى  
 الْعَيْنِ مِنْ سَاعَتِكَ. فَإِنِّي مُوَاثِقٌ بِهَا \* فَعَجِبَ  
 مَلِكُ الْفَيْلَةِ مِنْ قَوْلِ الْأَرْنَبِ. فَانْطَلَقَ إِلَى الْعَيْنِ مَعَ  
 فَيْرُوزِ الرَّسُولِ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا. رَأَى ضَوْءَ الْقَمَرِ فِيهَا.  
 فَقَالَتْ لَهُ فَيْرُوزُ: خُذْ بِخُرْطُومِكَ مِنَ الْمَاءِ فَأَغْسِلْ  
 بِهِ وَجْهَكَ. وَأَسْجُدْ لِلْقَمَرِ \* فَادْخُلِ الْفَيْلَ خُرْطُومَةً  
 فِي الْمَاءِ فَتَحْرِكْ. فَخِيْلُ لَهُ أَنَّ الْقَمَرَ ارْتَعَدَ. فَقَالَ: مَا

شانُ القمرِ ارتعد. أترأهُ غَضِبَ من إدخالي جفَلتني  
 في الماء \* قالت الارنب: نَعَمْ: فسجد الفيل للقمر مرّة  
 اخرى. وتاب اليه ما صنع. وشرَطَ أَنْ لا يعود الى  
 مثلي ذلك هو ولا احدٌ من فيلتيه \*

قال الغراب: مع ما ذكرتُ من امر اليوم فإن  
 فيها الخُبثَ والمكرَ والخديعة. وشرُّ الملوك الخُذاع.  
 ومن ابتلي بسُلطانِ خُذاعِ وخدمته. اصابه ما اصاب  
 الارنبَ والصِفرد حين احتكما الى السِنور \* قالت  
 الكراكي: وكيف كان ذلك \* قال الغراب. كان  
 لي جارٌّ من الصفارِدة في اصل شجرة قريية من  
 وكرى. وكان يكثرُ مواصلي. ثم فقدته فلم اعلم اين  
 غاب. وطالت غيبته عني حتى جاءت ارنب الى  
 مكانه فسكنته. فكرهت أن اخاصمها. فلبثت فيه

زماناً \* ثم إن الصِّفْرِدَ أَبَ بَعْدَ مُدَّةٍ . فَأَنِي مَنْزِلَةٌ .  
 فوجدَ الأرنبَ قد تبوأته . فقال لها : هذا المكانُ لي :  
 فانتقلي عنه \* قالت الأرنبُ : المسكنُ لي وتحت  
 يدي . وإنما أنت مدع به : فإن كان لك حقٌ .  
 فاستعدِ علي \* قال الصِّفْرِدُ : القاضي منّا قريبٌ .  
 فأمضي بنا إليه \* قالت الأرنبُ : ومن القاضي \* قال  
 الصِّفْرِدُ : إنَّ بساحلَ البحرِ سنوراً متعبداً بصوم  
 النهارِ ويقومُ الليلَ كله . ولا يؤذي دابةً . ولا مهريقاً  
 دماً . عيشه من الحشيشِ وما يقذفه إليه البحرُ . فإن  
 احببت . تحاكننا إليه ورضينا به \* قالت الأرنبُ :  
 ما ارضاني به إذا كان كما وصفت \* فانطلقا إليه .  
 فتبعتهما لأنظرُ إلى حكومة الصَّوامِ القوامِ \* فلما بصرُ  
 السنورُ بالأرنبِ والصِّفْرِدَ مقبلين نحوه . انتصب

قائماً بصلي. وظهر الخشوع والتنسك. فعجبا لما رأيا  
 من حاله. ودنوا منه هائبين له. وسألاه. وسألاه  
 أن يقضيَ بينهما \* فامرهما أن يقضا عليه القصة.  
 ففعلا \* فقال لهما: لقد بلغني الكبر. وثقلت اذناي.  
 فادنوا مني فاسمعاني ما تقولان \* فدنوا منه. واعادا  
 عليه القصة. وسألاه الحكم \* فقال: قد فهت  
 مقاتلكما. واستوعبت دعواكما. وانا مبتدئكما بالنصيحة  
 قبل الحكم. وامركما بتقوى الله وأن لا تطلبيا الأ  
 الحق. فان طالب الحق هو الذي يُفْلِحُ وإن قضي  
 عليه. وطالب الباطل محصوم وإن قضي له \* وليس  
 لصاحب الدنيا من دنياه شيء لا مال ولا عمل.  
 سوى العمل الصالح يقدمه. فذو العقل حقيق أن  
 يكون سعيه في طلب ما يدوم ويعود عليه نفعه في

الآخِرَةَ . وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ  
الدُّنْيَا \* فَإِنَّ مَنزِلَةَ الْمَالِ عِنْدَ الْعَاقِلِ بِمَنزِلَةِ الْمَدَرِ .  
وَمَنزِلَةُ النَّاسِ فِي مَا يُحِبُّ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَبِكْرِهِ مِنَ  
الشَّرِّ بِمَنزِلَةِ نَفْسِهِ \* ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَقْصُصُ عَلَيْهَا مِنْ  
جِنْسِ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ . حَتَّى أَنْسَأَ إِلَيْهِ وَاقْبَلَا عَلَيْهِ .  
وَدَنَوْا مِنْهُ كُلَّ الدُّنُورِ . فَوَثَبَ عَلَيْهَا فَمَزَقَهَا أَجْزَاءً  
مَمَزَّقِي \* قَالَ الْغُرَابُ : ثُمَّ إِنَّ الْبُومَ يَجْمَعُ مَعَهُ مَا وَصَفْتُ  
لَكُنَّ مِنَ الشُّومِ سَائِرَ الْعِيُوبِ . فَلَا يَكُونَنَّ تَمْلِيكَ  
الْبُومِ مِنْ رَأْيِكَ \*

فَلَمَّا سَمِعْتَ الْكِرَاكِيَّ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْغُرَابِ .  
أَضْرِبِينَ عَنِ تَمْلِيكَ الْبُومِ . وَكَانَ هُنَاكَ يَوْمَ حَاضِرٍ  
قَدْ سَمِعَ مَا قَالُوا . فَقَالَ لِلْغُرَابِ : لَقَدْ وَتَرْتَنِي اعْظَمَ  
النِّيرَةِ . وَلَا أَعْلَمُ سَلَفَ مِنِّي الْبِكِّ سِوَى أَوْجَبَ هَذَا

أم لا \* وبعد فاعلم أنَّ النَّاسَ يُقَطِّعُ بِهِ الشَّجَرَ فَيَعُودُ  
 يَنْبُتُ. وَالسَّيْفُ يُقَطِّعُ اللَّحْمَ فَيَعُودُ فَيَنْدَمِلُ. وَاللِّسَانُ  
 لَا يَنْدَمِلُ جُرْحُهُ وَلَا تُؤَسَّى مَقَاطِعُهُ وَالنَّصْلُ مِنَ  
 السَّهْمِ يَغِيبُ فِي اللَّحْمِ ثُمَّ يُنْزَعُ فَيُخْرَجُ \* وَأَشْبَاهُ هَذَا  
 النَّصُولُ مِنَ الْكَلَامِ: إِذَا وَصَلَتِ الْقَلْبَ. لَمْ تُنْزَعِ  
 وَلَمْ تُسْتَخْرَجْ \* وَلِكُلِّ حَرْبٍ مُطْفِئٌ. فَلِلنَّارِ الْمَاءُ. وَلِلسَّمِّ  
 الدَّوَاءُ. وَلِلْحُزْنِ الصَّبْرُ. وَلِلعِشْقِ الفِرْقَةُ. وَنَارُ الْحِقْدِ  
 لَا تَنْجُو أَبَدًا. وَقَدْ غَرَسْتُمْ مَعَاشِرَ الْغُرَبَانِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ  
 شَجَرَ الْحِقْدِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ \* فَلَمَّا قَضَى الْبُومُ  
 مَقَالَتَهُ. وَوَلَّى مُغْضَبًا. فَأَخْبَرَ مَلِكَ الْبُومِ بِمَا جَرَى وَمَا  
 كَانَ مِنْ قَوْلِ الْغُرَابِ \* ثُمَّ إِنَّ الْغُرَابَ نَدِمَ عَلَى مَا  
 فَرَطَ مِنْهُ. وَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَرِقتُ فِي قَوْلِي الَّذِي  
 جَلِبتُ بِهِ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ عَلَى نَفْسِي وَقَوْمِي.



وليتني لم أخبر الكراكي بهذه الحال ولا علمتها بهذا  
الامر. ولعل أكثر الطير قد رأى أكثر مما رأيتُ وعلم  
أضعاف ما علمتُ. فمنعها من الكلام بمثل ما تكلمتُ  
أثقاء ما لم أتقِ والنظر في ما لم انظر فيه من حذار  
العواقب. ولا سيما الكلام الذي يلقى منه سامعة  
وقائلة المكروه. وما يورث الحقد والضغينة \* فلا  
ينبغي لأشباه هذا الكلام أن تُسمى كلاماً. لكن  
سهماً. والعافل وإن كان واثقاً بقوته وفضله. فلا  
يجمله ذلك على أن يجلب العداوة على نفسه أتكالاً  
على ما عنده من الرأي والقوة. كما أنه وإن كان  
عند الترياق. لا ينبغي له أن يشرب السم أتكالاً  
على ما عنده \* وصاحبُ حسن العمل وإن قصر  
به القول في مستقبل الامر. كان فضله بينا في

العاقبة والاختبار\* وصاحب حُسنِ القول وإن  
 اعجب الناس حُسنُ صِفته للامور. لم يَجْهَدْ غِبَّ  
 امره\* وانا صاحبُ القول الذي لا عاقبة له .  
 أو ليس من سَنَهي اجترائي في التكلم في جسيمة لا استشير  
 فيها احداً ولا ارأي فيها\* وإنه من لم يستشير  
 النصحاء الاولياء وعجل برأيه من غير تكرار النظر  
 والرؤية. لم يغتبط بمواقع رأيه\* فما كان اغناني عما  
 كسبتُ يومي هذا وما وقعتُ فيه من الهم\* فهذا  
 ما سألتني عنه من ابتداء العداوة بيننا وبين اليوم .  
 وأما القتالُ فقد علمت رأبي فيه وكرهتي له. ولكن  
 عندي من الرأي والحيلة غير القتال ما يكون فيه  
 الفرج إن شاء الله تعالى . فإنه رب قوم احثالوا  
 بأرائهم حتى نظروا ما ارادوا. ومن ذلك حديث

الجماعة الذين ظفروا بالناسك واخذوا عريضة \*  
قال الملك: وكيف كان ذلك \*

قال الغراب: زعموا أن ناسكاً اشترى عريضةً  
ضخمًا ليجعله قُرْبَانًا. وانطلق به يقوده \* فبصر به  
قومٌ من المكرة. فأتهموا بينهم أن يأخذوه منه.  
فعرض له أحدهم. فقال: ما هذا الكلب الذي  
معك \* ثم عرض له الآخر. فقال لصاحبه: ما هذا  
ناسكاً. لأن الناسك لا يقرد كلباً \* فلم يزالوا معه  
على هذا ومثله. حتى لم يشك أن الذي يقوده  
كلبٌ. وأن الذي باعه له سحر عينيه. فاطلقة من  
يده. فاخذوا المحالون ومضوا به \*

وأما ضربت لك هذا المثل لما أرجو أن نصيب  
من حاجتنا بالرفق والحيلة. وإني أريد من الملك

أَنْ يَنْقُرُنِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ . وَيَنْتَفِ رِيشِي وَذَنَبِي .  
 ثُمَّ بَطَّرَحَنِي فِي أَسْفَلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ . وَبَرَّحَلَ الْمَلِكُ هُوَ  
 وَجُنُودُهُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا . فَارْجُوا أَنِّي أَصْبِرُ وَأَطَّلِعُ عَلَى  
 أَحْوَالِهِمْ وَمَوَاضِعِ تَحْصِينِهِمْ وَأَبْوَابِهِمْ . فَاخْدَعْتُهُمْ وَأَتَيْتُ  
 الْيَكِيمَ لَتَهْجِمَ عَلَيْهِمْ وَنَالَ مِنْهُمْ غَرَضًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى \*  
 قَالَ الْمَلِكُ : أَتَطِيبُ نَفْسَكَ لَذَلِكَ \* قَالَ : نَعَمْ .  
 وَكَيْفَ لَا تَطِيبُ نَفْسِي لَذَلِكَ وَفِيهِ اعْظَمُ الرَّاحَاتِ  
 لِلْمَلِكِ وَجُنُودِهِ . فَفَعَلَ الْمَلِكُ بِالْغُرَابِ مَا ذَكَرَ \*  
 ثُمَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ . فَجَعَلَ الْغُرَابُ يَبِينُ وَيَهْمِسُ . حَتَّى  
 سَمِعَتْهُ الْبُومُ وَرَأَتْهُ يَبِينٌ . فَاخْبَرَتْ مَلِكَهُنَّ بِذَلِكَ .  
 فَقَصَدَتْ نَحْوَهُ لِيَسْأَلَهُ عَنِ الْغُرَبَانِ \* فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ . أَمَرَ  
 بَوْمًا أَنْ يَسْأَلَهُ . فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ . وَابْنَ الْغُرَبَانِ \*  
 فَقَالَ : أُمَّا اسْمِي ففُلَانٌ . وَأُمَّا مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَأَنَا

احسبك ترى أن حالي حال من لا يعلم الاسرار \*  
 فقيل للملك البوم: هذا وزير ملك الغريبان وصاحب  
 رايه . فلنساله باي ذنب صنع به ما صنع \* فسئل  
 الغراب عن امره . فقال : إن ملكنا استشار جاعنا  
 فيكن . وكنتم يومئذ محضرين الامر . فقال : ايها  
 الغريبان ما ترون في ذلك . فقلت : ايها الملك لا  
 طاقة لنا بقتال البوم . لانهم اشد بطشا واحدا قلبا  
 منا . ولكن اري أن نلتبس الصلح ثم نبذل الفدية في  
 ذلك . فإن قبلت البوم ذلك منا . والأهربنا في  
 البلاد \* وإذا كان القتال بيننا وبين البوم . كان  
 خيرا لهم وشرا لنا . فالصلح افضل من الخصومة \*  
 وامرتهم بالرجوع عن الحرب . وضربت لهم الأمثال  
 في ذلك . وقلت لهم : إن العدو الشديد لا يرد

بأسه و غصبه بمنى الخضوع له . أَلَا تَرَى إِلَى الْحَشِيشِ  
 كَيْفَ يَسْلَمُ مِنْ عَاصِفِ الرِّيحِ لِلَّيْنِهِ وَمَيْلِهِ مَعَهَا حَيْثُ  
 مَالَتْ \* فَعَصَيْتَنِي فِي ذَلِكَ . وَزَعَمَ أَنَّهُمْ يُرِدُنَ  
 الْقِتَالَ . وَأَتَهَمَنِي فِي مَا قُلْتُ . وَقُلْتُ : إِنَّكَ قَدْ  
 مَالَتَ الْيَوْمَ عَلَيْنَا \* وَرَدَدَنَ قَوْلِي وَنَصِيحَتِي . وَعَذَّبَنِي  
 بِهَذَا الْعَذَابِ . وَتَرَكَتَنِي الْمَلِكُ وَجُنُودُهُ وَارْتَحَلَ . وَلَا  
 عِلْمَ لِي بِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ \* فَلَمَّا سَمِعَ مَلِكُ الْيَوْمِ مَقَالَةَ  
 الْغُرَابِ . قَالَ لِبَعْضِ وُزَرَائِهِ : مَا نَقُولُ فِي الْغُرَابِ .  
 وَمَا تَرَى فِيهِ \* قَالَ : مَا أَرَى إِلَّا الْمَعَالِجَةَ لَهُ بِالْقَتْلِ .  
 فَإِنَّ هَذَا أَفْضَلُ عَدَدِ الْغُرَبَانِ . وَفِي قَتْلِهِ لَنَا رَاحَةٌ  
 مِنْ مَكْرِهِ . وَفَقَدْتُ عَلَى الْغُرَبَانِ شَدِيدًا \* وَيُقَالُ : مَنْ  
 ظَفَرَ بِالسَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا يَنْجَى الْعَمَلُ ثُمَّ لَا يَعَالِجُهُ بِالَّذِي  
 يَنْبَغِي لَهُ . فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ . وَمَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ الْجَسِيمَ

فأمكنه ذلك فاغفله. فانه الامر. وهو خليق أن لا  
تعود له الفرصة ثانية. ومن وجد عدوه ضعيفاً ولم يُجِزْ  
قتله. ندم اذا استقوى ولم يقدر عليه \* قال الملك  
لوزير آخر: ما ترى انت في هذا الغراب \* قال:  
أرى أن لا نقتله. فان العدو الذليل الذي لا ناصر  
له اهل لأن يستبقى ويرحم ويصغ عنه. ولا سيما المستجير  
الخائف. فانه اهل لأن يؤمن \* قال لوزير آخر من  
وزرائه: ما تقول في الغراب \* قال: ارى أن تستبقيه  
وتحسب اليه. فانه خليق أن ينصحك. والعاقل يرى  
معادة بعض اعدائه بعضاً ليظفر ظفراً حسناً. ويرى  
اشتغال بعض الاعداء ببعض ليبلغ خلاصاً لنفسه  
منهم ونجاة. كنجاة الناسك من اللص والشيطان  
حين اخذنا عليه \* قال الملك: وكيف كان ذلك \*

قال الوزير: زعموا أن ناسكاً أصاب من رجل  
بقرة حلوبة. فانطلق بها يقودها الى منزله. فعرض  
له لص فأراد سرقتها. وتبعه شيطان يريد اخنطافه.\*  
فقال الشيطان للص: من انت\* قال: انا اللص.  
أريد ان اسرق هذه البقرة من الناسك اذا نام.  
فمن انت\* قال: انا الشيطان أريد ان اخنطفه هو  
اذا نام واذهب به\* فانتها على هذا الى المنزل.  
فدخل الناسك منسكاً. ودخلاها خلفه. وادخل  
البقرة فربطها في زاوية المنزل. وتعشى ونام\* فاقبل  
الاص والشيطان يأتمران فيه. واخلفا على من يبدأ  
بشغله أولاً\* فقال الشيطان للص: إن انت بدأت  
بأخذ البقرة. ربما استيقظ وصاح. واجتمع الناس.  
فلا اقدر على اخذك. فانتظرنى ريثما اخذك. وشانك



وما تريد \* فاشفق اللص إن بدأ الشيطان  
 باختطافه. أن يستيقظ فلا يقدر على اخذ البقرة.  
 فقال: لا. بل أنظرني أنت حتى آخذ البقرة. وشأنك  
 وما تريد \* فلم يزل في المجادلة هكذا. حتى نادى  
 اللص: أيها الناسك انتبه. فهذا الشيطان يريد  
 اخطافك. ونادى الشيطان: أيها الناسك انتبه.  
 فهذا اللص يريد أن يسرق بقرتك \* فاتبه الناسك  
 وجيرانه بأصواتهم. وهرب الخبيثان \*

قال الوزير الأول الذي اشار بقتل الغراب:  
 اظن ان الغراب قد خدعكن. ووقع كلامه في نفس  
 النبي منكن موقعة. فتردن ان تضعن الرأي في غير  
 موضعه \* فهلا مهلاً أيها الملك عن هذا الرأي. ولا  
 تكونن كالصائغ الذي كذب بما رأى. وصدق بما

سمع. واتخذع بالمحال \* قال الملك: وكيف كان ذلك \*

قال الوزير: زعموا أنه كان رجل صائغ. وكان له امرأة محبها. وكان قد بلغته عنها أنها تدخل مع أخيها في غيابها إلى خزانته فيفتح لها الصندوق بفتح مغشوش. فتسرق من الذهب والفضة ما بدا لها. ولم يكن يصدق بذلك. حتى يراه عيانا ليقابل امرأته بحق \* فقال لها: أريد الذهاب إلى قرية كذا. وهي منا على فراسخ. لبعض عملي للسلطان. فأعدي لي زادا \* ففرحت المرأة حيث يذهب. ويخلو وجهها بأخيها \* ثم لما أراد الخروج. قال لامرأتها: استوثقي من الباب والمهرق \* واراها أنه يخرج. وعطف إلى مكان خفي خلف الباب. فاخفي فيه. فانسل

ودخل الخزانة واخفى تحت سرير كان هناك \* ثم  
 إن المرأة أرسلت الى اخيها أن: إيت \* فأتاها .  
 وخالجها في المنزل طول الليل . وفتح الصندوق .  
 وشرعا يعدان قطع الذهب والفضة ويحسبانها \*  
 ثم إن الصانع غلبه النعاس . فنام . فمد رجله .  
 فخرجت من تحت السرير \* فلما رأتها زوجته . عرفتها  
 فأيقنت بالشر . فقالت لآخيها: سلني وأرفع صوتك .  
 وقل : أيما أحب اليك . زوجك أم أنا \* فساها .  
 فقالت : ما يضطرك الى هذه المسألة . ألم تعلم أنا  
 معاشر النساء أنما غاية منيتنا أن نسلب العالم  
 ونجمع كل شيء الى بيت زوجنا . وكل امرأة عاقلة  
 تستعمل جميع من لها من الاقرباء لمنفعة زوجها . فإن  
 الزوج هو اعز من الوالد والاخ . وانت أنما دعوتك

الى هنا لتفرح معي في غياب زوجي بكثرة ما عندك  
 من الذهب والفضة والجواهر. ففجَّ الله امرأة لا يكون  
 زوجها عدلٌ نفسها \* فلما سمع زوجها كلامها رُقَّ  
 لها واخذته الرحمة. وغلبته العبرة ووثق منها بالموَدَّة  
 والمخلوص. ولم يبرح من مكانه حتى اصبح وايقن أنَّ  
 اخاها قد ذهب \* ثمَّ خرج من تحت السرير. فوجد  
 امرأته نائمة. ففعد عند رأسها بروحها \* فلما انتبهت:  
 قال لها يا حبيبة قلبي نامي. فقد بيت ساهرة. ولولا  
 كراهة ما يسوءك. لكان بيني وبين اخيك صحبٌ  
 وأمرٌ شديد \* وإنما ضربت لك هذا المثل ارادةً  
 أنَّ لا تكون كذلك الصائغ الذي كذب بما رأى  
 وصدق بما سمع \* فلم يلتفت الملك الى قوله. وامر  
 بالغراب أن يجمل الى منازل البوم ويكرم ويستوصى

بِهِ خَيْرًا \* ثُمَّ إِنَّ الْغُرَابَ قَالَ لِلْمَلِكِ يَوْمًا . وَعِنْدَهُ  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْبُومِ . وَفِيهِنَّ الْوَزِيرُ الَّذِي أَسَارَ بَقْتُلُوهُ :  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ عَلِمْتَ مَا جَرَى عَلَيَّ مِنَ الْغُرَبَانِ .  
 وَإِنَّهُ لَا يَسْتَرْجِعُ قَلْبِي دُونَ اخْتِذِي بَثَارِي مِنْهُنَّ .  
 وَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي ذَلِكَ . فَاذَا بِي لَا أَقْدَرُ عَلَيَّ مَا  
 رُمْتُ لِأَنِّي غُرَابٌ \* وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ  
 قَالُوا : مَنْ طَابَتْ نَفْسُهُ بَانَ بِحُرْفِهَا . فَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ  
 أَعْظَمَ الْغُرَبَانِ . لَا يَدْعُو عِنْدَ ذَلِكَ بِدَعْوَةِ الْأَ  
 سْتَجِيبُ لَهُ \* فَان رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ يَأْمُرُنِي فَأَحْرِقْ  
 نَفْسِي . وَادْعُورَبِّي أَنْ يَجُولَنِي يَوْمًا . فَاكُونَ أَشَدَّ  
 عِدَاوَةً وَأَقْوَى بِأَسَاءِ عَلَيَّ الْغُرَبَانِ . لَعَلِّي أَنْتَمُ مِنْهُنَّ \*  
 قَالَ الْوَزِيرُ الَّذِي أَسَارَ بَقْتُلُوهُ : مَا أَشْبَهَكَ فِي خَيْرٍ مَا  
 نَظَرْتُ وَشَرٍّ مَا تُخْفِي الْأَبَاحْخَمَةَ الطَّيْبَةَ الطَّعْمُ

والريح المتع فيها السم. أرايت لو احرقنا جسمك  
 بالنار. كان جوهرك وطباعك متغيرة. اليس  
 أخلاقك تدور معك حينما دُرت. وتصير بعد ذلك  
 الى اصلك وطويتك. كالقارة التي خبرت في الأزواج  
 بين الشمس والريح والسحاب والجبل. فلم يقع  
 اختيارها الأعلى الجرد \* قيل له: وكيف كان ذلك \*  
 قال: زعموا أنه كان ناسكٌ مستجاب الدعوى.  
 فبينما هو ذات يوم جالس على ساحل البحر. اذ مرّت  
 به حداةٌ في رجلها درصُ فارة. ف وقعت منها عند  
 الناسك. وادركته لها رحمة. فأخذها ولنّها في  
 ورقة. وذهب بها الى منزله \* ثمّ خاف أن تشقّ على  
 اهله تربيته. فدعا ربّه أن يحولها جارية حسنة.  
 فانطلق بها الى امرأته. فقال لها: هذه ابنتي. فأصنعي

معها صنيعك بولدي \* فلما بلغت مبلغ النساء. قال  
 لها الناسك: يا بنية. أنك قد ادركت. ولا بد لك  
 من زوج. فاختراري من أحببت حتى أزوجك منه \*  
 فقالت: أما اذا خيرتني. فاني اخيار زوجا يكون  
 اقوى الاشياء. \* فقال الناسك: لعلك تريد من  
 الشمس \* ثم انطلق الى الشمس: فقال: ايها الخلق  
 العظيم. لي جارية. وقد طلبت زوجا يكون اقوى  
 الاشياء. فهل انت متزوجها \* فقالت الشمس: انا  
 ادلك على من هو اقوى مني: السحاب الذي  
 يغطيني. ويرد جرم شعاعي. ويكسف اشعة انواري \*  
 فذهب الناسك الى السحاب. فقال له ما قال  
 للشمس \* فقال السحاب: وانا ادلك على من هو  
 اقوى مني: اذهب الى الريح التي تقبل بي وتدبر.

وتذهب بي شرقاً وغرباً \* فجاء الناسك الى الريح .  
فقال لها كقولهِ للسحاب . فقالت : وانا ادُّلك على  
من هو اقوى مني . وهو الجبل الذي لا اقدرُ على  
تحريكه \* ففضى الى الجبل فقال له القول المذكور .  
فاجابه الجبل وقال له : انا ادُّلك على من هو اقوى  
مني : الجرذ الذي لا يستطيع الامتناع منه اذا خرقتني  
واتخذني مسكناً \* فانطلق الناسك الى الجرذ فقال  
له : هل انت متزوجٌ هذه الجارية . فقال : وكيف  
اتزوجها وغاري ضيقٌ . وانما يتزوجُ الجرذُ الفارة \*  
فدعا الناسك ربه أن يجعلها فارةً كما كانت .  
وذلك برضاء الجارية . فأعادها الله الى عنصرها  
الاول . فانطلقت مع الجرذ \*  
فهذا مثلك ايها المخادع \* فلم يلتفت ملكُ اليوم



الى ذلك القول . ورفق بالغرَاب . ولم يزدْ له الا  
 اكراما . حتى اذا طاب عيشه . ونبت ريشه . واطلع  
 على ما اراد ان يطلع عليه . راغ روعة فأتى اصحابه بما  
 رأى وسمع \* فقال للملك : اني قد فرغت مما كنت  
 اريد . ولم يبق الا ان تسمع وتطبع \* قال له : انا والجنود  
 نحت امرك . فاحكم كيف شئت \* قال الغراب :  
 ان البوم يمان كذا في جبل كبير الحطب . وفي  
 ذلك الموضع قطع من الغنم مع رجل راع . ونحن  
 مصيبون هناك نارا . ونلقها في اقباب البوم . ونقذ  
 عليها من يابس الحطب . وتراوح عليها ضربا باجنحتنا  
 حتى تضطرم النار في الحطب . فمن خرج منهم .  
 احترق . ومن لم يخرج . مات بالذخان موضعه \*  
 ففعل الغرابان ذلك . فاهلكن البوم قاطبة . ورجعن

الى منازلهم سالمات آمنات \* ثم ان ملك الغريبان  
 قال لذلك الغراب: كيف صبرت على صحبة اليوم.  
 ولا صبر للأخبار على صحبة الأشرار \* فقال الغراب:  
 ان ما قلته ايها الملك كذلك. ولكن العاقل اذا  
 اتاه الامر الفظيع العظيم الذي يخاف من عدم  
 تحميله الجائحة على نفسه وقومه. لم يجزع من شدة  
 الصبر عليه لما يرجو من ان يعقبة صبره حسن  
 العاقبة وكثير الخير \* فلم يجذ لذلك ابدا. ولم تكره  
 نفسه الخضوع لمن هو دونه. حتى يبلغ حاجته فيغتنب  
 بخاتمة امره وعاقبة صبره \* فقال الملك: اخبرني عن  
 عقول اليوم \* قال الغراب: لم اجد فيهم عاقلا الا  
 الذي كان يحثهم على قتلي. وكان يجرهم على  
 ذلك مرارا. فكنت اضعف شي \* رايًا. فلم ينظرن في

امرى ويدكرن أنى قد كنتُ ذا منزلةٍ في الغريبان .  
 وأنى أعدتُ من ذوي الرأي \* ولم يتخوفن مكربى وحيلنى .  
 ولا قبيلن من الناصح الشفيق . ولا أخفين دونى  
 أسرارهن \* وقد قالت العلماء : ينبغي للملك أن  
 يحصنَ أمورَهُ من اهل التميمية . ولا يطلعَ احدًا منهم  
 على مواضع سيره \* فقال الملك : ما أهلك اليوم في  
 نفسى إلا البغى وضُغف رأى الملك وموافقته وزراء  
 السوء \* فقال الغراب : صدقتَ أيها الملك : إنه  
 قلما ظفر احدٌ بغى ولم يُطغ . وقلمًا حرص الرجلُ  
 على النساء . ولم يفتضح . وقل من أكثر من الطعام ولم  
 يمرض . وقل من وثق بوزراء السوء وسليم من أن  
 يقع في المهالك \* وكان يقال : لا بطمعن ذو الكبر  
 في حسن الثناء . ولا الخبُّ في كثرة الصدق . ولا

السبِّي الأدب في الشَّرَف. ولا الشَّحْجُ في البِرِّ. ولا  
 الحريصُ في قِلَّةِ الذنوب. ولا المَلِكُ المَحْنا لِمَنهاون  
 بالأمور الضعيفُ الوزراءُ. في ثبات ملكه وصلاح  
 رعيته \* قال الملك: لَقَدْ اِحْتَمَلْتُ مَشَقَّةَ شَدِيدَةٍ فِي  
 تَصْنَعِكَ لِلبُومِ وَتَضَرَّعْتُ لَهْنٍ \* قال الغُرَابُ: إِنَّهُ  
 مَنْ اِحْتَمَلَ مَشَقَّةَ بَرَجَوْنَفِهَا. وَنَحَى عَنِ نَفْسِهِ  
 الْأَنْفَةَ وَالْحَبِيَّةَ. وَوَطَّنَهَا عَلَى الصَّبْرِ. حَمِدَ غَيْبُ  
 رَأْيِهِ. كَمَا صَبَرَ الْأَسْوَدُ عَلَى حَمَلِ مَلِكِ الضَّفَادِعِ عَلَى  
 ظَهْرِهِ. وَشَبَّحَ بِذَلِكَ وَعَاشَ \* قال الملك: وَكَيْفَ  
 كَانَ ذَلِكَ \*

قال الغُرَابُ: زَعَمُوا أَنَّ أَسْوَدَ مِنَ الْحَيَاتِ كَبُرُ.  
 وَضَعُفُ بَصَرُهُ. وَذَهَبَتْ قُوَّتُهُ. فَلَمْ يَسْتَطِعْ صَيْدًا.  
 وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى طَعَامٍ \* وَإِنَّهُ اِنْسَابَ يَلْتَمَسُ شَيْئًا

بَعِيشَ بِهِ . حَتَّىٰ أَنْتَهِيَ إِلَىٰ عَيْنِ كَثِيرَةِ الضَّفَادِعِ . قَدْ  
 كَانَ يَأْتِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَيُصِيبُ مِنْ ضَفَادِعِهَا  
 رِزْقَهُ \* فَرَمَىٰ نَفْسَهُ قَرِيبًا مِنْهُنَّ مُظْهِرًا لِلْكَآبَةِ وَالْحُزْنَ .  
 فَقَالَ لَهُ ضِفْدَعٌ : مَا لِي أَرَاكَ أَيُّهَا الْأَسْوَدُ كَثِيبًا  
 حَزِينًا \* قَالَ : وَمَنْ أَحْرَىٰ بِطُولِ الْحُزْنِ مِنِّي . وَأَمَّا  
 كَانَ أَكْثَرَ مَعِيشَتِي مَا كُنْتُ أُصِيبُ مِنَ الضَّفَادِعِ .  
 فَابْتَلَيْتُ بِبِلَالٍ حُرْمَتَ عَلِيٍّ الضَّفَادِعِ مِنْ أَجْلِهِ .  
 حَتَّىٰ أَنِّي إِذَا التَّقَيْتُ بِبَعْضِهَا . لَا أَقْدَرُ عَلَىٰ إِسْكَانِهِ \*  
 فَانْطَلَقَ الضَّفْدَعُ إِلَىٰ مَلِكِ الضَّفَادِعِ . فَبَشَّرَهُ بِمَا  
 سَمِعَ مِنَ الْأَسْوَدِ \* فَأَنَّىٰ مَلِكُ الضَّفَادِعِ إِلَىٰ الْأَسْوَدِ  
 فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ كَانَ أَمْرُكَ \* قَالَ : سَعَيْتُ مِنْذُ  
 أَيَّامٍ فِي طَلَبِ ضِفْدَعٍ . وَذَلِكَ عِنْدَ الْمَسَاءِ .  
 فَاضْطَرَرْتُ إِلَىٰ بَيْتِ نَاسِكٍ . وَدَخَلْتُ فِي أَنْوَرِهِ فِي

الظلمة . وفي البيت ابنٌ للناسك . فأصَبْتُ إصْبِعَهُ .  
فظننتُ أَنهَا الضِفْدَعُ فلدغتهُ فمات \* فخرجهُ  
هَارِبًا . فتبعني الناسك في اثري . ودعا عليٌ ولعني  
وقال : كما قتلتَ أبنِي البري \* ظلماً وتعدِّيًا . كذلك  
ادعوا عليك أن تَذِلَّ وتصيرَ مَرَكَبًا لِمَلِكِ الضفادع .  
فلا تستطيعَ اخذَها ولا أكلَ شيءٍ منها إلا ما  
يتصدقُ به عليك مَلِكُهَا \* فأثبتُ اليك لتركبني  
مُفْرًا بذلك راضيًا به \* فرغبَ ملكُ الضفادع في  
ركوبِ الأَسود . وظنَّ أن ذلكَ فخرٌ له وشرف  
ورِفعةٌ . فركبَهُ واستطاب ذلك \* فقال له  
الأسود : قد علمتَ أيها الملك العادل أنني محروم .  
فأجعل لي رزقًا أعيش به \* قال مَلِكُ الضفادع :  
لعمري لا بدُّ لك من رزقي يقوم بك إذ كنت

مركبي \* فأمر له بضد عين يؤخذان في كل يوم  
 ويدفعان إليه . فعاش بذلك . ولم يضره خضوعه  
 للعدو الذليل . بل انتفع بذلك وصار له رزقاً  
 ومعيشة \* وكذلك كان صبري على ما صرت  
 إليه القاساً لهذا النفع العظيم الذي اجتمع لنا فيه  
 الأمن والظفر وهلاك العدو والراحة منه .  
 ووجدت صرعة اللين والرفق أسرع وأشد استئصالاً  
 للعدو من صرعة المكابرة . فإن النار لا تزيد مجدها  
 وحرها إذا أصابت الشجرة على أن تحرق ما فوق  
 الأرض منها . والماء يبرده ولينه يستاصل ما تحت  
 الأرض منها \* ويقال : أربعة أشياء لا يستقل قلبها :  
 النار والمرض والعدو والدين \* قال الغراب :  
 وكل ذلك كان من رأي الملك وإديه وسعادة

جَدَّهِ . وَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ : إِذَا طَلَبَ اثْنَانِ أَمْرًا .  
 ظَفِيرِيهِ مِنْهَا أَفْضَلُهَا مُرْوَةٌ . فَإِنْ أَعْتَدَا فِي الْمُرْوَةِ .  
 فَأَشَدَّهَا عِزْمًا . وَإِنْ اسْتَوِيَا فِي الْعِزْمِ . فَأَسْعَدَهَا  
 جَدًّا \* وَكَانَ يُقَالُ : مَنْ حَارَبَ الْمَلِكَ الْحَازِمَ الْأَرِيْبَ  
 الْمُتَضَرِّعَ الَّذِي لَا تُبْطِرُهُ السَّرَّاءُ . وَلَا تُدْهِشُهُ الضَّرَّاءُ .  
 كَانَ هُوَ دَاعِي الْحَنْفِ إِلَى نَفْسِهِ . ثُمَّ لَأْسِيْمًا إِذَا كَانَ  
 مِثْلَكَ . أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَالِمُ بِفِرْضِ الْأَعْمَالِ وَمَوَاضِعِ  
 الشَّدَّةِ وَاللِّينِ وَالغَضَبِ وَالرِّضَاءِ وَالْمُعَاجَلَةِ  
 وَالْإِنَاءَةِ . النَّاطِرُ فِي أَمْرِ يَوْمِهِ وَغَدِهِ وَعَوَاقِبِ أَعْمَالِهِ \*  
 قَالَ الْمَلِكُ لِلْغُرَابِ : بَلِّ بِرَأْيِكَ وَعَقْلِكَ وَنَصِيحَتِكَ  
 وَمَنْ طَالَعَكَ كَانَ ذَلِكَ . فَإِنَّ رَأْيِي الرَّجُلِ الْوَاحِدِ  
 الْعَاقِلِ الْحَازِمِ أَبْلَغُ فِي هَلَاكِ الْعَدُوِّ مِنَ الْجُنُودِ  
 الْكَثِيرَةِ مِنْ ذَوِي الْبِاسِ وَالنَّجْدَةِ وَالْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ \*



وَإِنَّ مِنْ عَجِيبِ أَمْرِكَ عِنْدِي طُولَ لَيْثِكَ بَيْنَ  
 ظَهْرَانِي الْيَوْمِ. تَسْمَعُ الْكَلَامَ الْغَلِيظَ. ثُمَّ لَمْ تَسْقُطْ  
 بَيْنَهُنَّ بِكَلِمَةٍ \* قَالَ الْغُرَابُ: لَمْ أَزَلْ مَتَمَسِّكًا بِأَدْبِكَ  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ. أَحْسَبُ الْبَعِيدَ وَالْقَرِيبَ بِالرِّفْقِ وَاللِّينِ  
 وَالْمُبَالَغَةِ وَالْمَوَاتَاةِ \* قَالَ الْمَلِكُ: أَصَبْتَ وَقَدْ  
 وَجَدْتُكَ صَاحِبَ الْعَمَلِ. وَوَجَدْتُ غَيْرَكَ مِنَ  
 الْوُزَرَاءِ أَصْحَابِ أَقَاوِيلَ لِبَسِ لَهَا عَاقِبَةٌ حَمِيدَةٌ. فَقَدْ  
 مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِكَ مِنَّةً عَظِيمَةً لَمْ نَكُنْ قَبْلَهَا نَجِدُ لَذَّةَ  
 الطَّعَامِ وَلَا الشَّرَابِ وَلَا النَّوْمِ وَلَا الْفَرَارِ \* وَكَانَ  
 يُقَالُ: لَا يَجِدُ الْمَرِيضُ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالنَّوْمِ حَتَّى يَبْرَأَ.  
 وَلَا الرَّجُلُ الشَّرَّ الَّذِي قَدْ أَطْعَمَهُ سُلْطَانُهُ فِي مَالٍ  
 وَعَمِلَ فِي يَدِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ. وَلَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ أَحْمَحَ  
 عَلَيْهِ عَدُوَّهُ وَهُوَ يَخَافُهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً حَتَّى يَسْتَرْجِعَ

منه قلبه . ومن وضع الحِمل الثقيل عن يده . اراح  
 نفسه . ومن أمن عدوه . ثلج صدره \* قال الغراب :  
 أسأل الله الذي اهلك عدوك أن يمتعك بسُلطانك .  
 وأن يجعل في ذلك صلاحَ رعيتك . ويُشيرَ لهم في  
 قُرّة العين بِملكك . فان الملك اذا لم يكن في ملكه  
 قُرّة عيون رعيتيه . فمثله مثل زينة العنز التي يمصّها  
 الجدي وهو يحسبها حلّمة الضرع . فلا يصادف  
 فيها خيراً \* قال الملك : أيها الوزير الصالح كيف  
 كانت سيرة اليوم وملكها في حروبها وفي ما كانت  
 فيه من امورها \* قال الغراب : كانت سيرته سيرة  
 بطرٍ وأشيرٍ وخيلاءٍ وعجزٍ وفخرٍ مع ما فيه من  
 الصفات الذميمة . وكل أصحابه ووزرائه شبيه به .  
 إلا الوزير الذي كان يُشير عليه بقتلي . فإنه كان

حكيمًا اريبًا فيلسوفًا حازمًا عالمًا. قلها يُرى مثله في  
 علو الهمة وكال العنل وجودة الرأي \* قال الملك :  
 وائي خصلة رأيت منه كانت أدل على عقله \*  
 قال : خلّتان . إحداهما رأيت في قلبي . والأخرى أنّه  
 لم يكن يكتُمُ صاحبته نصيحته وإن استقلها . ولم يكن  
 كلامه كلام عُنف . بل كلام رفيعٍ ولينٍ . حتى  
 أنّه ربما اخبره ببعض عيوبه وهو لا يصرخُ بحقيقة  
 الحال . بل يضرب له الأمثال . ومجدته بعيب  
 غيره فيعرف عيبه . فلا يجدُ ملكه إلى الغضب عليه  
 سبيلًا \* وكان ما سمعته يقول لملكه أنّه قال : لا  
 ينبغي للملك أن يغفل عن امره . فأنّه امرٌ جسيم لا  
 يظفرُ به من الناس الأقليل . ولا يدرك إلا بالحرص \*  
 فإن الملك عزيزه فمن ظفر به . فليحسن حفظه

وتحصينه . فانه قد قيل : انه في قلة بقاءه بمنزلة قلة  
 بقاء الظل عن ورق النيلوفر . وهو في خفة زواله  
 وسرعة اقباله وادباره كالريح . وفي قلة ثباته كالليب  
 مع اللثام . وفي سرعة اضمحلاله كجباب الماء  
 من وقع المطر \* فهذا مثل اهل العداوة  
 الذين لا ينبغي ان يُغترَّ بهم  
 وإن هم اظهروا تودداً  
 وتضرعاً \*

انقضى باب اليوم والغريبان

## الباب التاسع

### باب الرد والغلم

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الْفَيْلَسُوفِ: قَدْ  
 سَمِعْتُ هَذَا الْمَثَلَ. فَأَضْرِبْ لِي مَثَلَ الرَّجُلِ الَّذِي  
 يَطْلُبُ الْحَاجَةَ. فَإِذَا ظَفِرَ بِهَا. أَضَاعَهَا \* قَالَ  
 الْفَيْلَسُوفُ: إِنَّ طَلْبَ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنَ الْإِحْتِفَازِ  
 بِهَا. وَمَنْ ظَفِرَ بِحَاجَةٍ. ثُمَّ لَمْ يُحْسِنِ الْقِيَامَ بِهَا. أَصَابَهُ  
 مَا أَصَابَ الْغَيْلَمَ \* قَالَ الْمَلِكُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*  
 قَالَ يَدْبَا: زَعَمُوا أَنَّ قِرْدًا يُقَالُ لَهُ مَا هَرَّكَ كَانَ مَلِكَ  
 الْقِرْدَةِ. وَكَانَ قَدْ كَبُرَ وَهَرِمَ. فَوَثِبَ عَلَيْهِ قِرْدٌ  
 شَابٌّ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكَةِ. فَتَغَابَ عَلَيْهِ وَآخَذَهُ مَكَانَهُ \*  
 فَخَرَجَ هَارِبًا عَلَى وَجْهِهِ. حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّاحِلِ.  
 فَوَجَدَ شَجَرَةً مِنْ شَجَرِ التَّيْنِ. فَارْتَقَى إِلَيْهَا. وَجَعَلَهَا

قُمامة \* فبينما هو ذات يوم يأكل من ذلك التين .  
 اذ سقطت من يده تينة في الماء . فسمع لها صوتا  
 وايقاعا . فجعل يأكل ويرمي في الماء . فأطربه ذلك .  
 فأكثر من طرح التين في الماء \* وتم غيلم كلما  
 وقعت تينة . أكلها \* فلما أكثر ذلك . ظن أن الفرد  
 إنما يفعل ذلك لاجله . فرغب في مصادفته . وأسس  
 اليه وكلة . وألف كل واحد منها صاحبه \* وطالت  
 غيبة الغيلم عن زوجته . فجزعت عليه . وشكت  
 ذلك الى جارة لها وقالت : قد خنت أن يكون قد  
 عرض له عارضٌ سوء فأغتناله . فقالت لها : إن  
 زوجك بالساحل قد ألف فردا وألفه الفرد . فهو  
 مؤاكله ومُشاربه . وهو الذي قطعته عنك . ولا  
 يقدر أن يُقيم عندك حتى تخالي لهلاك الفرد \* قالت :

وكيف اصنع \* قالت جارتها : اذا وصل اليك .  
 فنراضي . فاذا سألك عن جالك . فقولي : ان  
 الحكماء وصفوا لي قلبَ قردٍ \* ثم ان الغيلم انطلق  
 بعد مدة الى منزله . فوجد زوجته سيئة الحال  
 مهمومة . فقال لها الغيلم : ما لي اراك هكذا \* فاجابته  
 جارتها وقالت : ان زوجك مريضة مسكينة . وقد  
 وصف لها الأطباء قلبَ قرد . وليس لها دواء  
 سواه \* قال الغيلم : هذا امرٌ عسير . من اين لنا قلبُ  
 قردٍ ونحن في الماء . ولكن سأحنال لصديقي \* ثم  
 انطلق الى ساحل البحر . فقال له القرد : يا اخي ما  
 حبسك عني \* قال له الغيلم : ما حبسني عنك الا  
 حياتي . فلم أعرف كيف اجازيك على احسانك  
 الي . وأريد ان نتم احسانك الي بزيارتك لي في

منزلي . فأتى ساكن في جزيرة طيبة الفاكهة . فأركب  
 ظهري لا سجع بك \* فرغب الفرد في ذلك . ونزل  
 فركب ظهر الغليم فسجع به . حتى اذا قطع به مسافة .  
 عرض له فجع ما اضمر في نفسه من الغدر . فنكس  
 رأسه \* فقال له الفرد : ما لي اراك مهتما قال الغليم :  
 انما هي لاني ذكرت ان زوجتي شديدة المرض . وذلك  
 يمنعني من كثير مما اريد ان ابلغه من كرامتك  
 وملاطفتك \* قال الفرد : ان الذي اعرف من  
 حرصك على كرامتي يكتفيك مونة التكلف \* قال  
 الغليم : اجل . ومضى بالفرد ساعة . ثم توقف به  
 ثانية \* فساء ظن الفرد وقال في نفسه : ما احبب اس  
 الغليم وابطاؤه الا لامر . ولست امانة ان يكون قلبه  
 قد تغير لي وحال عن موذني فاراد بي سوءا . فانه



لا شيء اخفت واسرع قلباً من القلب \* وقد يقال  
 ينبغي للعاقل أن لا يغفل عن الناس ما في نفس  
 اهله وولده وإخوانه وصديقه عند كل امرٍ وفي كل  
 لحظة وكلمة وعند القيام والعود وعلى كل حال .  
 فإن ذلك كله يشهد لما في القلوب \* وقد قالت  
 العلماء : اذا دخل قلب الصديق من صديقه  
 ريبةً . فليأخذ بالحزم في التحفظ منه . وليتفقد ذلك  
 في لحظاته وحالاته . فإن كان ما يظن حقاً . ظفّر  
 بالسلامة . وإن كان باطلاً . ظفّر بالحزم . ولم يضره  
 ذلك \* ثم قال للغليم : ما الذي يجسك . وما لي  
 اراك مهتماً كأنك تحدث نفسك مرةً اخرى \* قال  
 الغليم : يهمني أنك تأتي منزلي فلا تجدُ امرى كما  
 أحب . لأن زوجتي مريضة \* قال : لا تنهم . فإن

الهرم لا يُغني عنك شيئاً. ولكن التمس ما يُصلح  
 زوجتك من الادوية والاغذية. فإنه يقال :  
 لِيَبْذُلْ ذُو الْمَالِ مَالَهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الصَّدَقَةِ .  
 وَفِي وَقْتِ الْحَاجَةِ . وَعَلَى الزَّوْجَةِ \* قَالَ الْغَيْلِمُ : صَدَقْتَ .  
 وَقَدْ قَالَتِ الْاطْبَاءُ أَنَّهُ لَا دَوَاءَ لَهَا إِلَّا قَلْبُ قِرْدٍ \*  
 فَقَالَ الْقِرْدُ فِي نَفْسِهِ : وَأَسْوَأُنَا هُ لَقَدْ اِدْرَكَنِي الْحِرْصُ  
 وَالشَّرُّ عَلَى كِبَرِ سِنِّي حَتَّى وَقَعْتُ فِي شَرِّ وَرْطَةٍ . وَلَقَدْ  
 صَدَقَ الَّذِي قَالَ : يَعِيشُ الْقَانِعُ الرَّاضِي مَسْرُوحاً  
 مَطْمَئِناً . وَذُو الْحِرْصِ وَالشَّرِّ يَعِيشُ مَا عَاشَ فِي  
 تَعَبٍ وَنَصَبٍ . وَإِنِّي قَدْ احْتَجَمْتُ إِلَى عَقْلِي فِي التَّمَاسِ  
 الْمَخْرُجِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ \* ثُمَّ قَالَ لِلْغَيْلِمِ : وَمَا مَنَعَكَ أَنْ  
 تَعْلَمَنِي عِنْدَ مَنْزِلِي حَتَّى كُنْتُ أَحْمِلُ قَلْبِي مَعِي . وَهَذِهِ  
 سَنَةٌ فِينَا مَعَاشَرَةُ الْقِرْدَةِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ أَحَدُنَا لِمَزَارَةٍ

صديق . خَلف قلبه عند اهله او في موضعه لتنظر  
 اذا نظرنا الى حَرَمِ المَزور وليس قلوبنا معنا \* قال  
 الغيلم : واين قلبك الآن . قال : خَلَفْتُهُ في الشجرة . فان  
 شئت . فارجع بي الى الشجرة حتى آتيتك به \* ففرح الغيلم  
 بذلك . ثم رجع بالفرد الى مكانه \* فلما قارب الساحل .  
 وثب عن ظهره وارفق الشجرة . فلما ابطأ على الغيلم .  
 ناداه : يا خليلي احمل قلبك وانزل فقد حبستني \*  
 فقال الفرد : هيهات . اتظنُّ اُني كالحمار الذي زعم ابن  
 آوى أنه لم يكن له قلبٌ ولا اذنان . قال الغيلم :  
 وكيف كان ذلك \*

قال الفرد : زعموا أنه كان أسدً في أجمه . وكان  
 معه ابن آوى يأكل من فواضل طعامه \* فاصاب  
 الاسد جربٌ وضعفٌ شديدٌ وجهدٌ . فلم يستطع

الصيد . فقال له ابن آوى : ما بالك يا سيد السباع  
 قد تغيرت احوالك \* قال : هذا الجرب الذي قد  
 اجهدني . وليس له دواء الا قلب حمار واذناه \*  
 قال ابن آوى : ما ابسر هذا . وقد عرفت بمكان  
 كذا حمار مع قصار يجمل عليه ثيابه . وانا آتيتك به \*  
 ثم دلف الى الحمار . فاناه وسلم عليه . فقال له : مالي  
 اراك مهزولا \* قال : ما يطعمني صاحبي شيئا . فقال  
 له : وكيف ترضى المقام معه على هذا \* قال : مالي  
 حيلة في الهرب منه . فلست اتوجه الى جهة الا  
 اضربني انسان فكدني واجاعني \* قال ابن آوى :  
 فانا ادلك على مكان معزول عن الناس . لا يمر به  
 انسان . خضب المرعى . فيه انان لم تر عين مثلها  
 حسنا وسمنا \* قال الحمار : وما يجبسنا عنها . فانطلق

بنا إليها \* فانطلق به ابن آوى نحو الاسد . وتقدم  
 ابن آوى ودخل الغابة على الاسد . واخبره بمكان  
 الحمار \* فخرج اليه . فاراد أن يثب عليه . فلم يستطع  
 لضعفه . وتخلص الحمار منه . فافلت هلعاً على وجهه \*  
 فلما رأى ابن آوى أن الاسد لم يقدر على الحمار . قال  
 له : أعجزت يا سيد السباع الى هذه الغابة \* فقال له :  
 إن جئتني به مرة أخرى . فلن ينجو مني ابداً \* فمضى  
 ابن آوى الى الحمار . فقال له : ما الذي جرى عليك .  
 إن الذي رأيته كان انا اقبلت لتحبيك . وقد أعد  
 لك علفاً سميناً \* فلما سمع الحمار بذكر الأنان  
 والعلف . اخذ طريقته الى الاسد ثانية . فسبته ابن  
 آوى الى الاسد واعلمه بمكانه . وقال له : استعد له .  
 فقد خدعته لك . فلا يدركك الضعف في هذه

النبوة . فأنه إن اقلت . فلن يعود معي أبداً # فجاش  
 جاش الأسد لخریض ابن آوى له . وخرج الى موضع  
 الحمار . فلما بصر به . عاجله بوثة افترسه فيها . ثم قال :  
 قد ذكرت الاطباء أن لا يوكل الأبعد الغسل .  
 فاحتفظ به حتى اعود . فأكل قلبه وأذنيه وانترك ما  
 سوى ذلك قوتاً لك . فلما ذهب الأسد ليغتسل .  
 عمد ابن آوى الى الحمار . فأكل قلبه وأذنيه رجاءً  
 أن يتطير الأسد منه فلا يأكل منه شيئاً # ثم إن  
 الأسد رجع الى مكانه . فقال لابن آوى : ابن قلب  
 الحمار وأذناه # قال ابن آوى : ألم تعلم أنه لو كان له  
 قلب وأذنان . لم يرجع اليك بعدما اقلت ونجامن  
 الهلكة #

وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أنني لست

كذلك الحمار الذي زعم ابن آوى أنه لم يكن له  
 قلب وأذنان. ولكنك احتلت عليّ وخذ عنتي .  
 فخذ عنك بمثل خد بعنك. واستدركتُ فارطاً أمري\*  
 وقد قيل: إن الذي يفسدُه الحلم لا يصلحُه إلا العلم\*  
 قال الغيليم: صدقت. لأن الرجل الصالح يعترف  
 بزلاته. وإذا اذنب ذنباً لم يستحي أن يودب لصديقه  
 في قوله وفعله. وإن وقع في ورطة. أمكنه  
 التخلص منها بجملته وعقله. كالرجل الذي يعثر  
 على الأرض ثم ينهض عليها معتدياً\* فهذا  
 مثل الرجل الذي يطلب الحاجة  
 فاذا ظفر بها. اضعها\*  
 انقضى باب الترد والغيليم\*

## الباب العاشر

باب الناسك وابن عرس

قال دبشليم الملك لبديبا الفيلسوف: قد سمعتُ  
 هذا المثل. فأضرب لي مثل الرجل العجلان في امره  
 من غير روية ولا نظر في العواقب \* قال الفيلسوف:  
 إنه من لم يكن في امره مثبِتاً. لم يزل نادماً. وبصير  
 امره الى ما صار اليه الناسك من قتل ابن عرس.  
 وقد كان له ودوداً \* قال الملك: وكيف كان ذلك \*  
 قال الفيلسوف: زعموا أن ناسكاً من النساء  
 كان بارض جرجان. وكانت له امرأة جميلة. لها  
 معه صبية. فمكثنا زماناً لم يرزقا ولداً \* ثم حملت  
 منه بعد الأياس. فسرت المرأة وسر الناسك بذلك.  
 فحيد الله تعالى وسأله أن يكون الحمل ذكراً. وقال



لزوجه: أبشري. فاني ارجو أن يكون غلاما لنا فيه  
 منافع وقرّة عين. أخنار له احسن الاسماء. وأحضر  
 له سائر الادباء \* فقالت المرأة: ما يجملك أيها  
 الرجل على أن تتكلم بما لا تدري أيكون ام لاه ومن  
 فعل ذلك. اصابه ما اصاب الناسك الذي هراق  
 على راسه السمن والعسل \* قال لها: وكيف كان  
 ذلك \* قالت: نزعوا أن ناسكا كان يجرى عليه  
 من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن  
 والعسل. وكان يأكل منه قوته وحاجته. ويرفع  
 الباقي ويجعله في جرة. فيعلقها في وتد في ناحية  
 البيت. حتى امتلأت \* فبينما الناسك ذات يوم  
 مستلق على ظهره والعكاز في يده والجرة معلقة على  
 راسه. تفكر في غلاء السمن والعسل. فقال: سأبيع ما في

هذه الحجة بدينار. واشتري به عشر أعنز. فحبلان  
 ويلدن في كل خمسة اشهر بطنا. ولا تلبث الأ  
 قليلاً حتى تصير غنماً كثيرة اذا وكدت اولادها \* ثم  
 حرر على هذا النحو سنين. فوجد ذلك أكثر من  
 اربعائة عنز. فقال : انا اشتري بها مائة من البقر.  
 بكل اربع أعنز ثوراً او بقرة. واشتري ارضاً وبذراً.  
 واستأجر أكرة. وازرع على الثيران. وانتفع بالبان  
 الاناث وتاجها \* فلا تاني علي خمس سنين الأ  
 وقد اصبت من الزرع مالا كثيراً. فأبني بيتاً فاخراً.  
 واشتري إماءً وعبيداً. واتزوج امرأة جميلة ذات  
 حسن. فحبل وتاني بغلام سري نجيب. فأخار له  
 احسن الاسماء. فاذا ترعرع. أدبته واحسنت ناديه \*  
 واشدد عليه في ذلك. فإن يقبل مني. والأضربته

بهذه العكازة. وإشار بيدك إلى الجرة فكسرها. فسأل  
ما كان فيها على وجهه \*

وأنا ضربت لك هذا المثل لكي لا تعجل بذكر  
ما لا ينبغي ذكره. وما لا تدرب به أبصم أم لا يصح.  
فاتعظ الناسك بما حكى زوجته \* ثم إن المرأة  
ولدت غلاماً جميلاً. ففرح به أبوه. وبعد أيام حان  
لها أن تنظف. فقالت المرأة للناسك: اقعد عند  
ابنك. حتى اذهب إلى الحمام فأغسل وأعود \* ثم  
إنها انطلقت إلى الحمام. وخلفت زوجها والغلام.  
فلم يلبث أن جاءه رسول الملك يستدعيه. ولم يجد  
من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن عنده.  
كان قد رباه صغيراً. فهو عند عدل وله \*  
فتركة الناسك عند الصبي. واغلق عليها البيت.

وذهب مع الرسول \* فخرج من بعض أغوار البيت  
 حية سوداء . فدنت من الغلام . فضرها ابن عرس .  
 ثم وثب عليها فقتلها . ثم قطعها وامتلأ فمه من دمها \*  
 ثم جاء الناسك وفتح الباب . فالتقاء ابن عرس  
 كالمبشر له بما صنع من قتل الحية . فلما رآه ملوثاً  
 بالدم وهو مذعور . طار عقله وظن أنه قد خنق  
 ولد . ولم يتثبت في امره . ولم يترو فيه . حتى يعلم  
 حقيقة الحال ويعمل بغير ما ظن من ذلك . ولكن  
 عجل على ابن عرس وضربه بعكاز كان في يده على  
 أم رأسه فمات \* ودخل الناسك . فرأى الغلام سليماً  
 حياً . وعند أسود مقطع . فلما عرف القصة وتبين  
 له سوء فعله في العجلة . لطم على رأسه . وقال : ليتني  
 لم أرزق هذا الولد ولم أغدر هذا الغدر \* ودخلت

امرأته . فوجدته على تلك الحال . فقالت له : ما  
 شأنك . فاخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس  
 وسوء مكافأته له . فقالت : هذه ثمرة العجلة \* فهذا  
 مثل من لا يتثبت في امره . بل يفعل أغراضه بالسرعة  
 والعجلة \*

انفضى باب الناسك وابن عرس \*

## الباب الحادي عشر

باب الجرد والسنور

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف : قد سمعت  
 هذا المثل . فأضرب لي مثل رجل كثير أعدائه  
 واحد قوا به من كل جانب . فأشرف منهم على

الهلاك . فالتمس النجاة والمخرج بمؤالة بعض أعدائه  
 ومصالحته . فسلم من الخوف وأمن . ثم وفي لمن  
 صالحه منهم \* قال الفيلسوف : إن المودة والعداوة  
 لا تثبتان على حالة واحدة أبداً . وربما حالت المودة  
 الى العداوة . وصارت العداوة ولاية وصداقة \* ولهذا  
 حوادثٌ وعِلَلٌ وتجارِب . وذو الرأي يُحدِث لكل  
 ما يحدث من ذلك رأياً جديداً . أما من قِبَل العدو  
 فبالبأس . وأما من قِبَل الصديق فبالاستئناس \*  
 ولا تمنع ذا العقل عداوةً كانت في نفسه لعدوه من  
 مقاربتِهِ والاستنجاد بِهِ على دفع مخوفٍ أو جرٍّ  
 مرغوبٍ . ومن عمل في ذلك بالحزم . ظفر بجانبه .  
 ومثل ذلك مثل الجرد والسنور حين وقعا في  
 الورطة . فنجواً باصطلاحهما جميعاً من الورطة

والشدة \* قال الملك : وكيف كان ذلك \*  
 قال يديبا : زعموا أن شجرة عظيمة كان في أصلها  
 غارٌ سنورٌ يقال له رومي . وكان قريباً منه غارٌ جردٌ  
 يقال له فريدون \* وكان الصيادون كثيراً يتداولون  
 ذلك المكان فيصيدون فيه الوحش والطيور \* فنزل  
 ذات يوم صيادٌ . فنصب حبالته قريباً من موضع  
 رومي . فلم يلبث أن وقع فيها . فخرج الجرذ يدبٌ  
 ويطلب ما يأكل وهو حذرٌ من رومي \* فبينما هو  
 يسعى . إذ بصُرَّ به وهو في الشرك . فسُرَّ واستبشر . ثم  
 التفت فرأى خلفه ابنَ عرسٍ يريدُ أخذه . وفي  
 الشجرة يوماً يريدُ اختطافه . فخبَّر في أمره وخاف :  
 إن رجع وراءه . أخذه ابنُ عرسٍ . وإن ذهب يمينا  
 أو شمالاً . اختطفه البوم . وإن تقدم أمامه . اقتنسه

السُّنُورُ \* فقال في نفسه : هذا بلاءٌ قد اكنفتني .  
 وشروءٌ تظاهرت عليّ . ومحنٌ قد احاطت بي . وبعد  
 ذلك فمعي عقلي . فلا يفزعني امري . ولا يهولني شائي .  
 ولا يلحقني الدهش . ولا يذهب قلبي شعاعاً . فالعاقل  
 لا يفرق عند سداد رأيه . ولا يغرب عنه ذمته على  
 حال . وإنما العقل شبيه بالبحر الذي لا يدرك غوره \*  
 ولا يبلغ البلاء من ذي الرأي مجهوده فيهلكه .  
 وتحقق الرجاء لا ينبغي أن يبلغ منه مبلغاً يبطره  
 ويسكره . فيعنى عليه امره \* ولست ارى لي من هذا  
 البلاء مخلصاً الا مصالحة السُّنُور . فانه قد نزل به  
 من البلاء مثل ما قد نزل بي او بعضه . ولعله ان  
 سمع كلامي الذي اكلته به ووعى عني فصيح خطابي  
 ومحض صدقي الذي لا خلاف فيه ولا خداع معه



ففهمه. طبع في معونتي آياه فتخلص جميعاً \* ثم إن  
 الجرذ دنا من السنور فقال له: كيف حالك. قال  
 له السنور: كما تحب في ضنك وضيق \* قال: وأنا  
 اليوم شريكك في البلاء. ولست أرجو لنفسي خلاصاً  
 إلا بالذي أرجو لك به الخلاص. وكلامي هذا  
 ليس فيه كذب ولا خديعة. وابن عرسها هو  
 كما من لي. والبوم يرصدني. وكلاهما لي ولك عدو.  
 فإن أنت جعلت لي الأمان. قطعت حبالك  
 وخلصت من هذه الورطة. فاذا كان ذلك. تخلص  
 كل واحد منا بسبب صاحبه. كالسفينة والركاب  
 في البحر. فبالسفينة ينجون. وبهم تنجو السفينة \* فلما  
 سمع السنور كلام الجرذ وعرف أنه صادق. قال له:  
 إن قولك هذا لشبهة بالحق. وأنا أيضاً راغب في

ما ارجو لك ولنفسى به الخلاص . ثم إنك إن  
 فعلت ذلك . فسأشكرُك ما بقيتُ \* قال الجرذ :  
 فإني سأدنو منك . فأقطع الحبائل كلها . إلا حبلاً  
 واحداً أبقيه لاستوثقَ لنفسي منك \* ثم أخذ في  
 تقريض حباته . وأما اليوم وابنُ عرس فلما رأيا  
 دنو الجرذ من السنور . أبسا منه وانصرفا \* ثم إن  
 الجرذ ابطأ على رومي في قطع الحبائل . فقال له :  
 ما لي لا اراك مجدداً في قطع حباتي . فإن كنت قد  
 ظفرت بمجانك فتغيرت عما كنت عليه وتوانيت  
 في حاجتي . فما ذلك من فعل الصالحين . فإن الكريم  
 لا يتوانى في حق صاحبه \* وقد كان لك في سابق  
 مودتي من الفائدة والنعمة ما قد رأيت . وانت حقيق  
 أن تكافئني بذلك ولا تذكر العداوة التي بيني

وبينك \* فالذي حدث بيني وبينك من الصلح  
 حقيقٌ <sup>بأن</sup> يُنسيك ذلك. مع ما في الوفاء من الفضل  
 والأجر وما في الغدر من سوء العاقبة \* فإنَّ الكَرِيمَ  
 لا يكون الأَشْكَورًا غيرَ حقودٍ. تُنسيه الخَلَّةُ الواحدة  
 من الإحسان الخِلَالَ الكثيرة من الأسَاءَةِ. وقد  
 يقال إنَّ عَجَلَ العقوبة عقوبةُ الغدر. ومن إذا  
 تَضَرَّعَ إليه وسُئِلَ العفولم يرحم ولم يعف. فقد غدر \*  
 قال الجُرْدُ: إنَّ الصديقَ صديقان: طامعٌ ومضطرٌّ.  
 وكلاهما يلتبسان المنفعة ويخترسان من المضرة \*  
 فأما الطامع فيُسترسَل إليه. ويؤمَّن في جميع الأحوال.  
 وأما المضطرُّ ففي بعض الأحوال يُسترسَل إليه.  
 وفي بعضها يُتخَذَر منه. ولا يزال العاقل يرتهن منه  
 بضَّ حاجته لبعض ما يتنفي ويخاف. وليس عاقبةُ

التواصُل من المواصَل الأ لطلب عاجل النفع  
 وبلوغ مامول \* وانا واقٍ لك بما جعلتُ لك .  
 ومحترسٌ منك مع ذلك . من حيثُ اخافك تخوفاً  
 أن يصيبني منك ما الجاني خوفهُ الى مصالححك  
 والجأك الى قبول ذلك مني \* فان لكل عملٍ حيناه  
 فالم يكن منه في حينه . فلا حُسنَ لعاقبته \* وانا  
 قاطعٌ حبايلك كلها . غير أنني تاركٌ عُقدَ واحدةٍ  
 ارتبنتك بها . ولا اقطعها الا في الساعة التي اعلم أنك  
 فيها عني مشغولٌ . وذلك عند معاينتي الصياد \*  
 ثم إن الجرذ اخذ في قطع حبايل السنور . فبينما  
 هو كذلك . اذ واني الصياد . فقال له السنور : الآن  
 جاء المجد في قطع حبايلي \* فاجهد الجرذ نفسه في  
 الفرض . حتى اذا فرغ . وثب السنور الى الشجرة

على دهش من الصياد . ودخل الجرذ بعض  
 الأغوار . وجاء الصياد فأخذ حباته مقطعة  
 وانصرف خائباً \* ثم إن الجرذ خرج بعد ذلك . وكره  
 أن يدنو من السنور . فناداه السنور : أيها الصديق  
 الناصح ذو البلاء الحسن عندي . ما منعك من  
 الدنو مني لأجازيك بأحسن ما أسديت الي : هلم  
 الي ولا تقطع إخائي . فإنه من اتخذ صديقاً وقطع  
 إياه وإضاع صداقته . حرم ثمة إياه . وأبس  
 من نفعه الإخوان والأصدقاء \* وإن يدك عندي  
 لا أنسى . وانت حقيق أن تلمس مكافأة ذلك مني  
 ومن إخواني وأصدقائي . ولا تخافن مني شيئاً . واعلم  
 أن ما قبلي لك مبدول \* ثم حلف وأشهد على  
 صدقه في ما قال \* فناداه الجرذ : رب صداقة

ظاهرة باطنها عداوةٌ كامنة. وهي اشدُّ من العداوة  
 الظاهرة. ومن لم يحترس منها. وقع موقع الرجل  
 الذي يركبُ نابَ الفيل المغتلم. ثمَّ يغلبُهُ النعاسُ.  
 فيستيقظ تحت فراسين الفيل. فيدوسهُ ويقتله \*  
 وإنما سميَّ الصديق صديقاً لما يُرجى من نفعه. وسميَّ  
 العدو عدواً لما يُخاف من ضرره \* والعاقِل اذا  
 رجا نفعَ العدو. اظهر له الصداقة. واذا خاف ضررَ  
 الصديق. اظهر له العداوة \* ألا ترى تتبع البهائم  
 أمهاتِها. رجاءَ البانها. فاذا انقطع ذلك. انصرفت  
 عنها \* وربما قطع الصديق عن صديقه بعض ما  
 كان يصلُّه به. فلم يخفْ شره. لان اصل امره لم يكن  
 عداوةً \* فاما من كان اصل امره عداوةً جوهريةً.  
 ثمَّ احدث صداقةً لحاجةٍ حملته على ذلك. فانه

اذا زالت الحاجةُ التي حملتهُ على ذلك . زالت  
 صداقتهُ فنحوّلت عداوةً . وصار الى اصل امره . كالماء  
 الذي يُسخنُ بالنار . فاذا رُفِع عنها . عاد بارداً \*  
 وليس من اعدائي عدوّ اضرُّ لي منك . وقد اضطرّني  
 وإياك حاجةٌ الى ما احدثنا من المصاحمة . وقد  
 ذهب الامر الذي اُحْتِجَّت اليهِ واحْتِجَّت اليك فيه .  
 واخاف أن يكون مع ذهابه عودُ العداوة \* ولا خبير  
 للضعيف في قُرب العدو القوي . ولا للذليل في  
 قُرب العدو العزيز \* ولا اعلم لك قبلي حاجة . الأ  
 أن تكون تُريد اكلِي . ولا اعلم لي قبلك حاجة . وليس  
 عندي بك ثقةٌ . فاني قد علمتُ أن الضعيف  
 المحترس من العدو القوي اقربُ الى السلامة من  
 القوي اذا اغترَّب بالضعيف واسترسل اليه \* والعاقِل

بصالح عدوّه إذا اضطرّ اليه وبصانعه . ويُظهر له  
 ودّه . ويريه من نفسه الاسترسال اليه إذا لم يجد  
 من ذلك بداً . ثمَّ يجعل الانصراف عنه حين يجد  
 الى ذلك سبيلاً \* وأعلم أنّ سريع الاسترسال لا  
 تُقال عثرته . والعاقِل يفي لمن صالحه من اعدائه بما  
 جعل له من نفسه . ولا يثق به كلّ الثقة . ولا يامنه  
 على نفسه مع القرب منه . وينبغي أن يبعد عنه ما  
 استطاع \* وإنا أودك من بعيد . وأحبُّ لك من  
 البقاء والسلامة ما لم أكن أحبّه لك من قبل . ولا  
 عليك أن تجازيني على صنيعي الأيمثل ذلك . إذ  
 لا سبيل الى اجتماعنا . والسلام \*

انقضى باب الجرد والسنور \*



## الباب الثاني عشر

باب ابن الملك والطائر فنزه

قال دبشليمُ الملكُ لبيدبا الفيلسوف: قد سمعتُ  
 هذا المثل . فأضرب لي مثلَ اهلِ الترات الذين  
 لا بُدَّ لبعضهم من اتقاءِ بعض \* قال بيديبا: زعموا أنَّ  
 ملكًا من ملوك الهند كان يقال له بريديون . وكان  
 له طائرٌ يقال له فنزة . وكان له فرخٌ . وكان هذا  
 الطائرُ وفرخُهُ ينطقان بأحسن منطِق . وكان الملك  
 بهما مُعجِبًا . فامر بها أن يُجعلا عند امرأته . وامرهما  
 بالمحافظة عليهما \* وأتفق أنَّ امرأة الملك ولدت  
 غلامًا . فألف الفرخُ الغلامَ . وكلاهما طفلان يلعبان  
 جميعًا \* وكان فنزة يذهبُ الى الجبل كلَّ يوم فيأتي  
 بفاكهةٍ لا تُعرفُ . فيُطعمُ ابنَ الملك شطرها ويُطعمُ

فرخه شطرها . فاسرع ذلك في نشأتها . وزاد في  
 شبابها . وبان عليها أثره عند الملك \* فازداد لفتته  
 إكراما وتعظيما ومحبة . حتى اذا كان يوم من الأيام  
 وفترة غائبه في اجنناء الثمره وفرخه في حجر الغلام .  
 ذرق في حجره . فغضب الغلام . فاخذ الفرخ وضرب  
 به الارض . فات \* ثم إن فتته اقبل فوجد فرخه  
 مقتولا . فصاح وحزن وقال : فبجأ للملوك الذين لا  
 عهد لهم ولا وفاء . ويل لمن ابتلي بصحبة الملوك الذين  
 لا حمية لهم ولا حرمة . ولا يحبون احدا . ولا يكرهون  
 عليهم احدا . الا اذا طمعوا في ما عنده من غنى  
 واحناجوا الى ما عنده من علم . فيكرمونه لذلك .  
 فاذا ظفروا بجانتهم منه . فلا ودا ولا اخاء ولا احسان  
 ولا غفران ذنب ولا معرفة حقي \* وهم الذين امرهم

مبني على الرياء والفجور. وهم يستصغرون ما يرتكبون  
 من عظيم الذنوب. ويستعظمون اليسير إذا خولفت  
 فيه أهواؤهم. ومنهم هذا الكفور الذي لا رحمة له  
 الغادر باليه وأخيه \* ثم وثب في شدة حنقه على  
 وجه العالم ففقا عينه. ثم طار فوقع على شرفة المنزل \*  
 ثم إنه بلغ الملك ذلك. فجزع أشد الجزع. ثم طمع  
 أن يحنال له. فوقف قريبا منه وناداه وقال له :  
 انك آمن فأنزل يا فتنة \* فقال له : أيها الملك إن  
 الغادر مأخوذ بغدوره. وأنه إن أخطأه عاجل  
 العقوبة. لم يخطئه الأجل. حتى أنه يدرك الأعقاب  
 وأعقاب الأعقاب. وإن ابنك غدر بابني فجعلت  
 له العقوبة \* قال الملك : لعمرى قد غدرنا بابنك  
 فانتقم منا. فليس لك قبلنا ولا لنا قبلك وتر

مطلوبٌ فأرجع الينا آمناً قال فنزة: لستُ براجع  
 اليك ابداً. فإن ذوي الرأي قد نهوا عن قُرب  
 المونور. فإنه لا يُجديك لطفُ الحفود ولينهُ وتكرِمتهُ  
 أياك إلا وحشةً منه وسوءَ ظنٍّ به. فإنك لا تجدي  
 للحفود المونور آمناً هو أو ثقتُ لك من الذعرِ منه ولا  
 أجودَ من البعدِ عنه. والاحتراسُ منه أولى. وقد  
 كان يقال: إن العاقل بعدُ أبويمِ اصدقاءٍ والأخوةُ  
 رُفقاءُ والأزواجُ الفاءُ والبنينَ ذُكراءُ والبناتُ خصماءُ  
 والاقاربُ غُرماءُ. وبعدُ نفسهُ فريداً. وأنا الفريدُ  
 الوحيدُ الغريبُ الطريدُ قد تزودتُ من عندِكم من  
 الحزنِ عبثاً ثقيلاً لا يحلُهُ معي احد. وأنا ذاهبٌ.  
 فعليك مني السلام \* قال له الملك: إنك لو لم تكن  
 قد اجتزيتَ منّا في ما صنعناهُ بك بل كان صنعك

بنا من غير ابتداء منا بالقدر. كان الامر كما ذكرت.  
 وأما اذ كما نحن قد بدأناك. فما ذنبك. وما الذي  
 يمنعك من الثقة بنا. هلم فأرجع. فانك آمن \* قال  
 فترة: اعلم أن الاحقاد لها في القلوب مواقع ممكنة  
 موجبة. فاللسن لا تصدق في خبرها عن القلوب.  
 والقلب اعدل شهادة من اللسان على القلب \* وقد  
 علمت أن قلبي لا يشهد للسانك. ولا قلبك للساني \*  
 قال الملك: الم تعلم أن الضغائن والاحقاد تكون  
 بين كثير من الناس. فمن كان ذا عقل. كان على  
 أمانة المحقد احرص منه على تربيتيه \* قال فترة: ان  
 ذلك لكما ذكرت. ولكن ليس ينبغي لذي الرأي مع  
 ذلك أن يظن أن المونور الحفود ناس ما يؤثر به ولا  
 مصروف عنه فِكْرُهُ فِيهِ \* وذو الرأي يتخوف المكر

والخديعة والحيل . ويعلم أنّ كثيراً من العدو لا  
 يستطاع بالشدة والمكابرة . حتى يُصاد بالرفق  
 والملاينة . كما يُصاد الفيل الوحشي بالفيل الداجن \*  
 قال الملك : إنّ العاقل الكريم لا يترك الله . ولا يقطع  
 إخوانه . ولا يضع الحفاظ وإن هو خاف على نفسه .  
 حتى أنّ هذا الخلق يكون في اوضع الدواب منزلة \*  
 فقد علمت أنّ اللعابين يلعبون بالكلاب ثمّ يذبحونها  
 ويأكلونها . ويرى الكلب الذي قد أئتم ذلك فلا  
 يدعوهُ الى مفارقتهم . ولا يمنعه من الفته أيام \* قال فترة :  
 إنّ الأحقاد مخوفة حيثما كانت . وأخوفها وأشدّها  
 ما كان في انفس الملوك . فإنّ الملوك يدينون بالانتقام .  
 ويرون الدرك والطلب بالوتر مكرمة وفخراً . وإنّ  
 العاقل لا يغترّ بسكون الحقد اذا سكن . فأنما مثل

الحقد في القلب اذا لم يجد محرراً كما مثل الجمر المكنون  
 ما لم يجد حطباً . فليس بينك الحقد متطوعاً الى  
 العلل كما تبتغي النار الحطب \* فاذا وجد علة .  
 استعراستعار النار . فلا يطفئ حُسن كلام ولا لين  
 ولا رفق ولا خضوع ولا تضرع ولا مصانعة ولا شي \*  
 دون تلف الانفس . مع أنه رُب واتر يطمع في  
 مراجعة المونور بما يرجو أن يقدر عليه من النفع له  
 والدفع عنه \* ولكني انا اضعف عن أن اقدر على  
 شي \* يذهب به ما في نفسك . ولو كانت نفسك  
 منطوية لي على ما تقول . ما كان ذلك عني مغنياً . ولا  
 انزال في خوف ووحشة وسوء ظن ما اصطحبنا .  
 فليس الرأي بيني وبينك الا الفراق . وانا اقرأ \*  
 عليك السلام \*

قال الملك : لقد علمت أنه لا يستطيع احدٌ  
 ضراً ولا نفعاً . وكما أن خلق ما يُخلق وولادة ما يُولد  
 وبقاء ما يبقى ليس الى الخلائق منه شيء . كذلك  
 فناك ما يفي وهلاك ما يهلك \* وليس لك في الذي  
 صنعت بأبني ذنبٌ . ولا لابني في ما صنع بابنك  
 ذنب . إنما كان ذلك كله قدراً مقدوراً . وكلانا  
 له علة . فلا نؤاخذُ بما اتانا به القدر \* قال فترة :  
 إن القدر لا يمنع الحازم من توقي المخاوف والاحتراس  
 من المكاره . ولكنه يجمع تصديقا بالقدر وأخذاً  
 بالحزم والقوة \* وانا اعلم أنك تكلمني بغير ما في  
 نفسك . والامر بيني وبينك غير صغير . لان ابنك  
 قتل ابني . وانا فقات عين ابنك . وانت تريد أن  
 تشتفي بقتلي وتخيلني عن نفسي . والنفس تآبى الموت \*



وقد كان يقال: الفاقة بلاءٌ. والحزن بلاءٌ. وقرب  
 العدو بلاءٌ. وفراق الأحبة بلاءٌ. والسقم بلاءٌ. والهَرَمُ  
 بلاءٌ. ورأسُ البلياءِ كلُّها الموت \* وليس أحدٌ باعلمَ  
 بما في نفس الموجهِ الحزينِ ممن ذاق مثل ما به. فانا  
 مما في نفسي عالمٌ بما في نفسك للمثل الذي عندي من  
 ذلك \* ولا خبيرَ لي في صحبتك. فانك لن تتذكرَ  
 صنيعي بابنك ولا اتذكرَ صنيع ابنك بابني الأ  
 ويحدث ذلك لقلوبنا تغييراً \* قال الملك: لا خبيرَ في  
 من لا يستطيعُ الإعراضَ عما في نفسه وينساهُ وبهلهةً.  
 حتى لا يذكر منه شيئاً ولا يكون له في نفسه موقع \*  
 قال فترة: إن الرجل الذي في باطن قدمه  
 قرحةٌ. إن هو حرص على المشي. فلا بدَّ أنه لا يزال  
 يشتكي قرحته. والرجل الأرمد العين إذا استقبل

بها الريح. فلا بدَّ أن تزداد رَمْدًا \* وكذلك الواتر  
 اذا دنا من الموتور. فقد عرض نفسه للملاك \* ولا  
 ينبغي لصاحب الدنيا ألا توفِّي المِهَالِكِ والمَتَالِفِ  
 ونقدير الامور وقلة الأنكال على الحول والقوة وقلة  
 الاغترار بمن لا يامن \* فانه من انكل على قوته فحملة  
 ذلك على أن يسلك الطريق الخوف. فقد سعى في  
 حنق نفسه \* ومن لا يقدر لطاقته طعامه وشرابه  
 وحمل نفسه ما لا تطيق ولا تحل. فقد قتل نفسه \*  
 ومن لم يقدر لثمنه وعظمتها فوق ما يسع فوه. فربما  
 غص بها فمات \* ومن اغتر بكلام عدوه وانخدع له  
 وضيع الحزم. فهو أعدى لنفسه من عدوه \* وليس  
 لاحد النظر في القدر الذي لا يدري ما يأتيه منه  
 ولا ما يصرف عنه. ولكن عليه العجل بالحزم والاخذ

بالقوة ومحاسبة نفسه في ذلك \* والعاقل لا يثق باحد  
 ما استطاع. ولا يقيم على خوف. وهو يجد عنه مذهباً \*  
 وانا كثير المذاهب. وارجو أن لا اذهب وجهاً الا  
 أصبت فيه ما يغنيني \* فان ثم خلا لا تخمساً من  
 تزودهن. كفينه في كل وجه. وأنسه في كل غربة.  
 وقربن له البعيد. وأكسبته المعاش والأخوان: اولهن  
 كفت الاذى. والثانية حسن الادب. والثالثة  
 مجانبه الريب. والرابعة كرم الخلق. والخامسة التبل  
 في العل \* واذا خاف الانسان على نفسه شيئاً.  
 طابت نفسه عن المال والاهل والولد والوطن.  
 فانه يرجو الخلف من ذلك كله. ولا يرجو عن  
 النفس خلفاً \* وشر المال ما لا انفاق منه. وشر  
 الأزواج التي لا تواني بعلمها. وشر الولد العاصي

العاثُ لوالديه . وشرُّ الإخوانِ الخاذلُ لآخيه عند  
النكباتِ والشدائد . وشرُّ الملوكِ الذي يخافهُ البري \*  
ولا يواظب على حفظِ اهلِ مملكته . وشرُّ البلادِ  
بلادُ لا خِصْبَ فيها ولا أمانَ \* وإنَّهُ لا أمانَ لي عندك  
إيها الملك . ولا طمأنينةَ لي في جوارك \* ثم ودَّع  
الملكِ وطار \* فهذا مثلُ ذوي الاوتار الذين لا  
ينبغي لبعضهم أن يثقَ ببعض \*



انقضى باب الملك والطائر \*

## الباب الثالث عشر

باب الاسد والشعر الناسك وهو ابن آوى

قال دبشليم الملك ليديبا الفيلسوف: قد سمعتُ  
 هذا المثل. فاضرب لي مثلَ الملك الذي يراجع  
 من اصابته منه عقوبةٌ من غير جُرمٍ او جفوةٍ من غير  
 ذنبٍ \* قال الفيلسوف: انَّ الملك لو لم يراجع من  
 اصابته منه جفوةٌ عن ذنبٍ او عن غير ذنبٍ.  
 ظلم او لم يظلم. لأضرَّ ذلك بالامور \* ولكنَّ الملك  
 حقيقٌ أن ينظر في حال من ابتلي بذلك ويخبر ما  
 عنده من المنافع. فإن كان ممن يوثق به في رأيه  
 وأمانته. فإنَّ الملك حقيقٌ بالحِرص على مراجعته.  
 فإنَّ الملك لا يُستطاع ضبطه إلا مع ذوي الرأي  
 وهم الوزراء والأعوان. ولا يُنتفع بالوزراء والأعوان

الأبالمودة والنصيحة. ولا مودة ولا نصيحة الألدوي  
 الرأي والعفاف \* وأعمال السلطان كثيرة. والذين  
 يُحتاج إليهم من العمال والأعوان كثيرون. ومن  
 يجمع منهم ما ذكرت من النصيحة والعفاف قليل \*  
 والمثل في ذلك مثل الأسد وابن آوى. قال الملك:  
 وكيف كان ذلك \*

قال الفيلسوف: زعموا أن ابن آوى كان يسكن  
 في بعض الدجال. وكان منزهداً متعففاً مع بنات  
 آوى وذئابٍ وثعالب. ولم يكن يصنع ما يصنعن.  
 ولا يُغير كما يُغرن. ولا بهريق دماً. ولا يأكل لحماً \*  
 فخاصته تلك السباع وقلن. لا نرضي بسيرتك ولا  
 رأيك الذي انت عليه من تزهدك. مع أن تزهدك  
 لا يُغني عنك شيئاً. وانت لا تستطيع أن تكون الأ

كأحدنا. تسعى معنا وتفعل فعلنا. فما الذي كفك  
 عن الدِّمَاءِ وعن أكل اللحم \* قال ابن آوى : إن  
 صُحْبَتِي أَيَاكُنْ لَا تُؤْتِنِي إِذَا لَمْ أُؤْتَمَّ نَفْسِي. لِأَنَّ الْأَثَامَ  
 لَيْسَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَمَاكِنِ وَالْأَصْحَابِ. وَلَكِنَّهَا مِنْ  
 قِبَلِ الْقُلُوبِ وَالْأَعْمَالِ \* وَلَوْ كَانَ صَاحِبُ الْمَكَانِ  
 الصَّالِحُ يَكُونُ عَمَلُهُ فِيهِ صَالِحًا وَصَاحِبُ الْمَكَانِ السَّيِّئُ  
 يَكُونُ عَمَلُهُ فِيهِ سَيِّئًا. كَانَ حَيْثُذِ مَنْ قَتَلَ النَّاسِكَ  
 فِي مِحْرَابِهِ لَمْ يَأْتُمْ. وَمَنْ اسْتَحْيَاهُ فِي مَعْرَكَةِ الْفِتَالِ أْتَمَّ \*  
 وَإِنِّي أَنَا صَحْبَتُكَ بِنَفْسِي وَلَمْ اصْحَبْكَ بِقَلْبِي وَأَعْمَالِي.  
 لِأَنِّي أَعْرِفُ ثَمَرَةَ الْأَعْمَالِ فَلَزِمْتُ حَالِي \* وَثَبَتَ ابْنُ  
 آوَى عَلَى حَالِهِ تِلْكَ. وَاشْتَهَرَ بِالنُّسْكِ وَالزُّهْدِ.  
 حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ أَسَدًا كَانَ مَلِكًا تِلْكَ النَّاحِيَةَ.  
 فَرِغَبَ فِيهِ لِمَا بَلَغَهُ عَنْهُ مِنَ الْعَفَافِ وَالنَّزَاهَةِ وَالزُّهْدِ

والأمانة. فارسل اليه يستدعيه \* فلما حضر. كلمة  
 وأنسه. ثم دعاه بعد أيام إلى صُحبته وقال له: تعلم  
 أن أعالي كثير. وأعواني جَمٌ غفير. وأنا مع ذلك  
 إلى الأعوان محتاج. وقد بلغني عنك عَنَافٌ.  
 فازددتُ فيك رغبة. وأنا مُؤمِّلُكَ من عملي جسيماً.  
 ورافعك إلى منزلة شريفة. وجاعلك من خاصتي \*  
 قال ابن آوى: إن الملوك أحمقاء باختيار الأعوان  
 في ما يهتمون به من أعمالهم وأمورهم. وهم أحرى أن  
 لا يكرهوا على ذلك أحداً. فإن المكره لا يستطيع  
 المبالغة في العمل \* وإني لعل السلطان كاره. وليس  
 لي به تجرئة ولا بالسلطان رفق \* وانت ملكُ  
 السباع. وعندك من أجناس الوحوش عددٌ كثير.  
 فيهم أهل نبل وقوة. ولهم على العمل حرص. وعندهم



به وبالسلطان رفوقه. فان استعملتهم. اغنوا عنك  
 واغلبوا لانفسهم بما اصابهم من ذلك \* قال  
 الاسد: دع عنك هذا. فاني غير معنيك عن العمل \*  
 قال ابن اوى: انما يستطيع خدمة السلطان رجلان  
 لست بواحد منها: اما فاجر مصانع ينال حاجته  
 بفجوره ويسلم بمصانعه. واما مغفل لا يحسده احد \*  
 فمن اراد ان يخدم السلطان بالصدق والعتاف.  
 فلا يخلط ذلك بمصانعه. وحينئذ قل ان يسلم  
 على ذلك. لانه يجتمع عليه عدو السلطان وصديقه  
 بالعداوة والحسد \* اما الصديق فينافسه في منزله  
 ويبغي عليه ويعاديه لاجلها. واما عدو السلطان  
 فيضطغن عليه لتصميمه لسلطانه واغنائيه عنه \*  
 فاذا اجتمع عليه هذان الصنفان. فقد تعرض

للهلاك \* قال الاسد: لا يكونن بغي أصحابي عليك  
 وحسدُهم أياك ما يعرضُ في نفسك . فانت معي .  
 وانا أكفيك ذلك وأبلغُ بك من درجات الكرامة  
 والاحسان على قدر همتك \* قال ابن آوى: إن  
 كان الملك يريدُ الإحسان الي . فليدعني في هذه  
 البرية اعيشُ آمنا قليلَ الهم راضيا بعيشي من الماء  
 والحشيش . فاني قد علمتُ أن صاحبَ السلطانِ  
 يصلُ اليه من الأذى والخوف في ساعةٍ واحدةٍ ما  
 لا يصلُ الي غيره في طولِ عمره . وأن قليلا من  
 العيش في أمنٍ وطهائنةٍ خيرٌ من كثير من العيش  
 في خوفٍ ونصبٍ \* قال الاسد: قد سمعتُ مقاتلك .  
 فلا تخف شيئا مما اراك تخاف منه . ولستُ أجِدُ  
 بدا من الاستعانة بك في امري \* قال ابن آوى:

أما إذا ابى الملك الأ ذلك . فليجعل لي عهداً إن  
 بغى عليّ أحدٌ من أصحابه عندك من هو فوقى مخافة  
 على منزله أو ممن هو دوني لينازعني في منزلي  
 فذكر عند الملك شيئاً بلسانه أو على لسان  
 غيره مما يريد به تحمیل الملك عليّ . أن لا يعجل في  
 امري . وان يتثبت في ما يرفع اليه ويذكر عندك من  
 ذلك ويفحص عنه . ثم ليصنع ما بدا له . فاذا وثقت  
 منه بذلك . أعنته بنفسي في ما يحب . وعملت له  
 في ما اولاني بنصيحة واجتهاد . وحرصت على أن لا  
 اجعل له على نفسي سبيلاً \* قال الاسد : لك ذلك  
 عليّ وزيادة \*

ثم ولاه خزائنه . واخص به دون أصحابه . وزاد  
 في كرامته \* فلما رأى أصحاب الاسد ذلك . غاظهم

وساءهم . فأجمعوا كيدهم . وانتقموا كلهم على أن يجملوا  
 عليه الأسد \* وكان الأسد قد استطاب لحما . فعزل  
 منه مقداراً . وأمره بالاحتفاظ به وأن يرفعه في  
 أحسن موضع لطعامه ويحجزه ليعاد عليه . فأخذه  
 من موضعه . وحمله إلى بيت ابن آوى . فخبأه فيه  
 وهو لا علم له به . ثم حضروا يكذبونه أن : جرت في  
 ذلك حال \* فلما كان من الغد ودعا الأسد بغداديه .  
 فقد ذلك اللحم . فالتسته ولم يجده . وابن آوى لم  
 يشعر بما صنع في حقه من المكيدة \* فحضر الذين  
 عملوا المكيدة . وقعدوا في المجلس \* ثم إن الملك  
 سأل عن اللحم وشد فيه وفي المسألة عنه . فنظر  
 بعضهم إلى بعض . فقال أحدهم قول الخبير الناصح :  
 إنه لا بد لنا من أن نخبر الملك بما يضره وينفعه .

وَإِنْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ • وَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ  
 أَبْنَ آوَى هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِاللَّحْمِ إِلَى مَنْزِلِهِ • قَالَ  
 الْآخَرُ: لَا آرَاهُ بِفَعْلٍ هَذَا • وَلَكِنْ انظُرُوا وَإِخْصُوا •  
 فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْخَلَائِقِ شَدِيدَةٌ • فَقَالَ الْآخَرُ: لَعَمْرِي  
 مَا تَكَادُ السَّرَائِرُ تُعْرَفُ • وَإِظْنُكُمْ إِنْ فَحِصْتُمْ عَنْ هَذَا •  
 وَجَدْتُمْ اللَّحْمَ بَيْتِ ابْنِ آوَى • وَكُلُّ شَيْءٍ يُذَكَّرُ مِنْ  
 عِيُونِهِ وَخِيَانَتِهِ • نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَصَدِّقَهُ • قَالَ الْآخَرُ:  
 لَيْتَنَّا وَجَدْنَا هَذَا حَقًّا • فَلَيْسَتْ بِالْخِيَانَةِ فَقَطْ لَكِنَّ مَعَ  
 الْخِيَانَةِ كُفْرٌ بِالنَّبِيِّ وَالْجَرَائِةُ عَلَى الْمَلِكِ • قَالَ الْآخَرُ:  
 أَنْتُمْ أَهْلُ الْعَدْلِ وَالْفَضْلِ لَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَكْذِبَكُمْ • وَلَكِنْ  
 سَيِّبِنِ هَذَا لَوْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ مِنْ يَفْتَشُهُ •  
 قَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ الْمَلِكُ مَفْتَشًا مَنْزِلَهُ • فَلْيَجْعَلْ •  
 فَإِنَّ عِيُونَهُ وَجَوَاسِيسُهُ مَبْثُوثَةٌ بِكُلِّ مَكَانٍ • وَلَمْ يَزَالُوا

في هذا الكلام وأشباهه . حتى وقع في نفس الأسد  
 ذلك . فامر بأبن آوى فحضر \* فقال له : ابن اللحم  
 الذي امرتك بالاحتفاظ به \* قال : دفعته إلى صاحب  
 الطعام ليقربه إلى الملك \* فدعا بصاحب الطعام .  
 وكان ممن شايع ويباع مع القوم على ابن آوى \*  
 فقال : ما دفع إلي شيئاً \* فارسل الأسد أمينا إلى بيت  
 ابن آوى ليفتشه . فوجد فيه ذلك اللحم \* فأتى به  
 الأسد . فدنا من الأسد ذئب لم يكن قد تكلم في شيء \*  
 من ذلك . وكان يظهر أنه من العُدول الذين لا  
 يتكلمون في ما لا يعلمون حتى يتبين لهم الحق . فقال :  
 بعد أن أطلع الملك على خيانة ابن آوى . فلا يعفون  
 عنه . فإنه إن عفا عنه . لم يطلع الملك بعدها على  
 خيانة خائن ولا ذنب مذنب \* فامر الأسد بأبن

آوى أن يُجرح ويُحفظ به . فقال بعض جلساء  
 الملك : إني لأعجب من رأي الملك ومعرفته بالأمور  
 كيف يخفي عليه امر هذا . ولم يعرف خبة ومخادعته .  
 وأعجب من هذا أني أراه سيصغ عنه بعد الذي  
 ظهر منه \* فإرسل الأسد بعضهم رسولا إلى ابن آوى  
 يلتمس منه العذر . فرجع إليه الرسول برسالة كاذبة  
 اخترعها . فغضب الأسد من ذلك وأمر بآوى  
 أن يقتل \* فعلمت أم الأسد أنه قد عجل في امره .  
 فأرسلت إلى الذين أمروا بقتله أن يؤخروه . ودخلت  
 على ابنها فقالت : يا بني باي ذنب أمرت بقتل ابن  
 آوى . فأخبرها بالامر \* فقالت : يا ابني عجلت . وإنما  
 بسلم العاقل من الندامة بترك العجلة والتثبت .  
 والعجلة لا يزال صاحبها يجنني ثم الندامة بسبب

ضَعَفَ الرَّأْيَ . وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَحْوَجَ إِلَى التَّوَدُّةِ وَ التَّثَبُّتِ  
 مِنَ الْمَلُوكِ \* فَانَ الْمَرْأَةَ بِزَوْجِهَا . وَالْوَلَدَ بِوَالِدِهِ . وَ الْمُتَعَلِّمَ  
 بِالْمُعَلِّمِ . وَ الْجُنْدَ بِالْقَائِدِ . وَ النَّاسِكَ بِالِدِّينِ . وَ الْعَامَّةَ  
 بِالْمَلُوكِ . وَ الْمَلُوكَ بِالتَّقْوَى . وَ التَّقْوَى بِالْعَقْلِ . وَ الْعَقْلَ  
 بِالتَّثَبُّتِ وَ الْإِنَانَةِ . وَ رَأْسَ الْكَلْبِ الْحَزْمَ . وَ رَأْسَ الْحَزْمِ  
 لِلْمَلِكِ مَعْرِفَةَ أَصْحَابِهِ وَ انزَالَهُمْ مَنَازِلَهُمْ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ .  
 وَ اتِّهَامَهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ . فَانَّهُ لَوْ وَجَدَ بَعْضُهُمْ إِلَى  
 هَلَاكِ بَعْضٍ سَبِيلًا . لَفَعَلَ \* وَ قَدْ جَرَّبْتُ ابْنَ أَوْي  
 وَ بَلَوْتُ رَأْيَهُ وَ إِمَانَتَهُ وَ مُرُورَتَهُ . ثُمَّ لَمْ تَنْزَلْ مَا دَحَالَهُ .  
 رَاضِيًا عَنْهُ \* وَ لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَخُونَهُ بَعْدَ  
 ارْتِضَائِهِ آيَاةً وَ ائْتِمَانِهِ لَهُ . وَ مِنْذُ مَجِيئِهِ إِلَى الْآنَ لَمْ  
 يَطَّلِعْ لَهُ عَلَى خِيَانَةٍ . بَلْ عَلَى الْعِفَّةِ وَ النَّصِيحَةِ \* وَ مَا  
 كَانَ مِنْ رَأْيِ الْمَلِكِ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِ لِأَجْلِ طَائِقِ لِحْمٍ \*



وانت أيها الملك حقيق أن تنظر في حال ابن آوى  
لتعلم أنه لم يكن ليتعرض للحم استودعته آياه \* ولعل  
الملك إن فحص عن ذلك. ظهر له أن ابن آوى له  
خُصماء \* هم الذين أثمروا بهذا الامر. وهم الذين  
ذهبوا باللحم الى بيته فوضوه فيه. فان الحداة اذا  
كان في رجلها قطعة لحم. اجتمع عليها سائر الطير  
والكلب اذا كان معه عظم. اجتمعت عليه الكلاب \*  
وابن آوى كان الى اليوم نافعاً. وكان محملاً لكل  
ضرب في جنب منعة تصل اليك ولكل عناية يكون  
لك فيه راحة. ولم يكن يطوي دونك سراً \*  
فبينما ام الاسد تقص عليه هذه المقالة. اذ دخل  
على الاسد بعض ثقاته. فاخبره ببراءة ابن آوى \*  
فقال ام الاسد: بعد أن اطلع الملك على براءة ابن

آوى . فهو حقيقٌ أن لا يرخص لمن سعى به . لئلا  
 يتجرأوا على ما هو اعظم من ذلك . لكن يُعاقبهم عليه  
 لكيلا يعودوا الى مثله \* فانه لا ينبغي للعاقل أن  
 يراجع في امر من الامور الكفور الحسنى . الجري على  
 الغدر . الزاهد في الخير . الذي لا يؤمن بالآخرة . وينبغي  
 أن يُجزى بعلمه \* وقد عرفت سرعة الغضب وفرط  
 الهفوة . ومن سخط باليسير . لم يبلغ رضاه بالكثير .  
 والأولى لك أن تراجع ابن آوى وتعطف عليه \* ولا  
 يؤنسك من مناصحه ما فرط منك اليه من الاساءة .  
 فان من الناس من لا ينبغي تركه على كل حال من  
 الأحوال . وهو من عرف بالصلاح . والكرم . وحسن  
 العهد . والشكر . والوفاء . والمحبة للناس . والسلامة من  
 الحسد . والبعد من الأذى . والاحتمال للإخوان

والأصحاب وإن ثقلت عليه منهم المؤمنة \* وأما من  
 ينبغي تركه فهو من عرف بالشراسة. ولؤم العهد.  
 وقلة الشكر والوفاء. والبعد من الرحمة والورع.  
 وأنصف بالمجود لثواب الآخرة وعقابها \* وقد  
 عرفت ابن آوى وجريته. وأنت حقيق بمواصلته \*  
 فدعا الأسد بابن آوى. واعتذر اليه مما كان  
 منه. ووعده خيراً. وقال: إني معذرتك إليك. وراذك  
 إلى منزلتك \* فقال ابن آوى: إن شر الأخلاء من  
 التمس منفعة لنفسه بضر أخيه. ومن كان غير ناظر له  
 كنظره لنفسه. أو كان يريد أن يرضيه بغير الحق لأجل  
 اتباع هواه. وكثيراً ما يقع ذلك بين الأخلاء \* وقد  
 كان من الملك إلى ما علم. فلا يغلظن على نفسه ما  
 أخبره به من آتى به غير واثق. وأنه لا ينبغي لي أن أصحبه.

فإِنَّ الْمُلُوكَ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَصْحَبُوا مَنْ عَاقِبُوهُ أَشَدُّ  
 الْعِقَابِ . وَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَرْفُضُوهُ أَصْلًا . فَإِنْ ذَا  
 السُّلْطَانُ إِذَا عُرِلَ . كَانَ مُسْتَحْتَمًّا لِلْكَرَامَةِ فِي حَالِهِ  
 إِبْعَادِهِ وَالْأَقْصَاءَ لَهُ \* فَلَمْ يَلْتَمِسِ الْأَسَدُ إِلَى كَلَامِهِ .  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنِّي قَدْ بَلَوْتُ طِبَاعَكَ وَأَخْلَاقَكَ . وَجَرَّبْتُ  
 أَمَانَتَكَ وَوَفَاءَكَ وَصِدْقَكَ . وَعَرَفْتُ كَذِبَ مَنْ تَحَلَّى  
 الْحَيْلَ لِتَجْمِيلِ عَلَيْكَ \* وَإِنِّي مَنزَلْتُكَ مِنْ نَفْسِي مِنْزِلَةَ  
 الْأَخْيَارِ الْكَرَمَاءِ . وَالْكَرِيمُ تُنْسِيهِ الْخَلَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ  
 الْإِحْسَانِ الْخِلَالَ الْكَثِيرَةَ مِنَ الْأَسَاءَةِ . وَقَدْ عُدْنَا  
 إِلَى الثِّقَةِ بِكَ . فَعُدْ إِلَى الثِّقَةِ بِنَا . فَإِنَّهُ كَائِنٌ لَنَا وَلَكَ  
 بِذَلِكَ غَيْبَةٌ وَسُرُورٌ . فَعَادَ ابْنُ أَوْى إِلَى الْوِلَايَةِ مَا كَانَ  
 بِلِي . وَضَاعَفَ لَهُ الْمَلِكُ الْكَرَامَةَ . وَلَمْ تَزِدْهُ الْأَيَّامُ إِلَّا  
 تَقَرُّبًا مِنَ السُّلْطَانِ \* انْقَضَى بَابُ الْأَسَدِ وَابْنُ أَوْى \*

## الباب الرابع عشر

قصة ايلاذ وبلاذ وبراخت

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الْفَيْلَسُوفِ: قَدْ سَمِعْتُ  
 هَذَا الْمَثَلَ. فَاضْرِبْ لِي مَثَلًا فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَجِبُ  
 عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يُلْزِمَ بِهَا نَفْسَهُ وَيَحْفَظَ مُلْكَهُ وَيُثَبِّتَ  
 سُلْطَانَهُ. وَيَكُونُ ذَلِكَ رَأْسَ أَمْرِهِ وَمَلَائِكَةً. أَبَا الْحِلْمِ  
 أَمْ بِالْمُرُوءَةِ أَمْ بِالشَّجَاعَةِ أَمْ بِالْجُودِ \* قَالَ يَدْبَا: إِنَّ  
 أَحَقَّ مَا يَحْفَظُ بِهِ الْمَلِكُ مُلْكَهُ الْحِلْمُ. وَبِهِ تُثَبِّتُ  
 السُّلْطَانَةَ. وَالْحِلْمُ رَأْسُ الْأُمُورِ وَمَلَائِكُهَا. وَالْجُودُ مَا  
 كَانَ فِي الْمُلُوكِ \* كَالَّذِي زَعَمُوا مِنْ أَنَّهُ كَانَ مَلِكٌ  
 يُدْعَى بِلَاذٍ. وَكَانَ لَهُ وَزِيرٌ يُدْعَى إِبِلَاذٍ. وَكَانَ  
 مُتَعَبِّدًا نَاسِكًا \* فَنَامَ الْمَلِكُ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَرَأَى فِي  
 مَنَامِهِ ثَمَانِيَةَ أَحْلَامٍ أَفْزَعْنَهُ. فَاسْتَيْقَظَ مَرْعُوبًا. فَدَعَا

بالبراهمة. وهم النساك ليعبروا روياءه \* فلما حضروا  
 بين يديه. قص عليهم ما رأى. فقالوا باجمعهم: لقد  
 رأى الملك عجباً. فإن اهلنا سبعة أيام. جئناه بنا وويله \*  
 قال الملك: قد اهلتمكم. فخرجوا من عنده \* ثم اجتمعوا  
 في منزل احدهم واثمروا بينهم. وقالوا: قد وجدتم  
 علماً واسعاً تدركون به ثأركم وتنتقمون من عدوكم.  
 وقد علمتم انه قتل منا بالامس اثني عشر الفا. وها  
 هو قد اطلعنا على سيره وسألنا تفسير روياءه. فاهلوا  
 نغلظ له القول ونخوفه. حتى يجيله الفرق والجزع  
 على أن يفعل الذي نريد ونامرؤه. فنقول: أدفع الينا  
 أحبائك ومن يكرمك عليك حتى نقتلهم. فإننا قد نظرنا  
 في كتبنا. فلم نر أن يدفع عنك ما رأيت لنفسك  
 وما وقعت فيه من هذا الشر إلا بقتل من نسي

لك \* فإن قال الملك : ومن تريدون أن تقتلوا .  
 سموهم لي . قلنا : نريد الملكة أيراخت أم جوبز الحمودة  
 أكرم نسائك عليك . ونريد جوبز أحب بنيك  
 اليك وأفضلهم عندك . ونريد ابن اخيك الكريم .  
 وإيلاذ خليلك وصاحب امرك . ونريد كمال  
 الكاتب صاحب سرك . وسيفك الذي لا يوجد  
 مثله . والفيل الأبيض الذي لا تلحقه الخيل . والفرس  
 الذي هو مركبك في القتال . ونريد الفيلين الآخرين  
 العظيمين اللذين يكونان مع الفيل الذكر . ونريد  
 الجحش السريع القوي . ونريد كباريون الحكيم الفاضل  
 العالم بالامور لننتقم منه بما فعل بنا \* ثم نقول له :  
 إنما ينبغي لك ايها الملك أن تقتل هؤلاء الذين  
 سميناهم لك . ثم تجعل دماءهم في حوض تملأه . ثم

نَعُدُّ فِيهِ . فَاذَا خَرَجْتَ مِنَ الْحَوْضِ . اجْتَمَعْنَا نَحْنُ  
 مَعَاشِرَ الْبَرَاهِمَةِ مِنَ الْآفَاقِ الْارْبَعَةِ . نَجُولُ حَوْلَكَ  
 فَتَرْفِقُ . وَتَنْفِلُ عَلَيَّ وَتَمْسَحُ عَنكَ الدَّمَ . وَتَغْسِلُكَ  
 بِالْمَاءِ وَالذَّهْنِ الطَّيِّبِ . ثُمَّ تَقُومُ إِلَى مَنْزِلِكَ الْبَيْتِ .  
 فَيُدْفَعُ اللَّهُ بِذَلِكَ الْبَلَاءِ الَّذِي تَخَوَّفُهُ عَلَيَّ \* فَإِنْ  
 صَبَرْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . وَطَابَتْ نَفْسُكَ عَنْ أَحِبَّائِكَ  
 الَّذِينَ ذَكَرْنَا لَكَ . وَجَعَلْتَهُمْ فِدَى لَكَ . تَخَلَّصْتَ  
 مِنَ الْبَلَاءِ . وَاسْتَقَامَ لَكَ مُلْكُكَ وَسُلْطَانُكَ .  
 وَاسْتَخْلَفْتَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ أَحْبَبْتَ . وَإِنْ أَنْتَ لَمْ  
 تَفْعَلْ . تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ أَنْ يُغْصَبَ مُلْكُكَ أَوْ تَهْلِكَ \*  
 فَإِنَّهُ هُوَ اطَاعَنَا فِي مَا نَأْمُرُ . قَتَلْنَاهُ أَيُّ قَتْلَةٍ شِئْنَا \*  
 فَلَمَّا اجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَيَّ مَا اتَّهَمُوا بِهِ . وَرَجَعُوا إِلَيْهِ  
 فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا نَظَرْنَا فِي



كُتِبْنَا فِي تَفْسِيرِ مَا رَأَيْتَ. وَفَحَصْنَا عَنِ الرَّأْيِ فِيمَا  
 بَيْنَنَا. فَلْيَكُنْ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّاهِرُ الصَّالِحُ الْكَرِيمُ.  
 وَلَسْنَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْلَمَكَ بِمَا رَأَيْنَا إِلَّا أَنْ تَخْلُوَ بِنَا \*  
 فَأَخْرَجَ الْمَلِكُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ. وَخَلَا بِهِمْ \* فَخَدَّثُوهُ  
 بِالَّذِي أَتَمَرُوا بِهِ. فَقَالَ لَهُمُ: الْمَوْتُ خَيْرٌ لِي مِنْ  
 الْحَيَاةِ إِنْ أَنَا قَتَلْتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ عَدِيلُ نَفْسِي.  
 وَأَنَا مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ. وَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ. وَلَسْتُ كُلُّ  
 الدَّهْرِ مَلِكًا. وَإِنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي وَفِرَاقَ الْأَحْبَابِ سِوَايَ \*  
 قَالَ لَهُ الْبَرَّهَمِيُّونَ: إِنْ أَنْتَ لَمْ تَغْضَبْ. أَخْبَرْنَاكَ.  
 فَأَذِنَ لَهُمْ. فَقَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ لَا تَقُولُ صَوَابًا  
 حِينَ تَجْعَلُ نَفْسَ غَيْرِكَ أَعَزَّ عِنْدَكَ مِنْ نَفْسِكَ.  
 فَاحْفَظْ بِنَفْسِكَ وَمُلْكِكَ. وَاعْمَلْ هَذَا الَّذِي لَكَ  
 فِيهِ الرَّجَاءُ الْعَظِيمُ عَلَى ثِقَةٍ وَبِقِيْنٍ. وَقَرَّ عَيْنًا بِمُلْكِكَ

في وجوه اهل مملكتك الذين شرفت وكرمت بهم .  
 ولا تدع الامر العظيم وتأخذ بالضعيف . فتهلك  
 نفسك ايثارا لمن تحب \* واعلم ايها الملك . ان  
 الانسان انما يحب الحيوة محبة لنفسه . وانه لا يحب  
 من احب من الاحباب الا ليمتع بهم في حياته . وانما  
 قوام نفسك بعد الله تعالى بملكك \* وانك لم تنل  
 ملكك الا بالمشقة والعناء الكثير في الشهور والسنين .  
 وليس ينبغي ان ترفضه ويهون عليك . فاستمع كلامنا  
 وانظر لنفسك منها . ودع ما سواها . فانه لا خطر  
 له \* فلما راي الملك ان البرهيبين قد اغلظوا له في  
 القول . واستجروا عليه في الكلام . اشتد غمهم وحزنه .  
 وقام من بين ظهرانيهم . ودخل الى حجرته . فخر على  
 وجهه بيكي ويتقلب كما تتقلب السمكة اذا خرجت

من الماء . وجعل يقول في نفسه : ما أدري أي  
 الامرين اعظم في نفسي . الملكة أم قتل احبائي . ولن  
 انال الفرخ ما عشت . وليس ملكي بياقي علي الى  
 الابد . ولست بالمصيب سؤلي في ملكي \* واني لزاهد  
 في الحيوه اذالم ار ابراخت . وكيف أفدر علي القيام  
 بملكي اذا هلك وزيري ايلاذ . وكيف اضبط امري  
 اذا هلك فيلي الايض وفربي الجواد . وكيف  
 ادعي ملكا وقد قتل من اشار البراهمه بقتلو . وما  
 اصنع بالدنيا بعدهم \* ثم ان الحديث فشا في الارض  
 بحزن الملك وهمه . فلما رأى ايلاذ ما نال الملك من  
 الهم والحزن . فكر بكمته ونظر وقال : ما ينبغي لي  
 ان استقبل الملك فاسأله عن هذا الامر الذي قد  
 ناله . من غير ان يدعوني \* ثم انطلق الى ابراخت .

فقال : أَنِّي مُنذُ خَدَمْتُ الْمَلِكَ وَالِي الْآنَ لَمْ يَعْمَلْ  
 عَمَلًا إِلَّا بِمَشُورَتِي وَرَأْيِي . وَارَاهُ يَكْتُمُ عَنِّي أَمْرًا لَا أَعْلَمُ  
 مَا هُوَ . وَلَا أَرَاهُ يُظْهِرُ مِنْهُ شَيْئًا \* وَأَنِّي رَأَيْتُهُ خَالِيًا  
 مَعَ جَمَاعَةِ الْبَرَهَمِيِّينَ مُنذُ لَيْلَالٍ . وَقَدْ احْتَجَبَ عَنَّا  
 فِيهَا . وَإِنَّا خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَهُمْ عَلَى شَيْءٍ \*  
 مِنْ أَسْرَارِهِ . فَلَسْتُ أَمْنُهُمْ أَنْ يُشِيرُوا عَلَيْهِ . بِمَا يَضُرُّهُ  
 وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ السُّوءُ فَقَوَّيْتُ وَادْخَلِي عَلَيْهِ فَاسْأَلِيهِ  
 عَنْ أَمْرِهِ وَشَأْنِهِ . وَأَخْبِرْنِي بِمَا هُوَ عَلَيْهِ وَأَعْلَمْنِي .  
 فَأَنِّي لَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى الدَّخُولِ عَلَيْهِ . فَفَعَلَ الْبَرَهَمِيُّينَ  
 قَدْ زَيْنُوا لَهُ أَمْرًا وَحَمَلُوهُ عَلَى خِطَّةٍ قَبِيحَةٍ \* وَقَدْ  
 عَلِمْتُ أَنَّ مِنْ خُلُقِ الْمَلِكِ أَنَّهُ إِذَا غَضِبَ . لَا يَسْئَلُ  
 أَحَدًا . وَسِوَاكَ عِنْدَهُ صَغِيرُ الْأُمُورِ وَكَبِيرُهَا \* قَالَتْ  
 أِبْرَاخَتُ : أَنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَلِكِ بَعْضُ الْعِتَابِ .

فلمستُ بداخله عليه في هذه الحال \* فقال لها ايلاذ:  
لا تحملي عليه الحقد في مثل هذا. ولا يخطرن ذلك  
علي بالك. فليس يقدر على الدخول عليه احد  
سواك \* وقد سمعته كثيراً يقول: ما اشتد غي  
ودخلتُ على ايراخت الأ سرى ذلك عني. فقومي  
اليه واصفحي عنه. وكليهما تعلمين أنه تطيب به نفسه  
ويذهب الذي يجده. وأعلميني بما يكون من جوابه.  
فإنه لنا ولاهل الملكة اعظم الراحة \*

فانطلقت ايراخت فدخلت على الملك. فجلست  
عند راسه. وقالت: ما الذي بك أيها الملك  
المحمود. وما الذي سمعت من البراهمة. فأتني اراك  
محزوناً. فأعلميني ما بك. فقد ينبغي لنا أن نخزن  
معك ونؤاسيك بانفسنا \* فقال الملك: أيها المرأة

لا تسألني عن امري فتزيديني غمًا وحزنًا. فإنه امرٌ  
 لا ينبغي ان تسألني عنه \* قالت: أو نزلتُ عندك  
 منزلة من يستحق هذا. إنما احمدُ الناسِ عقلاً من اذا  
 نزلت به النازلة. كان لنفسه اشدَّ ضبطاً وأكثرهم  
 استماعاً من اهل النصيح. حتى يجومن تلك النازلة  
 بالحيلة والعقل والبحث والمشاورة. فعظيم الذنب  
 لا يقنط من الرحمة \* ولا تدخلنُ عليك شيئاً من  
 الهم والحزن. فانهما لا يردان شيئاً مقضياً. الا انهما  
 يُجِلانِ الحِسمَ ويشفيان العدو \* قال لها الملك: لا  
 تسألني عن شي \* فقد شفقتُ عليك \* والذبي  
 تسألني عنه لا خير فيه. لان عاقبته هلاكي وهلاكك  
 وهلاك كثير من اهل ملكتي ومن هو عديل نفسي \*  
 وذلك ان البراهمة زعموا أنه لا بد من قتلِك وقتل

شفقت علي  
 = you sympathized with me  
 (الحسم)

كثير من اهل مودني . ولا خير في العيش بعدكم .  
 وهل يسمع احد بهذا الا اعتراه الحزن فلما سمعت  
 ذلك ابراخت . جزعت ومنعها عقلها ان تظهر  
 للملك جزعها . فقالت : ايها الملك لا تجزع . فحن  
 لك الفداء . ولك في سواي . ومثلي من الجواري ما  
 تقر به عينك . ولكني اطلب منك ايها الملك  
 حاجة يجملني على طلبها حيي لك وايناري لك  
 وهي نصيحة لك . قال الملك : وما هي . قالت : اطلب  
 منك ان لا تثق بعدها باحد من البراهمة ولا تشاورهم  
 في امر حتى تثبت في امرك . ثم تشاور فيه ثقاتك  
 مراراً . فان القتل امر عظيم . ولست نقدر على ان  
 نحبي من قتلنا . وقد قيل في الحديث : اذا القيت  
 جوهراً لا خير فيه . فلا تلقه من يدك حتى تربيه من

بِعَرَفَةٍ \* وَأَنْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَعْرِفِ أَعْدَاءَكَ . وَاعْلَمْ  
 أَنَّ الْبِرَاهِمَةَ لَا يُجِبُونَكَ . وَقَدْ قَتَلْتِ مِنْهُمْ بِالْأَمْسِ  
 اثْنَيْ عَشَرَ نَفْسًا . وَلَا تَظُنِّي أَنَّ هُوَ لَا لَيْسُوا مِنْ أَوْلِيَّكَ \*  
 وَلَعَمْرِي مَا كُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تُخْبِرَهُمْ بِرُؤْيَاكَ . وَلَا  
 أَنْ تُطَلِّعَهُمْ عَلَيْهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا لَكَ مَا قَالُوا لِأَجْلِ  
 الْخَفْدِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ . اعْلَمْمْ بِهَلِكُونَكَ وَبِهَلِكُونَ  
 أَحِبَّاءَكَ وَوَزِيرَكَ فَيَبْلُغُونَ قَصْدَهُمْ مِنْكَ \* فَاطْنُكَ  
 لَوْ قَتَلْتَ مَنْ أَشَارُوا بِقَتْلِهِ . ظَفِرُوا بِكَ وَغَلِبُوا  
 عَلَى مُلْكِكَ . فَيَعُودُ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَ \* فَانْطَلِقِ إِلَى  
 كِبَارِيُونِ الْحَكِيمِ . فَهُوَ عَالِمٌ قَطِينٌ . فَأَخْبِرْهُ عَمَّا رَأَيْتِ  
 فِي رُؤْيَاكَ . وَأَسْأَلُهُ عَنْ وَجْهِهَا وَتَأْوِيلِهَا \*  
 فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ . سَرَى عَنْهُ مَا كَانَ يَجِدُهُ  
 مِنَ الْغَمِّ . فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ فُسْرَجَ فَرَكِبَهُ . ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى



كباريون الحكيم \* فلما انتهى اليه . نزل عن فرسه  
 وسجد له . وقام مطأطأاً الرأس بين يديه \* فقال له  
 الحكيم : ما بالك أيها الملك . وما لي أراك متغير  
 اللون \* فقال له الملك : إني رأيتُ في المنام ثمانية  
 أحلام . فقصصتها على البراهمة . وأنا خائفٌ أن  
 يصيبني من ذلك عظيمٌ أمرٍ مما سمعتُ من تعبيرهم  
 لروياي . واخشى أن يغضب مني ملكي أو أن أغلب  
 عليه \* فقال له الحكيم : إن شئت . فاقصص روياءك  
 علي \* فلما قص عليه الملك روياءه . قال : لا يجزئناك  
 أيها الملك هذا الأمر . ولا تخف منه \* أما السمكتان  
 الحمراءوان اللتان رأيتهما فائمتين على أذناهما .  
 فإنه ياتيك رسولٌ من ملكٍ هماوند بعلمةٍ فيها  
 عندان من الشر والياقوت الأحمر . قيمتها أربعة

آف رَطْلٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ \* وَأَمَّا  
 الْوَزْنَانِ اللَّتَانِ رَأَيْتَهُمَا طَارَتَا مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِكَ .  
 فَوَقَعَتَا بَيْنَ يَدَيْكَ . فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مِنْ مَلِكٍ بَلَّحٌ  
 فَرَسَانٍ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُهَا . فَيَقُومَانِ بَيْنَ يَدَيْكَ \*  
 وَأَمَّا الْحِيَّةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا تَدْبُ عَلَى رِجْلِكَ الْيُسْرَى .  
 فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مِنْ مَلِكٍ صَنْجِينٍ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ  
 بِسَيْفٍ خَالِصِ الْحَدِيدِ لَا يُوْجَدُ مِثْلُهُ \* وَأَمَّا الدَّمُ  
 الَّذِي رَأَيْتَ كَأَنَّهُ خُضِبَ بِهِ جِسْمُكَ . فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ  
 مِنْ مَلِكٍ كَازِرُونَ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِلِبَاسِ  
 مُعْجِبٍ يُسَمَّى حَلَّةً أَرْجَوَانٍ بِيضٍ \* فِي الظُّلْمَةِ \* وَأَمَّا مَا  
 رَأَيْتَ مِنْ غَسَلِكَ جِسْمَكَ بِالْمَاءِ . فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مِنْ  
 مَلِكٍ رَهْزِينٍ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِثِيَابٍ كَتَانٍ مِنْ  
 لِبَاسِ الْمَلُوكِ \* وَأَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنْ أَنَّكَ عَلَى جَبَلٍ

ايضَ . فأنه ياتيك من ملك كيدور من يقوم بين يديك  
 بفيل ايضَ لا تلحقه الخيل \* وأما ما رايت على رأسك  
 شبيهاً بالنار : فإنه ياتيك من ملك أرزن من يقوم  
 بين يديك باكليل من ذهب مرصع بالذر والياقوت \*  
 وأما الطير الذي رأيت ضرب رأسك بمنقاره .  
 فلست مفسراً ذلك اليوم . وليس بضارك . فلا  
 توجلن منه . ولكن فيه بعض السخط والإعراض عما  
 تحب \* فهذا تفسير رؤياك أيها الملك . وأما هذه  
 الرسل والبرد فإنهم ياتونك بعد سبعة أيام جميعاً .  
 فيقومون بين يديك \*

فلما سمع الملك ذلك . سجد لكباريون . ورجع الى  
 منزله \* فلما كان بعد سبعة أيام . جاءت البشائر  
 بقدم الرسل . فخرج الملك فجلس على التخت . وأذن

للأشرف. وجاءته الهدايا كما أخبره كباريون الحكيم\*  
 فلما رأى الملك ذلك. اشتدَّ عَجْبُهُ وفرحُهُ من عِلْمِ  
 كباريون. وقال: ما وَفَّقْتُ حينَ قَصَصْتُ رويابي  
 على البراهمة فأمروني بما أمروني به. ولولا أن الله تعالى  
 تداركني برحمته. لكنتُ قد هلكتُ واهلكتُ\*  
 وكذلك ينبغي لكلِّ أحدٍ أن لا يسمع الأَمَّ من الأَخْلَاءِ  
 ذوي العقول. وإنَّ ايراخت أشارت بالخير فقيلتُهُ.  
 ورأيتُ به النجاج. فضعوا الهدية بين يديها لتأخذَ  
 منها ما اختارت\* ثمَّ قال لايلاذ: خذِ الأَكِيلَ  
 والثياب. واحملها وأتبعني بها الى مجلسِ النساءِ\*  
 ثمَّ إنَّ الملك دعا ايراخت وحورقناه أكرمَ نساءهِ  
 بين يديه. فقال لايلاذ: دَعِ الكسوةَ والأَكِيلَ بين  
 يدي ايراخت. لتأخذَ أيَّها شاءت\* فوضعت الهدايا

بين يدي ايراخت. فاخذت منها الاكليل. واخذت  
حورقناه كسوة من افخر الثياب واحسنها \* وكان  
من عادة الملك أن يتعشى ليلة عند ايراخت وليلة  
عند حورقناه. وكان من سنة الملك أن تهيئ له المرأة  
التي يتعشى عندها أرزاً بجلاوة. فتطعمه آياه في آخر  
العشاء \*

فاتي الملك ايراخت في نوبتها. وقد صنعت له  
أرزاً. فدخلت عليه بالصحنه والاكليل على رأسها \*  
فعلمت حورقناه بذلك. فغارت من ايراخت.  
فلبست تلك الكسوة. ومرت بين يدي الملك. وتلك  
الثياب تضيء عليها مع نور وجهها كما تضيء الشمس \*  
فلما رآها الملك. اعجبته. ثم التفت الى ايراخت فقال:  
إنك جاهلة حيث اخذت الاكليل وتركت الكسوة

التي ليس في خزائنها مثلها \* فلما سمعت ايراخت  
 مدح الملك لخورقناه وثناؤه عليها وتجهيلها هي وذم  
 رأيها . اخذها من ذلك الغيرة والغیظ . فضربت  
 بالصخرة رأس الملك . فسأل الارز علي وجهه \* فقام  
 الملك من مكانه . ودعا بايلاذ فقال له : ألا ترى وانا  
 ملك العالم كيف حقرتني هذه الجاهلة وفعلت بي ما  
 ترى . فأنطلق بها فاقتلها ولا ترحمها \* فخرج ايلاذ  
 من عند الملك . وقال : لا اقتلها حتى يسكن عنه  
 الغضب . فالمرأة عاقلة سديدة الرأي من الملكات  
 التي ليس لها عدیل في النساء . وليس الملك بصابر  
 عنها . وقد خلصته من الموت وعملت أعمالا سالحة .  
 ورجاؤنا فيها عظیم \* ولست أمينا أن يقول : لم لم  
 تؤخر قتلها حتى تراجعني . فلست قاتلها حتى انظر

رأي الملك فيها ثانية . فان رأيتها نادماً حزينا على ما  
 صنع . جئتُ بها حية . وكنتُ قد عملتُ عملاً عظيماً .  
 وأنجيتُ ايراخت من القتل . وحفظتُ قلبَ الملك .  
 واتخذتُ عند عامة الناس بذلك بدءاً . وإن رأيتها  
 فرحاً مستريحاً مصوباً رأيتها في الذي فعلته وأمره .  
 فقتلها لا يفوت \* ثم انطلق بها الى منزله . ووكل بها  
 خادماً من أمنائه . وامرهُ بخدمتها وحراستها حتى  
 ينظر ما يكون من امرها وامر الملك . ثم خضب  
 سيفه بالدم . ودخل على الملك كالكئيب الحزين .  
 فقال : ايها الملك اني قد امضيت امرك في ايراخت \*  
 فلم يلبث الملك أن سكن عنه الغضب . وذكر جمال  
 ايراخت وحسنها . واشتد أسفه عليها \* وجعل  
 يعزي نفسه عنها ويتجلد . وهو مع ذلك يستحي أن

بِسَلِّ اَيْلَاذَ أَحَقَّا امضى امره فيها ام لا \* وَرَجَا لِمَا  
 عَرَفَ مِنْ عَقْلِ اَيْلَاذَ أَنْ لَا يَكُونُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ .  
 وَنَظَرَ إِلَيْهِ اَيْلَاذَ بِفَضْلِ عَقْلِهِ . فَعَلِمَ الَّذِي بِهِ . فَقَالَ  
 لَهُ : لَا تَهْتَمَّ وَلَا تَحْزَنْ لَهَا الْمَلِكُ . فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْهَمِّ  
 وَالْحُزْنِ مَنَفْعَةٌ . وَلَكِنَّهَا يُجْلَانُ الْجِسْمَ وَيُفْسِدَانِيهِ . فَاصْبِرْ  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَى مَا لَسْتَ بِقَادِرٍ عَلَيْهِ أَبَدًا . وَإِنْ  
 أَحَبَّ الْمَلِكُ . حَدَّثْتُهُ بِمَجْدِيثٍ بِسَلِّيهِ \* قَالَ : حَدَّثْتَنِي \*  
 قَالَ اَيْلَاذَ : زَعَمُوا أَنَّ جَامَتَيْنِ ذَكَرَا وَأُنْثَى مَلَأَا  
 عُشَّهُمَا مِنَ الْحِنِطَةِ وَالشَّعِيرِ . فَقَالَ الذَّكَرُ لِلْأُنْثَى : إِنَّا  
 إِذَا وَجَدْنَا فِي الصَّحَارَى مَا نَعِيشُ بِهِ . فَلَسْنَا نَأْكُلُ مِمَّا  
 هَاهُنَا شَيْئًا . فَإِذَا جَاءَ الشَّنَاءُ وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّحَارَى  
 شَيْءٌ \* . رَجَعْنَا إِلَى مَا فِي عُشَّنَا فَالْكِنَاءُ \* فَفَرَضِيَتْ  
 الْأُنْثَى بِذَلِكَ . وَقَالَتْ لَهُ : نَعَمْ مَا رَأَيْتُ . وَكَانَ



ذلك الحَبُّ ندياً حين وضعاهُ في عَشْمَا \* فانطلق  
 الذَّكَرُ فغاب \* فلما جاء الصيف . يَبِسَ الحَبُّ  
 وانضمر . فلما رجع الذَّكَرُ . رأى الحَبُّ ناقصاً . فقال  
 لها : ألم نكن قد جمعنا رأينا على أن لا نأكل منه شيئاً .  
 فلم آكلتِ \* فجعلتُ تخلفُ أنها ما أكلتُ منه شيئاً .  
 وجعلتُ تعذّر اليه . فلم يصدّقها . وجعل ينقُرُها  
 حتى ماتت \* فلما جاءت الأمطار ودخل الشتاء .  
 تندی الحَبُّ . وامتلاء العُشِّ كما كان . فلما رأى الذَّكَرُ  
 ذلك . ندم . ثم اضطلع الى جانب حاميته وقال : ما  
 ينفعني الحَبُّ والعيش بعدك اذا طلبتِكِ فلم اجدك  
 ولم اقدر عليكِ . واذا فكرتُ في امرِكِ وعلمتُ أنّي قد  
 ظلمتِكِ ولا اقدر على تدارِكِ ما فات \* ثم استمر على  
 حُزنه . فلم يطعمَ طعاماً ولا شراباً حتى مات الى جانبها \*

والعاقل لا يعجلُ في العذاب والعقوبة . ولا سيما من  
يخاف الندامة كما ندم الحمام الذكر \* وقد سمعتُ  
ايضاً أن رجلاً دخل الغيضة وعلى رأسه كارةٌ من  
العدس . فوضع الكارة على ظهره ليسترج . فنزل قِرْدٌ  
من شجرة . فاخذ ملء كفه من العدس . وصعد الى  
الشجرة . فسقطت من يده حبةٌ . فنزل في طلبها فلم  
يجدها . وانتثر ما كان في يده من العدس اجمع \*  
وانت ايضاً ايها الملك عندك ستة عشر الف  
امرأة تدع أن تلهو بهن وتطلب النبي لا تجد \* فلما  
سمع الملك ذلك . خشي أن تكون ابراخت قد  
ملكته . فقال لا يلاذ : لِمَ لا نائيت وتثبت . بل  
اسرعت عند سماع كلمة واحدة . فتعلقت بها  
وفعلت ما امرتك به من ساعنك \* قال ايلاذ :

إِنَّ الَّذِي قَوْلُهُ وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا  
 تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَا اخْتِلَافَ لِقَوْلِهِ . قَالَ الْمَلِكُ : لَقَدْ  
 أَفْسَدْتَ أَمْرِي وَشَدَّدْتَ حُزْنِي بِقَتْلِ إِبْرَاهِيمَ \* قَالَ  
 إِبِلَازَ : ائْتَانُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ يَجْزَنَا : الَّذِي يَعْمَلُ الْإِثْمَ فِي  
 كُلِّ يَوْمٍ . وَالَّذِي لَا يَعْمَلُ خَيْرًا قَطًّا . لِأَنَّ فَرْحَهَا فِي  
 الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا قَلِيلٌ . وَنَدَامَتَهَا إِذَا عَايَنَا الْجَزَاءَ طَوِيلَةٌ  
 لَا يُسْتَطَاعُ إِحْصَاؤُهَا \* قَالَ الْمَلِكُ : لَيْسَ رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ  
 حَيَّةً . لَا أَحْزَنَ عَلَيَّ شَيْءٌ أَبَدًا \* قَالَ إِبِلَازَ : ائْتَانُ لَا  
 يَنْبَغِي لَهَا أَنْ يَجْزَنَا . الْمُجْتَهِدُ فِي الْبِرِّ كُلِّ يَوْمٍ . وَالَّذِي لَمْ  
 يَأْتَمْ قَطًّا \* قَالَ الْمَلِكُ : مَا أَنَا بِنَاطِرٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ  
 أَكْثَرَ مِمَّا نَظَرْتُ \* قَالَ إِبِلَازَ : ائْتَانُ لَا يَنْظُرُ بِنَظْرِ  
 الْإِعْمَى . وَالَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ . وَكَأَنَّ الْإِعْمَى لَا يَنْظُرُ  
 السَّمَاءَ وَنَجْمَهَا وَارْضَهَا . وَلَا يَنْظُرُ الْقُرْبَ وَالْبُعْدَ .

كذلك الذي لا عقل له لا يعرف المحسن من الفج  
 ولا المحسن من المسي. \* قال الملك: لو رأيت  
 ايراخت. لاشتد فرحي \* قال ايلاذ: اثنان هما الفرخان:  
 البصير والعالم. فكما أن البصير يبصر امور العالم وما  
 فيه من الزيادة والنقصان والقريب والبعيد.  
 فكذلك العالم يبصر البر والاثم. ويعرف عمل الآخرة.  
 ويتبين له نجاة. ويهتدي الى الصراط المستقيم \* قال  
 الملك: ينبغي لنا أن نتباعد منك يا ايلاذ وناخذ  
 الحذر. ونلزم الانقاء \* قال ايلاذ: اثنان ينبغي أن  
 يتباعد منها: الذي يقول لا بر ولا اثم ولا عقاب ولا  
 ثواب ولا شيء علي مما انا فيه. والذي لا يكاد يصرف  
 بصره عما ليس له بحجرم. ولا اذنه عن استماع السوء.  
 ولا قلبه عما تهم به نفسه من الاثم والحريص \* قال

الملك: صارت يدي من ايراخت صِفْرًا. قال ايلاذ:  
 ثلاثة اشياء أصفار: النهر الذي ليس فيه ماء.  
 والارض التي ليس فيها ملك. والمرأة التي ليس لها  
 بعل \* قال الملك: إنك يا ايلاذ لتلقى بالجواب.  
 قال ايلاذ: ثلاثة يُلقون بالجواب: الملك الذي يعطي  
 ويقسم من خزائنه. والمرأة المهتدة الى من تهوى من  
 ذوي الحسب. والرجل العالم الموفق للخير \* ثم إن  
 ايلاذ لما رأى الملك اشتد به الامر. قال: أيها الملك  
 إن ايراخت بالحياة \* فلما سمع الملك ذلك. اشتد  
 فرحه. وقال: يا ايلاذ إنما منعي من الغضب ما  
 اعرف من نصيحتك وصدق حديثك. وكنت ارجو  
 لمعرفة بعلمك أن لا تكون قد قتلت ايراخت. فانها  
 وإن كانت أنت عظيمًا. واغلاظت في القول. فلم

تأتيه عداوة ولا طلب مضرّة. ولكنّها فعلت ذلك  
للغيرة. وقد كان ينبغي لي أن أعرض عن ذلك  
واحتمله. ولكنك يا ايلاذ أردت أن تخبرني وتتركني  
في شك من امرها. وقد اتخذت عندي افضل  
الايدي. وانا لك شاكر. فانطلق فاتي بها \*  
فخرج ايلاذ من عند الملك. فاتي ايراخت.  
وامرأها أن تنزّن. ففعلت ذلك \* وانطلق بها الى  
الملك. فلما دخلت. سجدت له. ثم قامت بين  
يديه: وقالت احمد الله تعالى ثم احمد الملك الذي  
احسن اليّ وقد اذنبت الذنب العظيم الذي لم  
اكن للبقاء أهلاً بعده فوسعه حلمه وكرم طبعه  
ورأفته. ثم احمد ايلاذ الذي اخر امرى. وانجاني من  
الهلكة لعلمه برأفة الملك وسعة حلمه وجوده وكرم

جوهره ووفاء عهدك \* وقال الملك لا يلاذ: ما اعظم  
 يدك عندي وعند ابرأخت وعند العامة. اذ قد  
 احببتها بعدما امرت بقتلها \* فانت الذي وهبها لي  
 اليوم. فاني لم ازل واثقا بنصيحتك وتديبيرك. وقد  
 ازددت اليوم عندي كرامة وتعظيما \* وانت محكم  
 في ملكي تعمل فيه بما ترى. وتحكم عليه بما تريد.  
 فقد جعلت ذلك اليك ووثقت بك \* قال ايلاذ:  
 ادام الله لك ايها الملك الملك والسرور. فلست  
 بمجهود على ذلك. فانما انا عبدك. لكن حاجتي  
 ان لا يبجل الملك في الامر الجسيم الذي يندم على  
 فعله وتكون عاقبته الغم والحزن. ولا سيما في مثل  
 هذه المرأة الناصحة المشفقة التي لا يوجد في الارض  
 مثلها \* قال الملك: بحق قلت يا ايلاذ. وقد قيلت

قولك . ولستُ عاملاً بعدها عملاً صغيراً ولا كبيراً  
 فضلاً عن مثل هذا الامر العظيم الذي انما سلمتُ  
 منه بك الأبعد المواقف والنظر والتردد الى ذوي  
 العقول ومشاورة اهل المودة والرأي \* ثم احسن  
 الملك جائزة ايلاذ . ومكثه من اولئك البراهمة  
 الذين اشاروا بقتل احبابه . فاطلق بهم السيف \*  
 وقرت عين الملك وعيون عظماء اهل مملكته .  
 وحمدوا الله . واثنوا على كباريون لِسعة علمه وفضل  
 حكمته . لانه بعلمه خلص الملك ووزيره الصالح  
 وامرأته الصالحة \*

انفضى باب ايلاذ وبلاذ وابراخت



## الباب الخامس عشر

قصة اللبوة والاسوار والشهرفيو مثل الذي يدع  
ضر غيره لما اضره

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِبَيْدِبا الْفَيْلَسُوفِ: قَدْ سَمِعْتُ  
هَذَا الْمَثَلَ. فَأَضْرِبْ لِي مَثَلًا فِي شَأْنٍ مَن يَدَعُ  
ضُرَّ غَيْرِهِ إِذَا قَدِرَ عَلَيْهِ لِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الضَّرْرِ. وَيَكُونُ  
لَهُ فِي مَا يَنْزِلُ بِهِ وَاعْظُ وَزَاجِرٌ عَنِ ارْتِكَابِ الظُّلْمِ  
وَالْعِدَاوَةِ لغيرِهِ \* قَالَ الْفَيْلَسُوفُ: إِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ عَلَى  
طَلَبِ مَا يُضُرُّ بِالنَّاسِ وَمَا يَسُوهُمُ إِلَّا أَهْلُ الْجَهَالَةِ  
وَالسَّفَهَةِ وَسوءِ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَقِلَّةِ الْعِلْمِ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ مِنْ  
حُلُولِ النِّقْمَةِ. وَبِمَا يَلْزِمُهُمْ مِنْ تَبِيعَةِ مَا اكْتَسَبُوا مَا لَا  
تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ. وَإِنْ سَلِمَ بَعْضُهُمْ مِنْ ضَرَرِ بَعْضٍ

بمَنِيَّةٍ عَرَضَتْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَبِأَلِّ مَا صَنَعَ \*  
فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَفْكَرْ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَأْمَنِ الْمَصَائِبَ .  
وَحَقِيقٌ أَنْ لَا يَسْلَمَ مِنَ الْمَعَاطِبِ . وَرَبِّمَا اتَّعَظَ  
الْجَاهِلُ وَاعْتَبِرْ بِمَا بَصِيْبُهُ مِنَ الْمَضْرَةِ مِنْ غَيْرِهِ .  
فَارْتَدِعْ عَنْ أَنْ يَغْشَى أَحَدًا بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الظُّلْمِ  
وَالْعُدْوَانِ . وَحَصَلَ لَهُ نَفْعٌ مَا كَفَّ عَنْهُ مِنْ ضَرَرِهِ  
لِغَيْرِهِ فِي الْعَائِبَةِ \* فَنظِيرَ ذَلِكَ حَدِيثُ اللَّبْوَةِ  
وَالْأَسْوَارِ وَالشَّعْهَرِ . قَالَ الْمَلِكُ : وَكَيْفَ كَانَ  
ذَلِكَ \* قَالَ الْفِيلَسُوفُ : زَعَمُوا أَنَّ لَبْوَةً كَانَتْ فِي  
غَيْضَةٍ وَلَهَا شِبْلَانُ . وَإِنَّمَا خَرَجَتْ فِي طَلَبِ الصَّيْدِ .  
وَخَلَفْتَهَا فِي كَهْفِهَا . فَمَرَّ بِهَا أُسْوَارٌ . فَحَمَلَهَا وَرَوَاهَا .  
فَقَتَلَهَا وَسَلَخَ جِلْدَهَا . فَاحْتَمَبَهَا وَانصَرَفَ بِهَا إِلَى  
مَنْزِلِهِ \* ثُمَّ إِنَّمَا رَجَعَتْ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا حَلَّ بِهَا مِنْ

الامر الفطيع . اضطربت ظهرًا لبطنٍ وصاحت  
 وضجت \* وكان الى جنبها شعره . فلما سمع ذلك من  
 صباحها . قال لها : ما هذا الذي تصنعين . وما  
 نزل بك . أخبريني به \* قالت اللبوة : شبلاي مر  
 بها أسوار فقتلها . وسلخ جلدها . فاحتبها ونبذها  
 بالعرآء \* قال لها الشعره : لا نضجي . وأنصني من  
 نفسك . واعلمي أن هذا الأسوار لم يأت اليك شيئاً  
 الا وقد كنت تنعلين بغيرك مثله . وتأتين الى غير  
 واحدٍ مثل ذلك ما كان يجِدُ بحميمه . ومن يعز  
 عليه . مثل ما تجدين بشبلايك \* فاصبري على فعل  
 غيرك كما صبر غيرك على فعلك . فانه قد قيل :  
 كما تدب تدان . ولكل عمل ثمره من الثواب  
 والعقاب . وهما على قدره في الكثرة والقلة . كالزراع

اذا حضر الحصاد اعطى على حسب بذره \*  
 قالت اللبوة: بين لي ما تقول. وافصح لي عن  
 اشارته \* قال الشعر: كم اتى لك من العمر \* قالت  
 اللبوة: مائة سنة \* قال الشعر: ما كان قوتك.  
 قالت اللبوة: لحم الوحوش \* قال الشعر: من كان  
 يطعمك اياه. قالت اللبوة: كنت اصيد الوحش  
 واكله \* قال الشعر: ارأيت الوحش النبي كنت  
 تاكلين. اما كان لها اباة وامهات. قالت: بلى \*  
 قال الشعر: فما بالي لا ارى ولا اسمع لتلك الاباء  
 والامهات من الجزع والضجيج ما ارى واسمع لك.  
 اما انه لم ينزل بك ما نزل الالسوء نظرك في  
 العواقب وقلة تفكر فيها وجهالتك بما يرجع  
 عليك من ضررها \* فلما سمعت اللبوة ذلك من

كلام الشهر. عرفت أن ذلك مما جنت على  
 نفسها وأن عملها كان جوراً وظلماً. فتركت الصيد  
 وانصرفت عن أكل اللحم إلى أكل الثمار والنسك  
 والعبادة \* فلما رأى ذلك ورشاًن (وكان صاحب  
 تلك الغيضة) وكان عيشه من الثمار. قال لها: قد  
 كنت اظن أن الشجر عامنا هذا لم تحبل لقله الماء.  
 فلما ابصرتك تأكلينها وانت آكلة اللحم. فتركت  
 رزقك وطعامك وما قسم الله لك. وتحولت إلى  
 رزق غيرك فانتقصته ودخلت عليه فيه. علمت  
 أن الشجر العام اثمرت كما كانت تُثمر قبل اليوم.  
 وإنما أنت قلة الثمر من جهتك \* فويل للشجر.  
 وويل للثمار. وويل لمن عيشه منها. ما أسرع هلاكهم  
 إذا دخل عليهم في أرزاقهم وغلبهم عليها من ليس له

فيها حظٌ ولم يكن معنَادًا لا كَلِمًا \* فلَمَّا سمعت اللبوة<sup>١</sup>  
 ذلك من كلام الورشانِ. تركت أكل الثمار. واقبلت  
 على أكل الحشيش والعبادة \* وإنما ضربت لك هذا  
 المثل لتعلم أن الجاهل رُبَّمَا انصرف بضُرٍّ يُصيبه عن  
 ضُرِّ الناس. كاللبوة<sup>٢</sup> التي انصرفت لما لقيت في  
 سبيلها عن أكل اللحم ثم عن أكل الثمار بقول الورشان.  
 واقبلت على النُسك والعبادة \* والناسُ أحقُّ  
 بحُسن النظر في ذلك. فإنه قد قيل: ما لا ترضاهُ  
 لنفسك لا تصنعه لغيرك. فإن في ذلك العدل.  
 وفي العدل رِضَاءُ الله تعالى ورضي الناس \*

انقضى باب اللبوة والأسوار والشعر \*



## الباب السادس عشر

باب الناسك والضيف

قال دبشليم الملك لبيد بالفيلسوف: قد سمعتُ  
 هذا المثل. فاضرب لي مثل الذي يدعُ صنعة  
 الذي يليق به ويشاكله. ويطلب غيره فلا يدركه.  
 فيبقى حيران متردداً \* قال الفيلسوف: زعموا أنه  
 كان بارض الكرخ ناسكٌ عابدٌ مجتهدٌ. فنزل  
 به ضيفٌ ذات يوم. فدعا الناسكُ لضيفه بتمرٍ  
 ليُطرفه به. فأكلا منه جميعاً \* ثم قال الضيف: ما  
 احلى هذا التمر وطيبه. فليس هو في بلادتي التي  
 اسكنها. ولينته كان فيها \* ثم قال: أرى أن تساعدني  
 على أن آخذ منه ما اغرسه في أرضنا. فاني لست  
 عارفاً بثمار ارضكم هذه ولا بمواضعها \* فقال له

الناسك : ليس لك في ذلك راحة . فإن ذلك  
 يثقل عليك . ولعل ذلك لا يوافق ارضكم . مع أن  
 بلادكم كثيرة الأثمار . فما الحاجة مع كثرة ثمارها الى  
 التمر مع وخامته وقلة موافقته للجسد \* ثم قال له  
 الناسك : إنه لا يعدد حكيماً من طلب ما لا يجد .  
 وإنك سعيد الجدد اذا فنيت بالذي تجد . وزهدت  
 في ما لا تجد \* وكان هذا الناسك يتكلم بالعبرانية .  
 فاستحسن الضيف كلامه واعجبه . فتكلف أن يتعلمه .  
 وعالج في ذلك نفسه أياماً \* فقال الناسك لضيفه :  
 ما أخطئك أن تقع ما تركت من كلامك وتكلفت  
 من كلام العبرانية في مثل ما وقع فيه الغراب . قال  
 الضيف : وكيف كان ذلك \* قال الناسك : زعموا  
 أن غراباً رأى حجلة تدرج وتمشي . فاعجبته مشيتها



وطمع أن يتعلمها \* فراض على ذلك نفسه . فلم يقدر  
 على إحكامها وبس منها . و أراد أن يعود الى مشيته  
 التي كان عليها . فاذا هو قد اخلط وتخلع في مشيته .  
 وصار اقمح الطير مشياً \* وإنما ضربت لك هذا المثل  
 لئلا رأيت من أنك تركت لسانك الذي طبعت  
 عليه . واقبلت على لسان العبرانية وهو لا يشاكلك .  
 واخاف أن لا تدركه وتنسى لسانك وترجع الى  
 اهلك وانت اشرفهم لساناً . فانه قد قيل انه بعد  
 جاهلاً من تكلف من الامور ما لا يشاكله وليس من  
 عمله ولم يودبه عليه أباً و \* وأجداده من قبل \*

انفضى باب الناسك والضيف

## الباب السابع عشر

### قصة السائح والصائغ

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الْفَيْلَسُوفِ: قَدْ سَمِعْتُ  
 هَذَا الْمَثَلَ. فَأَضْرِبْ لِي مَثَلًا فِي شَأْنِ الَّذِي بَضَعَ  
 الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ عَلَيْهِ \* قَالَ  
 الْفَيْلَسُوفُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ طَبَائِعَ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ.  
 وَبِئْسَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مَا يَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ أَوْ  
 عَلَى رِجْلَيْنِ أَوْ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْنِ شَيْءٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ  
 الْإِنْسَانِ \* وَلَكِنْ مِنَ النَّاسِ الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ. وَقَدْ يَكُونُ  
 فِي بَعْضِ الْبِهَائِمِ وَالسَّبَاعِ وَالطَّيْرِ مَا هُوَ أَفْوَى مِنْهُ ذِمَّةً.  
 وَأَشَدُّ مَحَامَاةً عَلَى حُرْمَةٍ. وَأَشْكُرُ لِلْمَعْرُوفِ وَأَقُومُ بِهِ \*  
 وَحِينَئِذٍ يَجِبُ عَلَى ذَوِي الْعَقْلِ مِنَ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ أَنْ  
 يَضَعُوا مَعْرُوفَهُمْ مَوَاضِعَهُ. وَلَا يَضِيعُوهُ عِنْدَ مَنْ لَا

بجملة ولا يقوم بشكره . ولا يصطفوا احدا الأبعد  
 الخبرة بطرائقه والمعرفة بوقائمه ومودته وشكره \* ولا  
 ينبغي أن يختصوا بذلك قريبا لقرابته اذا كان غير  
 محتمل للصنعة . ولا ان يمنعوا معروفهم ويرفدهم للبعيد  
 اذا كان يقيم بنفسه وما يقدر عليه . لأنه يكون  
 حينئذ عارفا بحق ما اصطنع اليه . مؤديا بالشكر على  
 ما أنعم به عليه . محمودا بالثصح . معروفا بالخير . صدوقا .  
 عارفا . مؤثرا الحميد الفعال والقول \* وكذلك كل  
 من عرف بالتحصيل المحمودة ووثق منه بها . كان  
 للمعروف موضعا ولتقريبه واصطناعه اهلا \* فان  
 الطبيب الرفيق العاقل لا يقدر على مداواة المريض  
 الأبعد النظر اليه والجس لعروقه ومعرفة طبيعته  
 وسبب علته . فاذا عرف ذلك كله حق معرفته .

أقدم على مداواته \* فكذلك العاقل لا ينبغي له أن  
يصطنع أحداً ولا يستخلصه إلا بعد الخبرة . فإنه من  
أقدم على مشهور العدالة من غير اخبار . كان مخاطراً  
في ذلك ومُشرفاً منه على هلاك وفساد \* ومع ذلك  
ربما صنع الانسان المعروف مع الضعيف الذي لم  
يجرب شكره . ولم يعرف حاله في طباعه فيقوم  
بشكر ذلك ويكافئ عليه احسن المكافاة \* وربما  
تحذر العاقل من الناس . ولم يأمن على نفسه احداً  
منهم . وقد ياخذ ابن عرس فيدخله في كفه ويخرجه  
من الاخرى . كالذي يجمل الطائر على يده . فاذا  
صاد شيئاً . انتفع به واطعمه منه \* وقد قيل لا ينبغي  
لذي العقل أن يخفر صغيراً ولا كبيراً من الناس  
ولا من البهائم . ولكنه جدير بان يبلوهم . ويكون

ما يصنع اليهم على قدر ما يرى منهم \* وقد مضى في ذلك مثل ضربته بعض الحكماء. قال الملك: وكيف كان ذلك \*

قال الفيلسوف: زعموا أن جماعة احتفروا ركةً فوق فيها رجل صانع حجة وفرد وبير \* ومر بهم رجل سائح. فاشرف على الركة. فبصر بالرجل والحجة والبير والفرد. ففكر في نفسه وقال: لست اعمل لآخرني عملاً افضل من أن اخلص هذا الرجل من بين هؤلاء الأعداء \* فاخذ حبلاً وادلاه الى البئر. فتعلق به الفرد لحفته فخرج \* ثم دلاه ثانية. فالنفت به الحجة فخرجت \* ثم دلاه ثالثة. فتعلق به البير فأخرجه \* فشكرن له صنيعه وقلن له: لا تخرج هذا الرجل من الركة. فإنه ليس شيئا اقل من

شكر الانسان. ثم هذا الرجل خاصة \* ثم قال له  
القرود: إن منزلي في جبل قريب من مدينة يقال لها  
نواديرخت. فقال له البير: انا ايضا في آجة الى  
جانب تلك المدينة. قالت الحية: انا ايضا في سور  
تلك المدينة. فإن انت مررت بنا يوما من الدهر  
واحتجت الينا. فصوت علينا حتى ناتيك فنجزيك  
بما اسديت الينا من المعروف \* فلم يلتفت السائح  
الى ما ذكروا له من قلة شكر الانسان. وادلى الحبل  
فاخرج الصائغ \* فسجد له وقال له: لقد اوليتني  
معروفا. فإن اتيت يوما الى نواديرخت. فأسئل  
عن منزلي. فانا رجل صائغ. لعلي آكافئك بما  
صنعت الي من المعروف \* فانطلق الصائغ الى  
مدينته. وانطلق السائح الى وجهته \* فعرض بعد

ذلك ان السائح أنفقت له حاجة في تلك المدينة .  
 فانطلق اليها . فاستقبله الفرد فسجد له وقبل رجله .  
 واعذر اليه وقال : ان الفرد لا يملكون شيئاً . ولكن  
 أقعد حتى آتيك . وانطلق الفرد واتاه بفاكهة طيبة .  
 فوضعها بين يديه . فاكل منها حاجته \* ثم ان السائح  
 انطلق حتى دنا من باب المدينة . فاستقبله البير  
 فخره ساجداً . وقال له : انك قد اوليتني معروفاً .  
 فاطمين ساعة حتى آتيك \* فانطلق البير فدخل في  
 بعض الحيطان الى بنت الملك . فقتلها واخذ حلها .  
 فاتاه به من غير ان يعلم السائح من اين هو \* فقال  
 في نفسه : هذه البهائم قد اولتني هذا الجزاء . فكيف او  
 اتيت الى الصائغ . فانه ان كان معسراً لا يملك  
 شيئاً . فسبيغ هذا الحلي فيستوفي ثمنه . فيعطيني

بعضه ويأخذ بعضه. وهو أعرفُ بثمنه \* فانطلق  
 السائح فإني إلى الصائغ. فلما رآه. رحب به وادخله  
 إلى بيته. فلما بصر بالحلي معه. عرفه. وكان هو الذي  
 صاغة لابنة الملك. فقال للسائح: اطمين حتى آتيك  
 بطعام. فلست أرضى لك ما في البيت \* ثم خرج  
 وهو يقول: قد أصبتُ فرصتي: أنطلق إلى الملك.  
 وأدله على ذلك. فتحسن منزلي عنده \* فانطلق إلى  
 باب الملك. فارسل إليه أن: الذي قتل ابنتك  
 واخذ حليها عندي \* فارسل الملك واتي بالسائح.  
 فلما نظر الحلي معه. لم يمهله. وأمر به أن يعذب.  
 ويطاف به في المدينة ويصلب \* فلما فعلوا به ذلك.  
 جعل السائح يبكي ويقول باعلى صوته: لو آتني أطعتُ  
 الفرد والحجة والبئر في ما امرتني به واخبرتني من



فِئْلَةٌ شُكْرَ الْإِنْسَانِ . لَمْ يَصِرْ أَمْرِي إِلَى هَذَا الْبَلَاءِ .  
 وَجَعَلَ يَكْرُرُ هَذَا الْقَوْلَ \* فَسَمِعْتُ مَقَالَتَهُ تِلْكَ  
 الْحِكْمَةَ . فَخَرَجْتُ مِنْ غَارِهَا . فَعَرَفْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهَا  
 خَطْبُهُ . فَجَعَلْتُ تَحْنَالًا فِي خِلَاصِهِ \* فَانْطَلَقْتُ حَتَّى  
 لَدَغْتُ ابْنَ الْمَلِكِ . فَدَعَا الْمَلِكُ أَهْلَ الْعِلْمِ . فَرَقَوهُ  
 لِيَشْفُوهُ . فَلَمْ يُغْنُوا عَنْهُ شَيْئًا \* ثُمَّ مَضَتْ الْحِكْمَةُ إِلَى  
 أُخْتِهَا مِنَ الْجِنِّ . فَأَخْبَرْتَهَا بِمَا صَنَعَ السَّاحِجُ إِلَيْهَا  
 مِنَ الْمَعْرُوفِ وَمَا وَقَعَ فِيهِ . فَرَقَّتْ لَهُ . وَانْطَلَقْتُ إِلَى  
 ابْنِ الْمَلِكِ وَتَحَايَلْتُ لَهُ وَقَالَتْ لَهُ : إِنَّكَ لَا تَبْرَأُ حَتَّى  
 يَرَفِقَ بِكَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي عَاقَبْتَهُ وَظَلَمَهَا \* وَانْطَلَقْتُ  
 الْحِكْمَةَ إِلَى السَّاحِجِ . فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ السِّجْنَ وَقَالَتْ لَهُ :  
 هَذَا الَّذِي كُنْتُ نَهَيْتُكَ عَنْهُ مِنْ أَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ  
 إِلَى هَذَا الْإِنْسَانِ وَلَمْ تُطْعِنِي . وَأَنْتَ بَوْرَقِي يَنْفَعُ مِنْ

سَمَّهَا . وَقَالَ لَهُ : إِذَا جَاءَ وَابِكَ لِتَرْقِيَ ابْنَ الْمَلِكِ .  
 فَاسْتَفِ مِنْ مَاءِ هَذَا الْوَرَقِ . فَإِنَّهُ يَبْرَأُ . وَإِذَا سَأَلَكَ  
 الْمَلِكُ عَنْ حَالِكَ . فَأَصْدُقْهُ . فَإِنَّكَ تَنْجُو إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ تَعَالَى \* وَإِنَّ ابْنَ الْمَلِكِ أَخْبَرَ الْمَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ  
 قَائِلًا يَقُولُ : إِنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ حَتَّى يَرْقِيَكَ هَذَا السَّامِخُ  
 الَّذِي حُبِسَ ظُلْمًا \* فَدَعَا الْمَلِكُ بِالسَّامِخِ . وَأَمَرَهُ أَنْ  
 يَرْقِيَ وَلَدَهُ . فَقَالَ : لَا أَحْسِنُ الرَّقِيَّ . وَلَكِنْ أَسْقِيهِ مِنْ  
 مَاءِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ . فَيَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى . فَسَقَاهُ فَبَرِيَ  
 الْغُلَامُ \* فَفَرِحَ الْمَلِكُ بِذَلِكَ . وَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ  
 فَأَخْبَرَهُ . فَشَكَرَهُ الْمَلِكُ وَاعْتَاهُ عَطِيَّةً حَسَنَةً \* وَأَمَرَ  
 بِالصَّائِغِ أَنْ يُصَلَّبَ . فَصَلَبُوهُ لَكَيْدِهِ وَإِنْخِرَافِهِ عَنِ  
 الشُّكْرِ وَمَجَازَاتِهِ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ بِالْقَبِيحِ \*  
 ثُمَّ قَالَ الْفِيلَسُوفُ لِلْمَلِكِ : فِي صَنِيعِ الصَّائِغِ

بالسائح وكُفِرَ له بعد استنفاذه آيَةٌ وشكر البهائم له  
 وتخليص بعضها آيَةٌ عِبْرَةٌ لمن اعتبر. وفكرة لمن  
 افنكر. وادبٌ في وضع المعروف والإحسان عند  
 اهل الوفاء والكرم. قُرْبُوا أَوْ بَعُدُوا. يَلَا فِي ذَلِكَ  
 مِنْ صَوَابِ الرَّأْيِ وَجَلْبِ الْخَيْرِ وَصَرَفِ الْمَكْرُوهِ \*  
 انقضى باب السائح والصائح

## الباب الثامن عشر

باب ابن الملك واصحابه

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكِ لِيَدِّبَا الْفَيْلَسُوفَ: قَدْ سَمِعْتُ  
 هَذَا الْمَثَلَ. فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَا يُصِيبُ الْخَيْرَ إِلَّا  
 بِعَقْلِهِ وَرَأْيِهِ وَتَثْبِتِهِ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَزْعُمُونَ. فَمَا بَالُ  
 الرَّجُلِ الْجَاهِلِ يُصِيبُ الرِّفْعَةَ وَالْخَيْرَ. وَالرَّجُلِ

المحكم العاقل قد يُصِيبُ البلاءَ والضُرَّ \* قال  
 يديبا: كما أن الانسان لا يُبصرُ إلا بعينه. ولا يسمع  
 إلا بأذنيه. كذلك العمل إنما هو بالحلم والعقل  
 والثبوت \* غير أن التدبير الرباني يغلب على ذلك.  
 ومثل ذلك مثل ابن الملك واصحابه. قال الملك:  
 وكيف كان ذلك \* قال الفيلسوف: زعموا أن اربعة  
 نفر اصطحبوا في طريق واحد. اقدمهم ابن ملك.  
 والثاني ابن ناجر. والثالث ابن شريف ذو جمال.  
 والرابع ابن آكار \* وكانوا جميعا محناجين. وقد  
 اصابهم ضررٌ وجهدٌ شديدٌ في موضع غربة. لا  
 يملكون الا ما عليهم من الثياب \* فبينما هم مشغولون  
 اذ فكروا في امرهم. وكان كل انسان منهم راجعا  
 الى طباعه. وما كان ياتي منه الخير \* قال ابن

الملك : إن امر الدنيا كله بالتدبير الرباني . والذي  
 دبرته العناية الالهية للانسان . ياتيه على كل حال .  
 والصبر للعناية الربانية والانتكال عليها افضل  
 الامور \* وقال ابن التاجر : العقل افضل من كل  
 شي \* \* وقال ابن الشريف : الجمال افضل مما  
 ذكرتم \* ثم قال ابن الاكار : ليس في الدنيا افضل  
 من الاجتهاد في العمل \* فلما قربوا من مدينة يقال  
 لها مطرون . جلسوا في ناحية منها يتشاورون .  
 فقالوا لابن الاكار : انطلق فاكسب لنا باجتهدك  
 طعاما ليومنا هذا \* فانطلق ابن الاكار . وسأل عن  
 عمل اذا عمله الانسان يكتسب فيه طعام اربعة  
 نفر \* فعرفوه أنه ليس في تلك المدينة شي \* اعز  
 من الحطب . وكان الحطب منها على قرسخ \* فانطلق

ابن الأكار فاحنطب طناً من الحطاب. واني به  
 المدينة. فباعه بدرهم واشترى به طعاماً. وكتب  
 على باب المدينة: عملُ يومٍ واحدٍ اذا أُجهدَ فيه  
 الرجلُ بدنةً. قيمتهُ درهمٌ \* ثم انطلق الى أصحابه  
 بالطعام. فأكلوا. فلما كان بالغد. قالوا: ينبغي  
 للذي قال أنه ليس شيءٌ \* اعزُّ من الجمال أن تكون  
 نوبتهُ \* فانطلق ابن الشريف ليأتي المدينة. ففكر  
 في نفسه وقال: انا لستُ أحسينُ عملاً. فإيدخلني  
 المدينة. ثم استخيا أن يرجع الى أصحابه بغير طعامٍ.  
 وهم بمفارقةهم \* فانطلق حتى أسند ظهره الى شجرة  
 عظيمة. فحمله النوم فنام. فمرت به امرأةٌ رجلٍ من  
 عظام المدينة وبصرت به. فاعجبها حسنهُ \* فارسلت  
 خادمتها وأمرتها أن تأتيها به. فانطلقت الجارية

الى الغلام وامرته أن يتبعا الى مولاتهما. فظلَّ نهارَهُ  
 عندهما في الطيبِ المادب \* فلما كان عند المساء .  
 اجازته بخمسة دِزَم . فخرج وكتب على باب  
 المدينة : جمالُ يومٍ واحدٍ يساوي خمسينَ درهمَ .  
 واتي بالدرهم الى اصحابه \* فلما اصبحوا في اليوم الثالث .  
 قالوا لابن التاجر : انطلق انت فاطلب لنا بعقلك  
 وتجارتك ليومنا هذا شيئاً . فانطلق ابنُ التاجر .  
 فلم يزل حتى بصرُ بسفينةٍ من سفنِ البحرِ كثيرةِ  
 المتاع . قد قدمت الى الساحل \* فخرج اليها جماعةٌ  
 من التجار يريدون أن يتاعوا مما فيها من المتاع .  
 فجلسوا يتشاورون في ناحيةٍ من المركب . وقال  
 بعضهم لبعض : أرجعوا يومنا هذا . لانشتري منهم  
 شيئاً حتى يكسد المتاع عليهم فبرخصوه علينا . مع

أَنَا مُحَاجُونَ إِلَيْهِ وَسِيرْخُصُ \* فَخَالَفَ الطَّرِيقَ  
 وَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَرْكَبِ. فَابْتَاعَ مِنْهُمْ مَا فِيهَا بِمِائَةِ  
 دِينَارٍ نَسِيئَةً. وَإِظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُلَ مَتَاعَهُ إِلَى  
 مَدِينَةٍ أُخْرَى \* فَلَمَّا سَمِعَ التُّجَّارُ ذَلِكَ. خَافُوا أَنْ  
 يَذْهَبَ ذَلِكَ الْمَتَاعُ مِنْ أَيْدِيهِمْ. فَأَرْجَوْهُ عَلَى مَا  
 اشْتَرَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ. وَاحَالَ عَلَيْهِمُ أَصْحَابُ  
 الْمَرْكَبِ بِالْبَاقِي. وَحَمَلَ رِجْلَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ. وَكَتَبَ  
 عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ: عَقَلُ يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَمَنُهُ مِائَةُ أَلْفِ  
 دَرَاهِمٍ \* فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ. قَالُوا لِابْنِ الْمَلِكِ:  
 انْطَلِقْ أَنْتَ وَارْتَسِبْ لَنَا بِتَدْيِيرِكَ الرَّبَّانِي \* فَانْطَلَقَ  
 ابْنُ الْمَلِكِ. حَتَّى أَتَى إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ. فَجَلَسَ عَلَى  
 مَتَكًا فِي بَابِ الْمَدِينَةِ \* فَاتَّفَقَ أَنَّ مَلِكَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ  
 مَاتَ. وَلَمْ يَخْلُفْ وَلَدًا وَلَا أَحَدًا ذَا قَرَابَةٍ \* فَهَرُّوا



عليه بيجنازة الملك . فراؤه لا يحزن وكلمهم يحزنون .  
 فانكروا حاله . وشمته البواب وقال له : من انت يا  
 كلب . وما تجلسك على باب المدينة . ولا نراك  
 تحزن لموت الملك . وطرده البواب عن الباب \*  
 فلما ذهبوا . عاد الغلام فجلس مكانه \* فلما دفنوا  
 الملك ورجعوا . بصربه البواب . فغضب وقال له :  
 الم انهمك عن الجلوس في هذا الموضع . واخذت فحبة \*  
 فلما كان الغد . اجتمع اهل تلك المدينة يتشاورون  
 في من يملكونه عليهم . وكل منهم يطناول بنظر صاحبه  
 ويخلفون بينهم \* فقال لهم البواب : اني رايت امسى  
 غلاما جالسا على الباب . ولم اراه يحزن لحزننا . فكلمته  
 فلم يجبني . فطرده عن الباب . فلما عدت . رايت  
 جالسا . فادخلته السجن مخافة ان يكون عينا \*

فبعث أشرف أهل المدينة إلى الغلام . فجاؤا به  
وسألوه عن حاله . وبما أقدمه إلى مدينتهم \* فقال : أنا  
ابن ملك فويران . وإنه لما مات والد لي . غلبني  
إخوتي على الملك . فهربت من يد حذرًا على نفسي .  
حتى انتهيت إلى هذه الغاية \* فلما ذكر الغلام ما  
ذكر من أمره . عرفه من كان يغشى أرض أبيه منهم .  
وأثنوا على أبيه خيرًا \* ثم إن الأشرف اختاروا  
الغلام أن يملكوه عليهم ورضوا به . وكان لأهل تلك  
المدينة سنة : إذا ملكوا عليهم ملكًا . حملوه على  
فيل أيضًا . وطافوا به حول المدينة \* فلما فعلوا  
به ذلك . مرَّ بباب المدينة . فرأى الكتابة على  
الباب . فأمر أن يكتب : إن الاجتهاد والجمال  
والعقل وما أصاب الرجل في الدنيا من خيرٍ وشرٍ

إنما هو بتدبير رباني من الله عز وجل . وقد ازدادت  
 في ذلك اعتباراً بما ساق الله الي من الكرامة والخير \*  
 ثم انطلق الى مجلسه . فجلس على سرير ملكه .  
 وارسل الى اصحابه الذين كان معهم فاحضروهم . فاشرك  
 صاحب العقل مع الوزراء . وضم صاحب الاجتهاد  
 الى اصحاب الزرع . وامر لصاحب الجمال بما لكثير .  
 ثم نفاه كي لا يفتن النساء \* ثم جمع علماء ارضه وذوي  
 الرأي منهم . وقال لهم : أما اصحابي فقد تيقنوا أن الذي  
 رزقهم الله سبحانه من الخير إنما هو بتدبير رباني منه  
 تعالى . وإنما أحب أن تعلموا ذلك وتستيقنوه . فان  
 الذي منحني الله وهباً لي إنما كان بعنايته عز وجل .  
 ولم يكن بجمال ولا عقل ولا اجتهاد . وما كنت لرجو  
 اذ طردني اخي أن بصيبي ما يعيشني من القوت

فضلاً عن أن أصيب هذه المنزلة \* وما كنتُ أملُ  
 أن أكون بها. لأنني قد رأيتُ في هذه الأرض من هو  
 أفضلُ مني حسناً وجمالاً وأشدَّ اجتهاداً وأفضلُ رأياً.  
 فساقفتني العنايةُ الإلهيةُ إلى أن اعترزتُ بالله \*

وكان في ذلك المجمع شيخٌ. فنهض حتى استوى  
 قائماً وقال: إنك قد تكلمتَ بكلامٍ كاملٍ عقلٍ  
 وحكمةٍ. وإن الذي بلغ بك ذلك وفورُ عقلك  
 وحسن ظنك. وقد حققتَ ظننا فيك ورجاءنا  
 لك. وقد عرفنا ما ذكرتَ وصدقناك في ما  
 وصفتَ. والذي ساق اللهُ اليك من أئامك والكرامة  
 كنتَ أهلاً لها لها قسم اللهُ تعالى لك من العقل  
 والرأي \* فإن أسعدَ الناس في الدنيا والآخرة من  
 رزقه الله رأياً وعقلاً. وقد أحسن الله لنا إذ وفقك

لنا عند موت ملكنا وكرمنا بك \* ثم قام شيخ آخر  
سأخ . فحمد الله عز وجل . واثني عليه وقال : إني  
كنت أخدم وأنا غلام قبل أن أكون سائحا . رجلا  
من أشراف الناس . فلما بدا لي رفض الدنيا .  
فارقت ذلك الرجل . وقد كان اعطاني من اجرتي  
دينارين \* فاردت أن اصدق باحدها واستبقي  
الأخر . فانيت السوق . فوجدت مع رجل من  
الصيادين زوج هدهد فساومته فيها . فآبى الصياد  
أن يبيعها إلا بدينارين \* فاجتهدت أن يبيعهما  
بدينار واحد فآبى . فقلت في نفسي : اشترى احدهما  
وأترك الآخر . ثم فكرت وقلت : لعلها أن يكونا  
الذين متالكفين فافترق بينهما \* فادركني لها رحمة .  
فتوكلت على الله وابتعتها بدينارين . واشفت إن

ارسلتها في ارضٍ عامرةً أن يُصادا ولا يستطيعا أن  
 يطيرا مما لقيتا من الجوع والهزال . ولم آمن عليهما  
 الآفات \* فانطلقتُ بها الى مكانٍ كثير المرعى  
 والأشجار بعيدٍ عن الناس والعمار . فارسلتها . فطارا  
 ووقعا على شجرةٍ مثمرة \* فلما صارا في اعلاها . شكرا  
 لي . وسمعتُ احدهما يقول للآخر : لقد خلصنا هذا  
 السائح من البلاء الذي كُنَّا فيه . واستنقذنا ونجانا  
 من الهلكة . وإنا لخليقان أن نكافئه بفعله \* إن في  
 اصل هذه الشجرة جرة مملوءة دنانير . أفلا ندُّه عليها  
 فياخذها \* فقلتُ لها : كيف تدلاني على كنزٍ لم  
 تره العيون . وانما لا تبصران الشبكة \* فقالا : إن  
 الارادة الالهية اذا نزلت . صرفت العيون عن موضع  
 الشيء . وغشيت البصر . وإنما صرفت العناية الربانية

اعيننا عن الشرك . ولم تصرفها عن هذا الكنز \*  
 فاحفرتُ واستخرجتُ البرنيةَ وهي مملوءةٌ دنانير .  
 فدعوتُ لها بالعافية . وقلتُ لها : الحمدُ لله الذي  
 علمكما مما رأى وانما تطيران في السماء . وأخبرتاني بما  
 تحت الأرض \* فقالا لي : أيها العاقل أما تعلم أن  
 العناية الربانية غالبيةٌ على كل شيء \* . لا يستطيعُ أحدٌ  
 أن يجاوزها . وأنا أخبرُ الملكَ بذلك الذي رأيتهُ .  
 فان أمر الملك . اتيتُهُ بالمال . فاودعتهُ في خزانته \*  
 قال الملك : ذلك لك وموفرٌ عليك \*

انتهى باب ابن الملك واصحابه

## الباب التاسع عشر

باب الحمامة والثعلب وملك الحزين

وهو باب من يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه \*  
 قال الملك للفيلسوف: قد سمعتُ هذا المثل .  
 فأضرب لي مثلاً في شأن الرجل الذي يرى الرأي  
 لغيره ولا يراه لنفسه \* قال الفيلسوف: إنَّ مثل ذلك  
 مثلُ الحمامة والثعلب وملكِ الحزين \* قال الملك:  
 وما مثلهم \* قال الفيلسوف: زعموا أنَّ حمامةً كانت  
 تفرخ في رأس نخلةٍ طويلةٍ ذاهبة في السماء . فكانت  
 الحمامة إذا شرعت في نقل العُشِّ إلى رأس تلك  
 النخلة . لا يمكنها ذلك إلا بعد شدةٍ وتعبٍ ومشقةٍ  
 لطول النخلة وسحوقها . فإذا فرغت من النقل .  
 باضت . ثمَّ حضنت بيضها . فإذا فقس وادرك



فِرَاخُهَا . جَاءَهَا ثَعْلَبٌ قَدْ تَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهَا لَوْ قَتَلَ  
عَلَيْهِ بِتَدْرٍ مَا يَنْهَضُ فِرَاخُهَا . فَيَقِفُ بِأَصْلِ النَّخْلَةِ  
فَيَصْبِحُ بِهَا وَيَتَوَعَّدُهَا أَنْ يَرْتُقِيَ إِلَيْهَا . فَتُلْقِي إِلَيْهِ فِرَاخَهَا \*  
فَبَيْنَمَا هِيَ ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ أَدْرَكَهَا فِرْخَانٌ . إِذْ أَقْبَلَ  
مَلِكُ الْحَزِينِ فَوْقَ عَلَى النَّخْلَةِ . فَلَمَّا رَأَى الْحِمَامَةَ كَبِيَّةً  
حَزِينَةً شَدِيدَةً أَلَمَ . قَالَ لَهَا : يَا حِمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ  
كَاسِفَةَ اللَّوْنِ سَيِّئَةَ الْحَالِ \* فَقَالَتْ لَهُ : يَا مَلِكُ  
الْحَزِينِ إِنَّ ثَعْلَبًا دُهَيْتُ بِهِ كَلَّمَا كَانَ لِي فِرْخَانٌ .  
جَاءَنِي يَهْدِدُنِي وَيَصْبِحُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ . فَأَفْرَقُ مِنْهُ  
فَاطْرَحَ إِلَيْهِ فِرْخِي \* قَالَ لَهَا مَلِكُ الْحَزِينِ : إِذَا أَنْتَ  
الْمَرَّةَ لِنَفْعَلِ مَا تَقُولِينَ . فَقَوْلِي لَهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
فِرْخِي . فَأَرَقَ إِلَيْهِ وَغَرَّرَ بِنَفْسِكَ . فَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ  
وَأَكَلْتَ فِرْخِي . طَرِثُ عَنْكَ وَنَجَوْتُ بِنَفْسِي \* فَلَمَّا

عليها ملك الحزين هذه الحيلة . طار فوق علي شاطئ  
 نهر \* فاقبل الثعلب في الوقت الذي عرف .  
 فوقف تحنها . ثم صاح كما كان يفعل . فاجابته  
 الحمامة بما عليها ملك الحزين \* فقال لها الثعلب :  
 أخبريني من علمك هذه . قالت : علمي ملك الحزين \*  
 فتوجه الثعلب حتى اتى ملك الحزين علي شاطئ  
 النهر . فوجده واقفا . فقال له الثعلب : يا ملك  
 الحزين اذا انتك الريح عن يمينك . اين تجعل  
 راسك . قال : عن شمالي \* قال : فاذا انتك عن  
 شمالك . اين تجعل راسك قال : اجعله عن يميني او  
 خلفي \* قال : فاذا انتك الريح من كل مكان وكل  
 ناحية . اين تجعله . قال : اجعله تحت جناحي \* قال :  
 وكيف تستطيع أن تجعله تحت جناحك . ما اراه

ينهياً لك . قال : بلى \* قال : فأرني كيف تصنع .  
 فلعمري يا معشر الطير لقد فضلكم الله علينا .  
 أبكن تدرين في ساعة واحدة مثل ما تدرين في  
 سنة . وتبلغن ما لا تبلغ . وتدخلن رؤوسكن تحت  
 اجنحتكن من البرد والريح . فهنيأ لكن . فأرني كيف  
 تصنع \* فادخل الطائر رأسه تحت جناحه . فوثب  
 عليه الثعلب مكانه . فأخذه فهزه همة دق بها  
 قلبه . ثم قال له : يا عدو نفسه . ترى الرأي للحمامة .  
 وتعلمها الحيلة لنفسها . وتعجز عن ذلك لنفسك .  
 حتى يستمكن منك عدوك \* ثم قتله وأكله \*  
 فلما انتهى المنطق بالملك والفيلسوف الى هذا  
 المكان . سكت الملك \* فقال له الفيلسوف : أيها  
 الملك عشت الف سنة . وملكنا الاقاليم السبعة .

وَأَعْطَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا مَعَ وَفُورِ سُرُورِكَ  
 وَقُرَّةِ عَيْنِ رَعِيَّتِكَ بِكَ وَمُسَاعَدَةِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ  
 لَكَ \* فَإِنَّهُ قَدْ كَمَلَ فِيكَ الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ. وَنَزَكَ  
 مِنْكَ الْعَقْلُ وَالْقَوْلُ وَالنِّيَّةُ. فَلَا يُوْجَدُ فِي رَأْيِكَ  
 نَقْصٌ. وَلَا فِي قَوْلِكَ سِقْطٌ وَلَا عَيْبٌ \* وَقَدْ جَمَعْتَ  
 التَّجَدُّدَ وَاللِّينَ. فَلَا تُوْجَدُ جَبَانًا عِنْدَ اللِّقَاءِ. وَلَا ضَيْقَ  
 الصَّدْرِ عِنْدَ مَا يَنْوِيكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ \* وَقَدْ جَمَعْتَ  
 لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ شَمْلَ بَيَانِ الْأُمُورِ. وَشَرَحْتُ  
 لَكَ جَوَابَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ مِنْهَا. فَأَبْلَغْتُكَ فِي ذَلِكَ  
 غَايَةَ نُصْحِي. وَاجْتَهَدْتُ فِيهِ بِرَأْيِي وَنَظَرِي وَمَبْلَغِ  
 فِطْنَتِي. التَّمَا سَأَلْتَنِي حَقِّكَ وَحُسْنَ النِّيَّةِ مِنْكَ  
 بِأَعْمَالِ الْفِكْرِ وَالْعَقْلِ \* فَجَاءَ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنَ  
 النَّصِيحَةِ وَالْمَوْعِظَةِ. مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ الْأَمْرُ بِالْخَيْرِ بِأَسْعَدَ

من المُطِيع لهُ فِيهِ . وَلَا النَّاصِحَ بِأُولَىٰ بِالنَّصِيحَةِ مِنْ  
 الْمُنْصُوحِ . وَلَا الْمَعْلَمَ لِلْخَيْرِ بِأَسْعَدَ مِنْ مَنَعَلِهِ مِنْهُ \*  
 فَافْهَمَ ذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ  
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ \*



## فهرست الكتاب

(وهو مشتمل على تسعة عشر باباً)

- الباب الأول مقدمة الكتاب ترجمة علي بن الشاه الفارسي ٦
- الباب الثاني بعثة برزويه الى بلاد الهند لانتساخ  
٥٠ كتاب كليله ودمنه
- الباب الثالث عرض الكتاب ترجمة عبدالله بن المقفع ٧١
- الباب الرابع باب برزويه المتطبب ترجمة بزرجهر بن  
٢٢ الجنكان \*
- الباب الخامس باب الاسد والثور وهو اول الكتاب ١١٨
- الباب السادس باب الفحص عن امر دمنه وما كان  
٢٠٥ من معاذيره
- الباب السابع باب الحمامة المطوقة فهو مثل اخوان الصفا ٢٢٥
- ٢٦٦ الباب الثامن باب اليوم والغربان
- ٢١٠ الباب التاسع باب القرد والغنم
- ٢٢١ الباب العاشر باب الناسك وابن عرس
- ٢٢٦ الباب الحادي عشر باب الجرد والسنور فيه
- ٢٢٨ الباب الثاني عشر باب ابن الملك والطائر فتنة

- الباب الثالث عشر باب الاسد والشعر الناسك وهو  
 ابن اوى ٢٥٠
- الباب الرابع عشر قصة ايلاذ وبلاذ وابراخت ٢٦٦
- الباب الخامس عشر قصة اللبوة والاسوار والشعر فيه  
 مثل الذي يدع ضر غيره لما اضره ٢٩٤
- الباب السادس عشر باب الناسك والضيف ٤٠٠
- الباب السابع عشر قصة السائح والصائغ ٤٠٢
- الباب الثامن عشر باب ابن الملك واصحابه ٤١٢
- الباب التاسع عشر باب الحمامة والثعلب وملك الحزين ٤٢٥



